

جامعة بغداد  
كلية الآداب  
قسم الاجتماع

ثقافة الفقر في المناطق المهمشة  
دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد منطقة  
(سبع قصور أنموذجاً)

رسالة تقدم بها  
محمد جميل احمد الغريري

الى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد  
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم  
الاجتماع

بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور

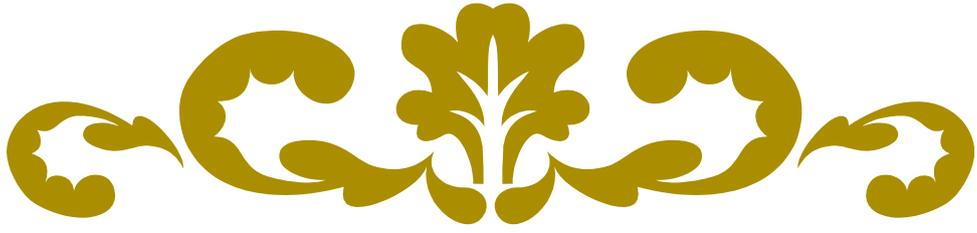
**عبد الواحد مشعل**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ )

صدق الله العظيم

(البقرة: ٢٧٣)



## الاهداء

إلى ..

من مرباني وعلمي قيم الرجولة . . . . أبي العزيز

إلى ..

من منحتني بركة دعائها ومرضائها وأغدقت عليّ شهد الحياة

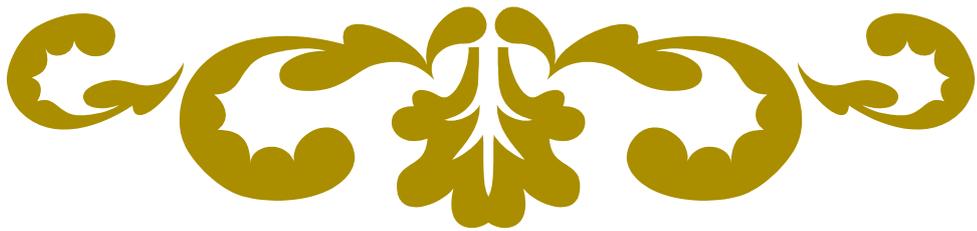
وعسلها واكتفت بمرها ونصبها . . . أمي الحنونة

إلى ..

من وقفت عضداً وسنداً لي في إنجانر هذه الرسالة . . نروجتي الوفية

إلى ..

فلذات كبدي : جاسم وحيدر وعبد الله وبنان . . . . أبنائي الاعزاء



# شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**وبعد ...**

فيسرني وقد انتهيت من اعداد هذه الرسالة، ان اتقدم بوافر الشكر والتقدير للدكتور (عبد الواحد مشعل) المشرف على هذه الرسالة لما بذله من جهود علمية قيمة وتوجيهات سديدة ومتابعة صادقة كان لها الاثر الكبير في هذا الانجاز، كذلك اتقدم بالشكر الجزيل للاستاذة الدكتورة (ناهدة عبد الكريم) رئيسة قسم الاجتماع ولاساتذتي اعضاء هيئة التدريس في القسم، وجميع اساتذة قسم الانثروبولوجيا التطبيقية في الجامعة المستنصرية، لما ابدوه لي من مساعدة وتوجيه وآراء قيمة افادنتي كثيرا في مرحلة الكتابة. واقدم شكري وامتناني لزملائي في الدراسة ولاسيما عصام ابراهيم، وزينب محمد، وماجد علي، وعدي صلاح، وخالد مخلف، متمنيا لهم النجاح والموفقية، كذلك اتقدم بالشكر الجزيل الى جميع العاملين في مكتبة كلية الاداب الجامعة المستنصرية، والعاملين في مكتبة وسكرتارية قسم الاجتماع ولاسيما الاختين (زينة وزينب)، ومكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب جامعة بغداد ولاسيما الست (نجاة) و الست (مائدة) كذلك اتوجه بالشكر الجزيل الى السيد (احمد النوري) مدير فرع سبع قصور للهلال الاحمر العراقي وجميع العاملين معه لما ابدوه لي من تعاون، واتقدم بالشكر الجزيل الى المخبرين وسكان مجتمع الدراسة الذين تعاونوا معي اثناء العمل الميداني، ولا يفوتني ان اتقدم بجزيل الشكر للاستاذ (خالد حنتوش) رئيس وحدة الابحاث في القسم لمتابعته لي ولاسيما في الجانب الاحصائي والاستاذ (مناف) لمساعدتي في انجاز الخرائط الخاصة بمنطقة الدراسة، وكذلك

اشكر جميع العاملين في مكتب علي الشندي للطباعة لاكمالهم طباعة الرسالة في الوقت المحدد، واشكر كل من ابدى لي مساعدة، من الاصدقاء والاقرباء ولاسيما ابن عمتي الدكتور (عامر سلطان الاسحاقي) على الدعم والمساعدة والتشجيع والذي زادني عزمًا واصراراً طيلة مدة دراستي واعتذاري للأشخاص الاخرين الذين لم اذكرهم بالاسم،

## **الباحث**

## اقرار مشرف

اشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ ( **ثقافة الفقر في المناطق المهمشة – دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد منطقة (سبع قصور انموذجيا)** ) التي قدمها الطالب ( **محمد جميل احمد** ) قد جرت تحت اشرافي في كلية الاداب / جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير آداب في علم الاجتماع

التوقيع:

المشرف: ا.م.د. عبد الواحد مشعل

التاريخ: / / ٢٠٠٧

بناءً على التوصيات المتوافرة، ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

الأسم: أ.د. ناهدة عبد الكريم حافظ

رئيسة قسم الاجتماع

التاريخ: / / ٢٠٠٧

## فهرست المحتويات

الصفحة	التفاصيل
أ	الإهداء
ب-ج	شكر وتقدير
د-ز	المحتويات
ح-ي	فهرست الجداول
ك-ل	الخرائط
٤-١	المقدمة
٤٠-٥	<b>الفصل الأول</b> <b>الإطار العام للدراسة</b>
٥	التمهيد
٦	أولاً: مشكلة الدراسة
٨	ثانياً: أهمية الدراسة
٩	ثالثاً: هدف الدراسة
٩	رابعاً: تساؤلات الدراسة
١٠	خامساً: مناهج الدراسة
١٠	أ- المنهج الوصفي
١١	ب- المنهج البنائي الوظيفي
١٣	ج- المنهج المعرفي
١٤	د- دراسة الحالة
١٤	سادساً: وسائل جمع البيانات
١٤	١- المسح المكتبي
١٥	٢- الملاحظة بالمشاركة
١٧	٣- المقابلة
١٧	٤- استمارة البحث

١٩	٥- المخبرون
٢٠	سابعا : عينة الدراسة
٢٠	ثامنا : مجالات الدراسة
٢٠	تاسعا : صعوبات الدراسة
٢١	عاشرا: تعريف المفاهيم والمصطلحات
٢١	١- الفقر
٢٧	٢- ثقافة الفقر
٣٢	٣- المناطق المهمشة
٣٤	اخذ عشر: المداخل النظرية المفسرة للفقر
٣٤	١- المدخل الثقافي
٣٦	٢- مدخل اشباع الحاجات الاساسية
٣٨	٢- المدخل الموقفي
٧٤-٤١	<b>الفصل الثاني</b> <b>الخصائص الايكولوجية والاجتماعية والاقتصادية</b>
٤١	التمهيد
٤٢	المبحث الاول: الخصائص الايكولوجية للمنطقة
٤٢	اولا: الاهمية الايكولوجية في الدراسات الانثروبولوجية
٤٦	ثانيا: الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة
٤٦	١- موقع منطقة سبع قصور وحدودها
٤٧	٢- المناخ
٤٨	أ- درجات الحرارة
٤٨	ب- الامطار
٤٨	ج- الرياح
٤٩	د- الرطوبة

٤٩	٣- المسكن
٥١	٤- خدمات المنطقة
٥١	أ- الخدمات التعليمية
٥٢	ب- الخدمات الصحية
٥٢	ج- الخدمات الادارية للبنية التحتية
٥٣	د- خدمات النقل والمواصلات
٥٥	المبحث الثاني: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسياسية
٥٥	اولا: الخصائص الاجتماعية
٦٠	ثانيا: الخصائص الاقتصادية
٧١	ثالثا: الخصائص السياسية
٧٤	خاتمة الفصل
١٢٥-٧٥	<b>الفصل الثالث</b> <b>تحليل البيانات للدراسة الميدانية</b>
٧٥	التمهيد
٧٦	المبحث الاول: تحليل البيانات الشخصية
٨٦	المبحث الثاني: تحليل البيانات الخاصة بالدراسة
٨٧	اولا: البيانات الخاصة بالشعور والوعي بالفقر
١٠٠	ثانيا: البيانات الخاصة بالقيم والفقر
١٠٨	ثالثا: وضع الاسرة والمرأة والطفولة في واقع فقير
١٢٠	رابعا: منطقة التهميش ( سبع قصور انموذجا )
١٢٥	خاتمة الفصل
١٣٦-١٢٦	<b>الفصل الرابع</b> <b>النتائج والتوصيات والمقترحات</b>
١٢٦	تمهيد

١٢٧	أولاً: النتائج العامة للدراسة
١٢٧	أ- النتائج الخاصة بالبيانات الأولية لمجتمع الدراسة
١٢٨	ب- النتائج الخاصة بموضوع الدراسة
١٣٣	ثانياً: التوصيات
١٣٦	ثالثاً: المقترحات
١٤٣-١٣٧	المصادر
I-V	ملحق (١) استمارة البحث
VI-XIII	ملحق (٢) مجموعة صور لمنطقة الدراسة وافراد مجتمع البحث
1-2	الخلاصة باللغة الانكليزية

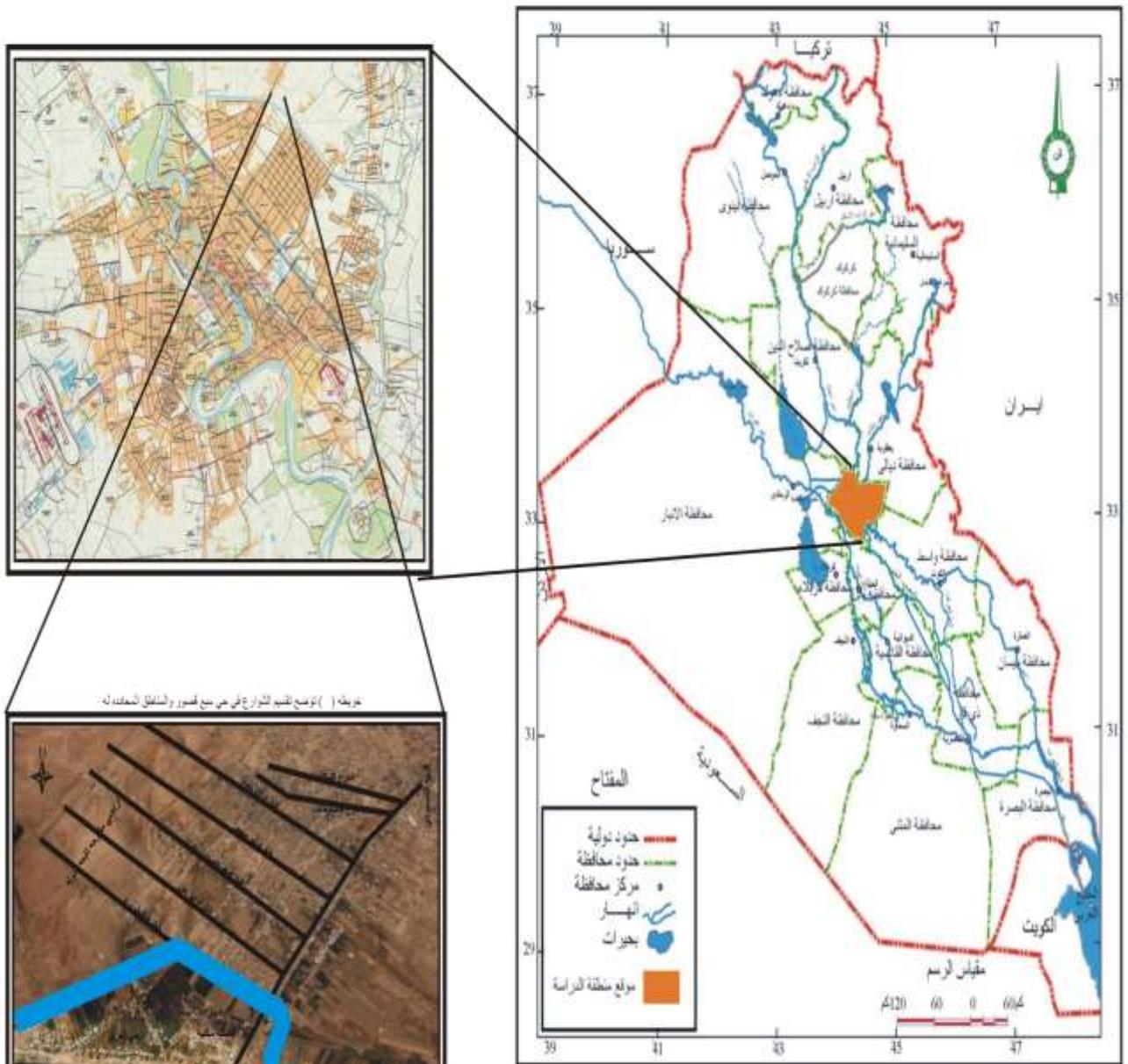
## فهرست الجداول

الصفحة	الموضوع	ت
٧٦	جدول رقم (١) يوضح توزيع المبحوثين حسب النوع	١
٧٧	جدول رقم (٢) يوضح اعمار المبحوثين	٢
٧٨	جدول رقم (٣) يوضح الحالة الاجتماعية لافراد العينة	٣
٧٩	جدول رقم (٤) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين	٤
٨٠	جدول رقم (٥) يوضح مهن المبحوثين	٥
٨١	جدول رقم (٦) يوضح الدخل الشهري لافراد العينة	٦
٨٣	جدول رقم (٧) يوضح الانحدار الاجتماعي للمبحوثين	٧
٨٤	جدول رقم (٨) يوضح الحالة السكنية لافراد العينة	٨
٨٦	جدول رقم (٩) يوضح شعور المبحوثين بانهم مهمشون ونصيبيهم في الحياة ناقص	٩
٨٨	جدول رقم (١٠) يبين مدى شعور المبحوثين بالعداء تجاه الاغنياء بسبب فقرهم	١٠
٩١	جدول رقم (١١) يوضح شعور المبحوثين بالظلم الاجتماعي جراء البطالة وعدم حصولهم على فرص جيدة للمعيشة	١١
٩٤	جدول رقم (١٢) يوضح مدى اعتقاد المبحوثين بان الفقر قدرا مكتوبا	١٢
٩٤	جدول رقم (١٣) يوضح التمييز الاجتماعي بينهم وبين الاخرين الذين يعيشون في مناطق اكثر تنظيما وتطورا	١٣
٩٥	جدول رقم (١٤) يبين مدى نظرة المبحوثين الى واقعهم نظرة تشاؤمية تولد المزيد من الحزن واليأس	١٤
٩٧	جدول رقم (١٥) يوضح اهمية وعي المبحوثين بفقرهم على رفض الواقع والعمل من اجل تغييره	١٥

٩٨	جدول رقم (١٦) يوضح دور الفقر في جعل المبحوثين اكثر انعزالا عن حياة المجتمع الكبير	١٦
١٠٠	جدول رقم (١٧) يوضح مدى شعور المبحوثين بان الفقر قد ساعد على تدني الشعور بالحياة الادمية	١٧
١٠١	جدول رقم (١٨) يوضح شعور المبحوثين بان الفقر عامل مهم في انتهاك حقوقهم وكرامتهم	١٨
١٠٢	جدول رقم (١٩) يوضح يبين تاثير القيم السائدة في مجتمع الدراسة في التقليل من اثار الفقر النفسية	١٩
١٠٣	جدول رقم (٢٠) يوضح دور الفقر في زيادة حالة التدين للتقليل من ضغوط الفقر	٢٠
١٠٤	جدول رقم (٢١) يوضح شعور المبحوثين بان الفقراء هم احباب الله	٢١
١٠٤	جدول رقم (٢٢) يوضح تمرد المبحوثين بسبب الفقر هو تمرد على قيم المجتمع السائدة	٢٢
١٠٦	جدول رقم (٢٣) يوضح مدى ايمان المبحوثين بالمثل الشعبي (اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب) بعده يكرس حالة الفقر	٢٣
١٠٨	جدول رقم (٢٤) يوضح شعور المبحوثين بان اسرهم في الظروف الحالية لا تحصل على الغذاء الكافي	٢٤
١٠٩	جدول رقم (٢٥) يبين دور الفقر كسبب رئيسي لتوتر العلاقات داخل الاسرة	٢٥
١١١	جدول رقم (٢٦) يوضح عدم قدرة آباء المجتمع المدروس بمنح ابنائهم فرص التعليم والعلاج	٢٦
١١٣	جدول رقم (٢٧) يوضح مدى معاناة الطفولة في مجتمع الدراسة من الاهمال	٢٧

١١٤	جدول رقم (٢٨) يوضح مدى تكيف افراد المجتمع المدروس مع حالة الفقر السائدة	٢٨
١١٦	جدول رقم (٢٩) يوضح معاناة المرأة في مجتمع الدراسة من الاضطهاد والمرض والذلة وعدم قدرتها على تلبية حاجاتها	٢٩
١١٧	جدول رقم (٣٠) يوضح دور الفقر في مجتمع الدراسة على حالات الطلاق والانفصال والانحرافات السلوكية	٣٠
١١٨	جدول رقم (٣١) يوضح معاناة المرأة من الظلم المركب، ظلم الرجل وظلم الفقر	٣١
١٢٠	جدول رقم (٣٢) يوضح الاهمال في تنظيم السكن في منطقة الدراسة ناتجة عن اهمال البلدية او الجهات الرسمية	٣٢
١٢١	جدول رقم (٣٣) يوضح عدم الاهتمام بخارطة البناء الهندسي للمسكن ناتج من شعور الساكنين في منطقة الدراسة بان سكنهم مؤقت او انه حصل دون موافقة الحكومة	٣٣
١٢٢	جدول رقم (٣٤) يبين معاشة السكان في منطقة الدراسة لحقبة طويلة جعلهم يعتزون بالانتماء لمنطقتهم ويتضامنون تلقائيا فيما بينهم	٣٤
١٢٣	جدول مرتبي رقم (٣٥) يوضح ان وجود السكان في منطقة الدراسة وقبولهم لهذا الوجود لمدة طويلة اصبح امرا مألوفا	٣٥

## خريطة (1) توضح موقع منطقة الدراسة من العراق ومن مدينة بغداد



المصدر: الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، مقياس 1/1000000، لسنة 1999.

خريطة ( 2 ) توضح تقسيم الشوارع في حي سبع قصور والمناطق المحاذية له



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على صورته فضائيه للمنطقه من جوجل إيرث، ٢٠٠٧،  
توقيع الاماكن والشوارع والاحياء من الدراسه الميدانيه للباحث

## المقدمة

ينبغي التأكيد منذ البداية على ان ثقافة الفقر التي اتجهت هذه الدراسة لفهم دلالاتها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، انما انطلقت حينما ظهرت شواهد واقعية تبين وتظهر سلوكا مشتركا لجماعة من الناس يعيشون حياة مشتركة ويتبنون مواقف موحدة ازاء مواقف الحياة ومجرباتها وتحدياتها ومعوقاتها واخفاقاتها المتكررة لنمط حياتي يعيش ظروفأ قاهرة في منطقة مهمشة، تكاد ان تكون منسية، تفتقر الى ابسط شروط الحياة الانسانية. وتعاني من نقص حاد في الخدمات ابتداء من حالة المسكن مرورا بتفاصيل الحياة اليومية من علاقات وغذاء وملبس وطريقة تعامل مع الجيران والمجتمع الى افتقار السكان الى اساليب حياتية تتفق وطبقة الحياة المعاشة للانسان في مناطق اخرى.

واذا كان اهتمام الانثروبولوجين ينصب اساسا على دراسة ثقافة الانسان في كل مكان، فأن الدراسات الحديثة وبمنهجيتها المتجددة القت باهتمامها على دراسة الاحياء المهمشة والفقيرة في المدن. وقد كانت لدراسة (اوسكار لويس) الرائدة اثر كبير في فهم اهمية مثل هذه الدراسات بالنسبة لعلم الاجتماع والانثروبولوجيا ولمخططي التنمية الحضرية والبشرية، اذ وجد في دراسته المشهورة عن المناطق المهمشة والفقيرة ان ثقافة الفقر تعني طريقة حياة بتوارثها الاجيال عن طريق تعلمها واكتسابها في عملية التطبيع الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية داخل الاسرة والمجتمع، وهي تعد في نظره ثقافة فرعية مشتقة من النسق التقليدي، وقد تبلورت وتكونت نتيجة تقادم الاجيال التي تعيش في مثل تلك الظروف. وقد وجد مثل هذا الشعور بين سكان المنطقة المدروسة فضلا عن شعورهم بالحيف والظلم الاجتماعي جراء واقعهم المتردي المليء بالظواهر والتحديات مثل البطالة ونقص الغذاء وتدني المستوى الصحي وتفشي الامية والجهل والعصبية والمغالبة والحسد وحياة نمطية، فضلا عن عدم قدرة سكانها على تحقيق مطالب الحياة

## المقدمة .....

المتزايدة، وما تركته هذه الظروف من تأثير في تشكيل نمط حياة مميزة لهؤلاء السكان الذين نقلوا بعض سماتهم الثقافية الى ابناءهم واصبحت جزء من سلوكهم اليومي، الامر الذي انتج بمرور الزمن طريقة حياة مشتركة تميز السكان الفقراء، حتى اخذت تطبع في حياتهم اليومية وتكون مرتكزات تعاملاتهم الحياتية وعلاقاتهم مع الاخرين من المناطق الاخرى، ويظهر هذا الشعور واضحا من احساسهم بأنهم ينتمون الى فئة واحدة. فضلا عن التحديات اعلاه عزوف وهروب ابناء الفقراء من الدراسة وانخراطهم في اعمال دونية واطئة الاجر، واستمرار حياتهم تحت ظروف قاهرة، كل هذا عزز من شعورهم بانتمائهم الى ثقافة واحدة اخذت تنتقل الى ابناءهم واحفادهم مع امكانية التكيف مع ظرفها واساليبها ورموزها واشارتها وحتى لهجتها، وان هذا التكيف الاجتماعي لا ينحصر فقط في وجودهم امام قيم جديدة نشأت عند الاءاء وانتقلت الى الابناء وانما ولدت في بعض الاحيان حالة من الاحساس بالظلم والتمييز الطبقي، الامر الذي ولد شعورا بالكراهية والعداء تجاه الاغنياء، وهذا الشعور والمعاناة الكبيرة بالواقع المر الذي يعيشونه ادى ببعضهم الى رفضه والثورة عليه، والى جانب هذا الموقف نجد ان ابناء المنطقة المدروسة يعتزون بالانتماء اليها ويدافعون عن ثقافتهم إزاء المناطق الاخرى، كما يتناصرون مع بعضهم البعض في عدة مواقف اذ ينتابهم شعورا بأنهم فئة مظلومة وانهم يدافعون عن حقوقهم التي يعتقدون انها سلبت من الفئات الغنية او من المجتمع الكبير، وكذلك مانتج عن الفقر من اثار على السلوك الاجتماعي وما ينجم عنه من مشكلات اسرية عدة فضلا عما تعاناه هذه الاسر من العزلة والتهميش والحرمان، ويعيش افرادها حياة الكفاف والرضا المقنع الذي لا يخرج من دائرة الضعف وعدم القدرة على مواجهة صعوبات الفقر، الامر الذي يؤدي الى زيادة التوترات والمشكلات المستمرة داخل الاسرة، بما ان افراد الاسرة موزعون بين رجال يعملون في اعمال البيع والشراء واعمال بناء او موظفين تظهر النساء

## المقدمة .....

عاملات في سوق المنطقة الصغير او بعضهن يقمن ببعض الصناعات الفخارية مثل صناعة (التنانير) التي ازدهر سوقها في الاونة الاخيرة بسبب الازمات المستمرة في الوقود من غاز وبنظ وغيرها، وكثيرا ما يشاهد الاطفال بملابس رثة وهم يلعبون في الشوارع والطرق من دون ان يكون هناك اهتمام من قبل الاسرة بشأنهم او بنظافتهم. وقد اتضح في الدراسة الميدانية ان الفقر سبب لتوتر العلاقات الاسرية او توتر بعض العلاقات مع الجيران وقد ادت الخلافات الاسرية في احيان كثيرة الى انفصال الزوجين او طلاقهما من دون ان يكون هناك اكثرات بالاطفال ومستقبلهم، او من دون الاهتمام بالاثار الناتجة عن ذلك وتأثيرها على وضعهم النفسي، كما تأثرت اساليب التنشئة الاجتماعية بهذه النزاعات وادت الى ظهور كثير من العقد الاجتماعية لدى الاطفال، وقد انتج هذا الواقع جيلا غير مبالٍ بعادات وتقاليد الاباء، كما ظهرت انماطاً سلوكية غريبة على الشباب ومنها بعض مظاهر العنف الاسري الذي يحصل داخل الاسرة او ذلك العنف الذي يظهر في التصادم مع الجيران حول مسائل مختلفة قد تكون تافهة. وبهذا يمكن القول بأن الحياة في مجتمع الدراسة قد اتسمت بطابع الحرمان والمعاناة والقهر والامية والمغالبة، وقد ساعد على ذلك الامر طبيعة المنطقة التي تعاني هي الاخرى من تهمة اهمال من البلدية والجهات المسؤولة، فالانسان الذي يعاني هذه التحديات ارتبط ببيئته التي تعاني من تحديات خطيرة ابرزها الاهمال والتهمة، في بيئة فقيرة في طرز ابنيتها ونظافة طرقها وحاراتها وتفتقر الى التنظيم الهندسي في استعمالات الارض، فمعاناة الانسان مرتبطة بلا شك بمعاناة المنطقة نفسها ولا سيما اذا علمنا ان المناطق المهمشة ومنها منطقة الدراسة لا تمتلك القدرة على تنمية نفسها كما انها ما تزال بعيدة عن اهتمام الجهات الرسمية.

وقد تضمنت الدراسة على اربعة فصول ، تتاول الفصل الاول الاطار العام للدراسة ، وقد تضمن مواضيع ناقشت مشكلة الدراسة واهميتها

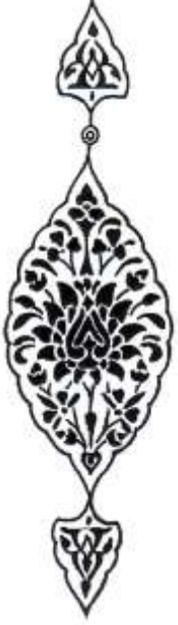
## المقدمة .....

وهدفها ومنهجيتها فضلاً عن عينتها ومجالاتها الأخرى، وكذا تعريف أهم المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة ثم تناول الفصل أهم المداخل النظرية المفسرة للفقر ، أما الفصل الثاني فاختص بتناول الخصائص (الايكولوجية) والاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الدراسة وضم مبحثين، تطرق المبحث الأول الى الخصائص الايكولوجية والسكانية لمجتمع الدراسة (سبع قصور) أما المبحث الثاني فتناول الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وكان الفصل الثالث قد اختص بتحليل بيانات الدراسة الميدانية، وتكون من مبحثين أساسيين، المبحث الأول حلل البيانات الشخصية لأفراد العينة، أما المبحث الثاني فاختص بتحليل بيانات الدراسة الميدانية. و تطرق الفصل الرابع الى أهم النتائج والتوصيات والمقترحات، وقد ضم مبحثين، اختص المبحث الأول منه بالنتائج العامة للدراسة الميدانية ، ثم جاء المبحث الثاني ليتناول التوصيات ثم المقترحات فضلاً عن ملحقين تفصيليين وجد الباحث ضرورة فيهما.

# الفصل الأول

## الاطار العام للدراسة

- ١ - مشكلة الدراسة
- ٢ - اهمية الدراسة
- ٣ - هدف الدراسة
- ٤ - تساؤلات الدراسة
- ٥ - منهج الدراسة
- ٦ - وسائل جمع البيانات
- ٧ - عينة الدراسة
- ٨ - مجالات الدراسة
- ٩ - الصعوبات التي واجهت الدراسة
- ١٠ - تعريف المفاهيم والمصطلحات
- ١١ - المداخل النظرية المفسرة للفقير

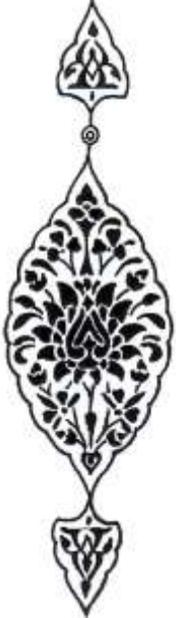


# الفصل الثاني

الخصائص الايكولوجية والاجتماعية والاقتصادية  
لمجتمع الدراسة

المبحث الاول: الخصائص الايكولوجية لمجتمع  
الدراسة

المبحث الثاني: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية  
والسياسية لمجتمع الدراسة

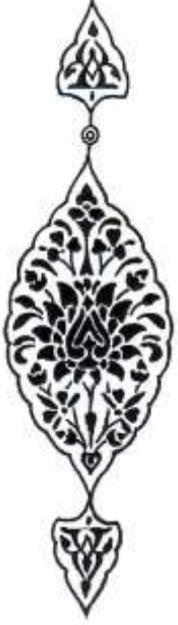


# الفصل الثالث

تحليل بيانات الدراسة الميدانية

المبحث الأول: تحليل البيانات الشخصية

المبحث الثاني: تحليل البيانات الخاصة  
بالدراسة



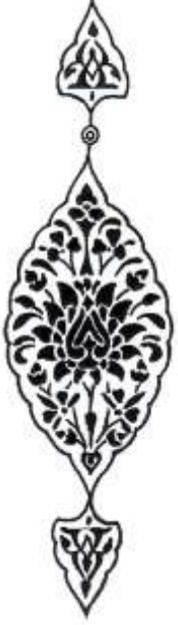
# الفصل الرابع

النتائج والتوصيات والمقترحات

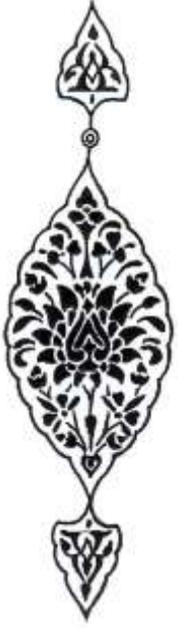
أولاً: النتائج العامة للدراسة

ثانياً: التوصيات

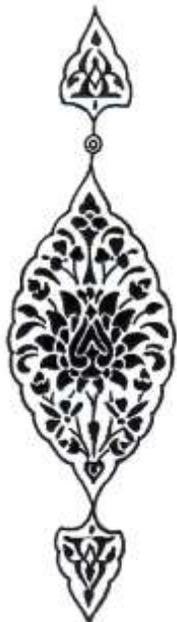
ثالثاً: المقترحات



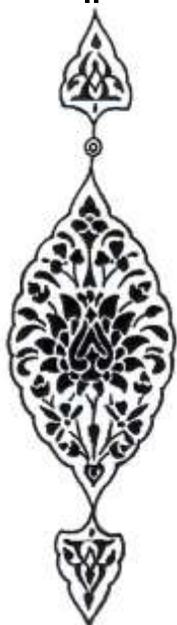
# المقدمة



# المصادر



الملاحق



## الفصل الأول

### الاطار العام للدراسة

#### تمهيد:

يتناول هذا الفصل الأطر العامة التي تحتويها معظم الدراسات الميدانية الانثروبولوجية والاجتماعية إذ سنتطرق فيه الى مشكلة الدراسة واهميتها وهدفها وتساؤلاتها ومنهجيتها ، ادوات جمع البيانات فيها وكذا عينة الدراسة ومجالاتها والصعوبات التي واجهتها، ثم تعريف المفاهيم التي اختلفت بها الدراسة، واخيراً تطرقنا الى أهم المداخل النظرية المفسرة للفقر.

## ..... الفصل الأول

### أولاً: مشكلة الدراسة:

يعد موضوع ثقافة الفقر من الموضوعات الحساسة والمهمة في حقل الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع لما ينطوي عليه من سلوك مكتسب اكتسبته جماعة من الناس اشتركت بنمط معيشي وقيمي مشترك لحقبة طويلة من الزمن مكونة جراء ذلك اسلوب حياة مميز ومختلف عن اسلوب حياة الفئات الاخرى الموجودة على السلم الاجتماعي، مكونة ثقافة فرعية تعكس طبيعة حياتهم في المجالات المختلفة ابرزها شعورهم بوجود حواجز نفسية او فوارق طبقية وثقافية بينهم وباقي فئات المجتمع الاخرى، واذا كان المجتمع العراقي من المجتمعات الغنية من حيث حساب الثروات المختلفة على ارضه، والذي عد اليوم حسب تقديرات الامم المتحدة من المجتمعات الفقيرة فان فئة الفقراء كفئة مميزة كانت موجودة في هذا المجتمع ولحقب طويلة من التاريخ. واليوم وتحت الظروف الراهنة ونتيجة الحروب المستمرة والحصار الاقتصادي والظروف الآنية التي عملت وعززت تلك الظروف تعزيزاً واضحاً على تفعيل وبلورة ثقافة مشتركة لهؤلاء الفقراء مولدة شعوراً مشتركاً لديهم بانهم يعيشون حياة سيئة ومتردية منتجة ردود افعال تجاه مكانتهم تلك، وهذا يتفق في بعض جوانبه مع ما ذهب اليه (اوسكار لويس) حين اطلق على هذا الشعور وردود افعال الفقراء تجاه مكانتهم المتردية في المجتمع وما يتمخض عنه من شعور ولغة مشتركة يمكن التعبير عنها بثقافة الفقر.

ولعل ابرز العوامل التي دعت الباحث الى الخوض بهذا الموضوع هو وجود ذلك الشعور وتلك اللغة المشتركة لدى فئة اجتماعية منتشرة في مناطق مهمشة على اطراف مدينة بغداد حتى باتت تشكل ظاهرة اجتماعية تتطلب اجراء دراسات انثروبولوجية واجتماعية للوقوف على اسباب تكوينها وتأثيراتها وتفاعلاتها في المجتمع سواء المجتمع المحلي قيد الدراسة او على المجتمع الكلي وبعد اجراء دراسة استطلاعية عن تلك المناطق اتضح انها تعيش ظروف مشتركة ومتشابهة، لذلك وقع الاختيار على منطقة سبع قصور والتي تقع على مقربة من منطقة سكنى الباحث أذ يمكن وبصورة مستمرة ان يلاحظ ويعايش سكانها ويجمع الحقائق والبيانات المتصلة بموضوع الدراسة، الأمر الذي دعا الباحث وقد استجاب له ، هو

## الفصل الأول

وجود مناطق تفتقر الى ابسط الحقوق الأدمية ويعيش سكانها اشد المعاناة الامر الذي يجعل من الفقر ظاهرة اجتماعية اخذت تقلق المجتمع وتتجاوز طابعها الاقتصادي لتشكل معاناة شديدة تتوغل في مجمل نواحي الحياة الاخرى وتشكل مشكلة اجتماعية وثقافية بدأت تظهر الى الوجود في اوساط فئة اجتماعية مولدة لغة مشتركة في التعاملات اليومية وردود افعال تجاه مكانتها المتردية في المجتمع العراقي المعاصر، واذا كان هؤلاء الفقراء في مجتمع الدراسة يشكلون فئة اجتماعية وفق هذا المنظور فان ما يشعرون به قد وضعهم في قالب هذا التصور وايجاد نمط ثقافي اخذ يرتسم على معاملتهم الحياتية اليومية، وقد زاد من حدة ذلك شعورهم بواقعهم وفهمهم لتداعياته المختلفة، فهم في واقع الحال قد وجدوا انفسهم يعيشون في بوتقة الاحساس والسلوك المشترك تجاه مختلف الاوضاع السائدة في منطقتهم، وهم يشكلون فئة لها خصائصها وسماتها الاجتماعية والسياسية والدينية.

تبلورت في نهاية المطاف بوجود نسق ثقافي يتفاعلون معه كونه يعكس حياة خاصة بهذه المنطقة فهم يشتركون بشعورهم المستمر بالحرمان والبؤس والامية وتدني الخدمات ولاسيما في مجال السكن الذي يفتقد الى مقومات ما يليق بالحياة الأدمية فضلا عن تزايد توتر العلاقات الداخلية، الذي يعكس في الوقت نفسه تضامن الاسرة إزاء الآخرين وكأنهم متحفزون تجاه أي تهكم او اعتداء مشكلين في الوقت نفسه ترابطا قائما على اساس المناصرة مع اسرهم بعيداً عن كونهم على حق او باطل، ويأتي ذلك في احد عوامله كون اكثرهم منحدرين من ثقافة ريفية. الامر الذي يدفعهم الى التوحد فيما بينهم لصد أي اعتداء خارجي فضلاً عن كونه افرزات للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية المتزايدة كالبطالة وقلة اجور العمالة لديهم، ونقص الخدمات الصحية والخدمية وتسرب الاطفال من المدارس او انقطاعهم عن التعليم تماما وهذا الامر يدفع القليل منهم للعمل في اعمال متدنية وغير مرغوب فيها اجتماعيا مثل العمل في اعمال المجاري وما شاكلها والتي يراها الغالبية بانها تتنافى مع قيمهم وعاداتهم ومكانتهم الاسرية التي يعتقدون بها، كما تظهر في شبكة علاقتهم اليومية صورة التنافس الشديد سواء اكان في مجال العمل او في مجال

## الفصل الأول .....

الحياة الأخرى. كما يظهر اعتقادهم بالحسد في هذه المناطق على نطاق واسع فيما بينهم وكذلك اهتمامهم بقراءة الطالع والسحر مدعوماً بشكل خاطئ بالدين فضلاً عن مشكلات أخرى أفرزتها طبيعة حياتهم ذات المميزات والخصائص التي تعكس ديناميكية حياتهم اليومية تجاه توفير لقمة العيش. وإذا كانت أوضاع المجتمع العراقي الراهن وما تركته الظروف الصعبة التي مرت عليه من حروب وحصار اقتصادي وغياب الحكومة الرشيدة، ومن ثم غياب مؤسسات الدولة بعد التغيير الذي حصل عام ٢٠٠٣ وما ترتب عليه من مساوئ وكوارث إنسانية القت بظلالها على حياة سكان هذه المناطق، والذي زاد من حدة مشكلاتهم وجعلهم يتخذون من بعضهم البعض صور من التكتل الاجتماعي وسط الفوضى الأمنية التي سادت البلاد وماتزال تشكل تهديداً مباشراً لحياة الناس، فإن هذا الواقع كون لديهم مفاهيم مشتركة بإزاء مختلف القضايا في المجتمع والتي أبرزها شعورهم بأنهم فئات مهمشة في المجتمع الكبير وما نتج عن ذلك اتساع الفجوة بينهم وبين الفئات الأكثر غنى منهم ولاسيما ما بات يتحسسه أجيالهم الصاعدة سواء أكان في مجال تكيفهم مع الواقع أو في ردود أفعالهم إزاء مكانتهم المتردية في المجتمع الأمر الذي تأسس عليه وجود نسق ثقافي يتفاعل معه هؤلاء الناس كطريقة حياة خاصة بهم هو الذي يمكن أن نطلق عليه ثقافة الفقر.

### ثانياً: أهمية الدراسة:

تتمحور أهمية الدراسة في اتجاهين أساسيين أحدهما هو زيادة المعرفة العلمية عن إحدى المجتمعات المحلية في المجتمع العراقي كمجتمع متغير، فضلاً عن أهمية ذلك لأنها تتفق مع هدف عام هو زيادة المعرفة العلمية على المجتمع ككل. والثاني الأهمية التطبيقية للدراسة والتي يتم فيها اختبار الاتجاهات النظرية للدراسة الحالية، ينظر -الفصل الأول- وذلك بتحليلها وتفسيرها للحقائق الميدانية باستعمال المناهج والأدوات الأنثروبولوجية وبحسب ما تتطلبه حاجة الدراسة.

## ..... الفصل الأول

### ثالثاً: هدف الدراسة:

- تسعى الدراسة الى تحقيق مجموعة اهداف اهمها الاتي:
- ١- فهم ثقافة الفقر في المناطق المهمشة .
  - ٢- الكشف عن الظروف التي تفضي الى تشكيل ثقافة الفقر.
  - ٣- فهم طبيعة الحياة الداخلية، والمشكلات التي تعاني منها هذه المناطق.
  - ٤- فهم عملية تكيفهم الاجتماعي مع نمط الحياة السائد وردود افعالهم اتجاه واقعهم المتدني في المجتمع.

### رابعاً: تساؤلات الدراسة:

سنحاول في هذه الدراسة الاجابة عن التساؤلات الاتية:

- ١- ما السمات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والدينية التي تظهر على سكان المناطق المهمشة؟
- ٢- ما تاثير الثقافة المتولدة عن الشعور بهذا الواقع في العلاقات الاسرية؟
- ٣- هل هو شعور قد اختص به سكان هذه المناطق تحديداً؟
- ٤- كيف يكون الفقر عاملاً موحداً بين ابناء هذه المناطق ازاء المناطق الاخرى الاكثر غنى؟
- ٥- ما اثار هذا التأثير في بلورة نسق ثقافي يتفاعل معه هؤلاء حاضراً او مستقبلاً؟ وتبقى مسألة الوقوف على هذه الحقائق تثير اهتمام المتابعين ليس فقط من اجل الوصول الى نتائج فحسب انما يتعدى ذلك الى التوصل الى توصيات ومقترحات تساعد الجهات ذات العلاقة على وضع العلاج المناسب لها.

### خامساً: مناهج الدراسة:

## الفصل الأول

لقد سعت الدراسة الى توظيف المنهج الوصفي والذي يُعد من اكثر المناهج استعمالا في الدراسات البنائية الانثروبولوجية، فضلا عن الاستعانة ببعض المناهج الاخرى كالمنهج البنائي الوظيفي والمنهج المعرفي ومنهج دراسة الحالة والمنهج التاريخي وبحسب ما يتطلبه العمل الميداني.

### أ- المنهج الوصفي:

يعد المنهج الوصفي من ابرز المناهج استعمالا في الدراسات البنائية الانثروبولوجية اذ يقوم باعطاء صورة تفصيلية دقيقة للظاهرة المدروسة في المجتمع الذي يعيش فيه الباحث في ظروف الحاضرة او الآنية<sup>(١)</sup> كذلك يستهدف المنهج الوصفي دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة او موقف او مجموعة من الناس او مجموعة من الاحداث او مجموعة من الاوضاع<sup>(٢)</sup>، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتصل عن طريق ذلك الى اصدار تعميمات بشأن الموقف او الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.<sup>(٣)</sup> هذا وتتشرك الدراسات الوصفية بالآتي:<sup>(٤)</sup>

- ١- انها تتجة الى الوصف الكمي او الكيفي للظواهر المختلفة بالصورة التي هي عليها في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها.
  - ٢- انها تعني بحصر العوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة
- فلذلك يعد المنهج الوصفي من اكثر مناهج البحث الاجتماعي ملاءمة للواقع الاجتماعي وخصائصه وهو الخطوة الاولى نحو تحقيق المنهج الصحيح لهذا الواقع

---

(١) غنيمية يوسف المهيني: الاسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع، مطبعة الفلاح، الكويت، ١٩٨٠، ص ٨.

(٢) جمال زكي والسيد ياسين: اسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٨٤.

(٣) د. عبد الباسط محمد حسن: اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، ط ٦، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٨٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.

## الفصل الأول

اذ نتمكن من الاحاطة بكل ابعاد هذا الواقع محددة على خريطة تصف وتصور بكل دقة كافة ظواهره وخصائصه.<sup>(١)</sup>

وقد افادت الدراسة من هذا المنهج كثيرا في وصف طبيعة الفقر في مجتمع الدراسة في صورته الانية، كما تم وصف طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة فيه.

### ب- المنهج البنائي الوظيفي:

الوظيفة مذهب انثروبولوجي يؤكد الاهتمام بالدور الذي يؤديه كل جزء من الحضارة في وجوده الكلي<sup>(٢)</sup> وان هذا المنهج يقوم على اساس المماثلة (Analogy) ما بين المجتمع والكائن الحي، ويرى ان المجتمع انما هو يماثل الكائن الحي اذ انه يتكون من بناء تشترك في تشكيله الاعضاء المختلفة كما ان لكل عضو وظيفة ومن قيام هذه الاعضاء بوظائفها تستمر حياة الكائن الحي. ان المجتمع كذلك يتكون من بناء (Structure) وان هذا البناء يتكون من نظم ولكل نظام وظيفة (Function) ومن قيام هذه النظم بوظائفها يستمر الكيان الاجتماعي في الحياة<sup>(٣)</sup> لذا فان البنائية الوظيفية ومؤسسها (رادكلف براون) تعد من اكثر اتجاهات الفكر الاجتماعي بروزا في القرن العشرين وقد حظيت باهتمام كبير من لدن الرواد الاوائل في الانثروبولوجيا امثال ايفانز برتشارد ومالينفسكي وغيرهم وقد جاء بمؤلف رادكلف براون (البناء والوظيفة في المجتمعات البدائية) ليكون هذا المؤلف نقطة جوهرية في تاريخ الانثروبولوجيا، ولعل ما يميز المنهج البنائي الوظيفي انه حقق الالتقاء بين الانثروبولوجيين والاجتماعيين<sup>(٤)</sup> هذا يظهر في بروز النزعة الوظيفية في الكتابات

(١) د. محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعي، الاسكندرية، ط٣،

١٩٨٨، ص ١٨١

(٢) د. شاکر مصطفى سليم: مصدر سابق، ص ٣٧٦ - ٣٧٧.

(٣) د. محمد اسماعيل قباري: قضايا علم الاجتماع المعاصر، منشأة المعارف، الاسكندرية، سنة الطبع بلا، ص ٣٥٧.

(٤) د. محمد علي محمد: تاريخ علم الاجتماع، الرواد والاتجاهات المعاصرة، دار المعرفة

الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٦، ص ٤٤٣ - ٤٤٤

## الفصل الأول

الانثروبولوجية المعاصرة ولاسيما عند مالينوفسكي وراذكلف براون الذي كان متأثراً الى حد كبير بأفكار دور كايم البنائية ولقد تميزت الانثروبولوجيا عند مالينوفسكي بالتوجه الوظيفي والتأكيد على الفرد وان النظم والثقافة في أي مجتمع انما هي استجابات وظيفية لحاجات الفرد الاساسية.<sup>(1)</sup>

وهذا يتفق مع مقاله (دوركايم) بان غاية البحث الاجتماعي هي الكشف عن العلاقة بين الظاهرة الاجتماعية والحاجات العامة للكائن الاجتماعي، أي الشروط الضرورية لوجوده واستمراره. وبناء على ذلك يرى دوركايم ضرورة الفصل بين فئتين من المشكلات احدهما تتصل بالاسباب. والاخرى بالوظائف فمعرفة سبب ظاهرة ما، لايعني وظيفتها ولكنه قد ساعد على فهمها.

ف(الوظيفة التقليدية لم تكن معنية اطلاقاً بقضية السببية بل انه على وفق التيار النظري والمنهجي فان الباحث او المحلل يفسر استمرار بناء معين في الوجود بالاشارة الى مايفترض ان يؤديه من وظائف). إذ ان الوظيفيين يحاولون تفسير استمرار بناء معين في ضوء نتائجه وآثاره وليس في ضوء اسبابه".<sup>(2)</sup>

من هذا يتبين ان التوجه البنائي الوظيفي يؤكد على دراسة المجتمع دراسة تفصيلية اذ نكون بين ابناء المجتمع لفهم بنائه ووظائف نظمه من متابعتنا للدراسة الميدانية. والدراسة الميدانية على وفق التوجه البنائي الوظيفي تتطلب منا كذلك الملاحظة المباشرة واجراء المقابلات والاستفادة من المخبرين وهذا ماسنطبقه في دراستنا الميدانية.

وقد افاد الباحث من هذا المنهج في دراسة البناء الاجتماعي لمجتمع البحث بعده كلاً متكاملاً وقد تداخلت وترابطت الظروف الايكولوجية والثقافية والاجتماعية والدينية والسكانية والسياسية وغيرها مبلورة ثقافة مشتركة لفئة اجتماعية تتميز بخصائص بنائية واضحة.

<sup>(1)</sup> See, kuper, Adam Anthropologist & Anthropology 1922-1927 penguin Books England (chapter2)

<sup>(2)</sup> ارفنج زايتلن،: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة: د. محمود عودة ود. ابراهيم عثمان، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٩، ص ٢٥.

### ج- المنهج المعرفي :

ويسمى بمنهج الفهم الذاتي Ethno – Science<sup>(١)</sup> او الاثنوكرافيا الجديدة او الانثروبولوجيا الادراكية Cognitive Anthropology<sup>(٢)</sup> ويتركز هذا المنهج على معرفة الطريقة التي ينظم بها الافراد ثقافتهم وطريقتهم في استخدام هذه الثقافة<sup>(٣)</sup> ويولي هذا المنهج اهمية كبرى للقواعد والمحكات المنظمة للسلوك والتي ياخذها الفرد في حسابه بوصفه عضوا في ثقافة معينة<sup>(٤)</sup> فضلا عن ذلك يهدف هذا المنهج الى الاجابة عن بعض التساؤلات مثل ما هي الظواهر المادية التي يهتم بها افراد ثقافة ما؟ وما طريقتهم في تنظيم هذه الظواهر؟ ويلاحظ ان الافراد في الثقافات المتباينة لا يختلفون في تنظيم الظواهر المادية فحسب، فضلا عن انهم يختلفون في طريقة تنظيمهم لهذه الظواهر<sup>(٥)</sup>.

على وفق المنهج المعرفي، فقد اعتمدت الدراسة على اقوال واحاديث الاشخاص لمجتمع الدراسة في التعبير عن مدركاتهم وتصوراتهم لحالة الفقر التي يعيشونها فضلا عن اللقاءات العرضية مع اهالي المنطقة والمشاهدات المباشرة لمظاهر حياتهم، اذ قام الباحث باجراء مقابلات متعمقة Depth – Interviewing مع (٦) عوائل استثار الدافع لديهم للاستجابة والاستطراد في الحديث عن مجتمع الدراسة وثقافته بحرية وتلقائية، ومن دون التقييد بأسئلة اعدتها مسبقا، اذ افاد الباحث

(١) د. محمد حسن غامري: المناهج الانثروبولوجية، المركز العربي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٨٢، ص ٨٧.

(٢) د. احمد ابو زيد: ماذا يحدث في علوم الانسان والمجتمع؟، مجلة عالم الفكر، وزارة الاعلام الكويتي للنشر، المجلد ٨، العدد ١، ١٩٧٧، ص ٢٤٨-٢٥١.

٣ د. محمد حسن غامري: مصدر سابق، ص ٨٧.

(٤) د. احمد ابو زيد: مصدر سابق، ص ٢٥٠.

(٥) Tyler, Stephen (eds), cognitive anthropology, Rinehart & Winston, N.y, 1969, P.7.

## الفصل الأول .....

من هذه المقابلة في معرفة ما يدور في اذهانهم وتصوراتهم من افكار وسلوك تعبر عن ثقافة الفقر.

### د- دراسة الحالة:

هي طريقة من طرائق البحث الوصفي تنظر الى أي وحدة اجتماعية نظرة كلية شاملة تستوعب تطور هذه الوحدة ونحوها، سواء كانت تلك الوحدة شخصا ام امرأة ام جماعة اجتماعية، ام طائفة من العلاقات والعمليات حتى لو كانت هي الثقافة باكملها وتعتمد هذه الطريقة لتحقيق تلك النظرة الكلية جمع اكبر عدد من المعلومات والبيانات عن الوحدة المدروسة شريطة ان تكون البيانات على اكثر من مستوى ثم صياغة النماذج والمؤشرات التي يمكن بواسطتها التعرف على السمات الحقيقية للحالة المدروسة<sup>(١)</sup>.

وقد افاد الباحث من منهج دراسة الحالة في دراسة ثلاث حالات اساسية عكست مواقف عبرت عن ثقافة الفقر السائدة في مجتمع الدراسة.

## سادساً: وسائل جمع المعلومات او البيانات

### ١- المسح المكتبي:

بعد ملاحظة الظاهرة في مجتمع الدراسة في المرحلة الراهنة وتفاعلاتها مع الظروف المتغيرة في المجتمع العراقي ولاسيما في مرحلة الحصار الاقتصادي وما تركته الظروف الاقتصادية الصعبة التي عاشها الناس جراء ذلك من سلوكيات اجتماعية على مجمل عملية التفاعل الاجتماعي وما خلفته مرحلة التغيير الاخيرة من تأثير على اوضاع الناس، إذ بدأت الحياة تضيق على الناس بشكل كبير الامر الذي ادى الى ظهور الفقر وازدياده في كثير من احياء مدينة بغداد ولاسيما المناطق المهمشة في الاطراف.

ومن اجل وضع اطار نظري سعى الباحث الى اجراء مسح مكتبي لمعرفة اراء علماء الانثروبولوجيا والاجتماع حول ما نسميه ظاهرة الفقر بعدها ثقافة لكثير

(١) د.محمد علي محمد: مصدر سابق، ص ١٩٧.

## الفصل الأول .....

من المجتمعات ومنها المجتمع العراقي وقد وجدنا ان هناك نقصاً واضحاً في المراجع التي يمكن ان تفيد في تفسير الظاهرة وقد تم جمع ما يمكن جمعه ضمن السقف الزمني للدراسة وقد اعتمد الباحث على بعض المراجع الاساسية والمصادر وبعض الابحاث والرسائل الجامعية والدوريات فضلا عن المراجع الاجنبية.

### ٢- الملاحظة بالمشاركة:

يطلق بعض الباحثين على مفهوم الملاحظة مصطلح المشاهدة وذلك لما تحمله من معاني الشهادة التي تستوجب الحضور الواعي للشخص النزيه المسؤول عما يحمله من شهادة عند الادلاء بالمعطيات<sup>(١)</sup>.

ومنهم من يطلق على الملاحظة بالمشاركة اصطلاح التدخل الوظيفي أي لابد للباحث من القيام بدور ما في المجتمع الذي يروم دراسته اذ يترتب على هذا الدور قبوله اجتماعيا ثم استطاعته اكتساب الثقة وتبديد الشكوك حول مهمته<sup>(٢)</sup>. لذلك يعد اسلوب الملاحظة بالمشاركة من الاساليب البحثية التي تتطوي على اهمية يمكن النظر اليها من زاويتين الاولى الاهمية المتصلة بتصورات الباحث قبل اجراء الدراسة الميدانية وعلى طبيعة وفهم الدراسة المزمع القيام بها فالاول منها يتعلق بالواقع الذي ينطوي على بعض الاستفسارات المهمة التي ترتبط بمسائل خاصة عن الواقع الذي يتصف بمجال الدراسة اما الثاني فانه يرتبط بالمشكلات الاساسية والقضايا النظرية عامة اذ يطرح الباحثون بعض الاستفسارات عن طبيعة نوع محدد من النظم او طبيعة التغيرات والتحويلات التي تتصف بها الجماعات الصغيرة<sup>(٣)</sup>.

(١) مراد زعيمي: ادوات البحث الميداني، مجلة العلوم الانسانية، جامعة منتوري، العدد ١٩، قسنطينية، الجزائر ٢٠٠٣، ص ١٥٣.

(٢) د. عدنان احمد مسلم: علم دراسة الانسان الانثروبولوجيا، ط ٣، كلية الاداب، جامعة دمشق، ٢٠٠٣، ص ٢١٢.

(٣) د. محمد حسن غامري: مصدر سابق، ص ١١٤.

## الفصل الاول

ولأهمية المشاهدة بالمشاركة فانها تستعمل بكثرة في الدراسات الانثروبولوجية، لذا فإن الباحث لا يكتفي بمشاهدة البيئة وللمكان والنشاط السكاني في المنطقة بل يذهب الى ابعد من ذلك اذ يتفاعل مع سكان المنطقة المدروسة بطريقة تجعلهم غير مدركين انه باحث يبحث جانبا من جوانب المنطقة اذ انه يغير المعالم الاساسية من مظهره الخارجي وسماته الشخصية ولا يذكر للناس انه جاء لدراستهم ودراسة منطقتهم بل انه يغلف معالمه الاساسية بغلاف يجعل السكان المبحوثون غير عارفين بحقيقة ذلك الشخص.<sup>(1)</sup>

وقد افادت الدراسة من هذا الاسلوب ولاسيما ان الباحث يقيم في المنطقة المجاورة التي تجري فيها اجراءات الدراسة الميدانية واستطاع ملاحظة ومعايشة كثير من مظاهر الفقر التي اخذت وتيرته بالزيادة تظهر على سلوك الافراد نتيجة لظروف اقتصادية وثقافية وسياسية يمر بها المجتمع العراقي الامر الذي جعل سلوك هؤلاء الناس يظهر او يغلب عليه بعض السمات الدالة على فقرهم. وقد افاد هذا الاسلوب كثيرا في معرفة ما يدور في اذهان الناس وافكارهم من مفاهيم وراء حول ماهية الفقر. وقد لوحظ سلوك الرجال والنساء ومعرفة خصائص وطبيعة حياتهم اليومية وما يرافقها من تاثيرات الظروف عليهم. وللاقامة الميدانية في مجتمع الدراسة فوائد كثيرة اذ تساعد الباحث في جمع معلومات اضافية عن مجتمع الدراسة ، وبما ان الباحث من سكنة المنطقة المجاورة والقريبة لمجتمع الدراسة فقد كانت بمثابة اقامة له فيها مكنته من التغلب على كثير من الصعوبات التي واجهته.

### ٣- المقابلة:

من اهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات والبيانات في الميدان الاجتماعي، وهي عملية اجتماعية تحدث ما بين الباحث والمبحوث الذي يعطي المعلومات الى

---

<sup>(1)</sup>Evans.pritchard , E.social Anthropology, Rouledge paperbake; London, 1967. p.69.

## الفصل الأول

الباحث من الاجابه عن اسئلته<sup>(١)</sup> وقد استعين بها في مراحل الدراسة المختلفة سواء أكان ذلك عن طريق توجيه الاسئلة المفتوحة المباشرة او عن طريق جعل المتحدثين يتكلمون عن الظاهرة حسب فهمهم وادراكهم لها وقد استمع الباحث طويلا لارائهم المختلفة وطبيعة الافكار التي يفسرون في ضوءها طريقة حياتهم اليومية والظروف المؤثرة فيها لاسيما حالة الفقر التي يعيشون فيها.

### ٤- استمارة البحث:

هي من الوسائل المهمة في جمع البيانات تستخدم في البحث الاجتماعي حينما تكون البيانات المطلوبة لها صلة وثيقة بمشاعر الافراد ودوافع عقائدهم واتجاهاتهم نحو موضوع معين<sup>(٢)</sup> ونظرا لعدم توافر معلومات او بيانات اساسية عن مجتمع الدراسة فان الدراسة سعت الى تغطيتها عن طريق استمارة البحث ولاسيما البيانات الشخصية وبعض البيانات الاساسية عن ثقافة الفقر وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مقابلة المبحوثين وتسليم استمارة البحث باليد واستلامها منهم بعد ان يتم الاجابه عنها.

وقد احتوت استمارة البحث على ٣٥ سؤالا موزعا على قسمين القسم الاول: تضمن البيانات الشخصية وتكون من (٨) اسئلة عن: النوع والعمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية والسن والدخل الشهري والحالة السكنية. والانحدار الاجتماعي

القسم الثاني: تضمن البيانات الاساسية الخاص بالدراسة وتكون من (٢٧) سؤالا موزعة على اربعة محاور  
أ- المحور الاول: البيانات الخاصة بالشعور والوعي بحالة الفقر في مجتمع الدراسة وتكونت من (٨) أسئلة

(١) د. احسان محمد الحسن: الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت،

١٩٨٢، ص ٩٣

(٢) د. عبد الباسط حسن: مصدر سابق، ص ٣٩

## الفصل الأول

- ب- المحور الثاني: البيانات الخاصة بالقيم والفقر وتكونت من (٧) أسئلة
- ج- المحور الثالث: البيانات الخاصة بوضع الاسرة والمرأة والطفولة في واقع فقير وتكونت من (٨) أسئلة.
- د- المحور الرابع: البيانات الخاصة بالفقر ومناطق التهميش وتكونت من (٤) أسئلة
- عرضت استمارة البحث على مجموعة من الخبراء<sup>(١)</sup> المختصين بعلم الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع، وابدوا مشكورين ملاحظاتهم القيمة عليها، وقد تم الاخذ بملاحظاتهم وآرائهم ومن ثم اخراج الاستمارة بشكلها النهائي.

### ٥- المخبرون\*:

(١) الاساتذة الأفاضل الذين عرضت عليهم الاستبانة

١- أ.د. قيس النوري

٢- أ.د. علاء الدين البياتي

٣- أ.د. دمتعب السامرائي

٤- أ.د. مازن بشر

٥- أ.م.د. كريم محمد

٦- أ.م.د. صبيح شهاب

٧- أ.م.د. طالب مهدي

فضلا عن المشرف على الرسالة

\* المخبرون: وهم الاشخاص الذين عاشوا في المنطقة منذ ستينيات وسبعينيات القرن الماضي وخبروا الحياة الاجتماعية والثقافية وعانوا من الفقر، وقد تم مراعاة اختيار الاخباريين من الذين يتمتعون بسمعة ومكانة جيدة وخبرة ومصداقية في نقل الحقائق كما كانت في ايامهم.

## ..... الفصل الأول

تعرفت الدراسة على مجموعة كبيرة من المخبرين من السكان الاصليين لمجتمع الدراسة وقد روعي في اختيار المخبرين اقدمية السكن لمجتمع الدراسة وامانتهم في نقل البيانات عن المرحلة التي عاشوا فيها.

## ..... الفصل الأول

### سابعا: عينة الدراسة:

سحبت عينة عمدية مكونة من ١٠٠ فردٍ منهم ٥٠ ذكراً و ٥٠ أنثى، بهدف الحصول على بيانات اساسية اضافية مكملة للبيانات التي جمعت من الميدان استناداً الى الملاحظة بالمشاركة ولاسيما ان الباحث يسكن مجاورا او قريبا من مجتمع الدراسة ويتداخل يوميا مع سكانه.

### ثامنا: مجالات الدراسة:

#### أ-المجال البشري:

حدد سكان القاطنين في الوقت الحاضر في منطقة سبع قصور في مدينة الشعب في بغداد والبالغ عددهم مايقارب (١٠٠٠٠٠٠) مئة الف فرد مجالا بشريا للدراسة.

#### ب- المجال المكاني:

حددت منطقة سبع قصور بمدينة الشعب في امانه بغداد مجالا مكانيا لاجراء الدراسة.

#### ج- المجال الزمني:

وهو السقف الزمني الذي تجري تحته تنفيذ اجراءات الدراسة النظرية والميدانية وصياغة نتائجها، وقد امتدت الدراسة من ١/١٢/٢٠٠٦ لغاية ١/٩/٢٠٠٧

### تاسعا: صعوبات الدراسة

- ١- صعوبة الحصول على بعض المعلومات والبيانات الخاصة بالمنطقة لعدم دخول هذه المنطقة ضمن التصميم الاساس لمدينة بغداد.
- ٢- شكك بعض سكان المنطقة بمهمة الباحث ودفعت هذه الشكوك الى بعض الصعوبات وذلك عند ملء استمارة الاستبانة، وهذا الامر ادى الى ضياع مدة ليست بالقصيرة حتى اقتنع المعنيون بمهمتي بالرغم من انني اسكن بالقرب من هذه المنطقة.
- ٣- عدم توافر المصادر المطلوبة من المكتبات فاغلب المكتبات قد حرقت ونهبت كتبها في مدة الحرب مما جعلها غير منظمة وتفتقر الى العناية بها ولاسيما انقطاع التيار الكهربائي المستمر الامر الذي يمنع الاستفادة من خدماتها.

## الفصل الأول

- ٤- عدم فهم بعض الناس في بداية الامر لمعنى الدراسة التي اقوم بها مما جعلني اوضح لهم اهداف الدراسة واقناعهم بانها سوف تخدمهم في نهاية الامر .
- ٥- الوجود العسكري في كثير من المناطق واقامة نقاط تفتيش مستمرة الامر الذي يعيق الحركة وصعوبة التنقل فضلا عن المواجهات العسكرية بالمدن والتفجيرات المستمرة والاستهداف المباشر للاشخاص، هذه الاعمال وغيرها كان لها اثر كبير على الباحث طيلة مدة الدراسة.
- ٦- سوء الخدمات ولاسيما الكهرباء الامر الذي اثر سلبا في مراحل الكتابه.

### عاشراً : تعريف المفاهيم والمصطلحات:

#### ١- الفقر:

تعددت تعاريف الفقر في العلوم الاجتماعية، و لا سيما من لدن علماء الاقتصاد والاجتماع والانثروبولوجيا والتنمية، ومع هذا لا ينبغي النظر الى الفقر بعده ترف علمي بقدر ما يمكن النظر الى فهم دلالاته الاجتماعية كونه مرتبطا اساسا بالدراسات التنموية التي تسعى الى احداث تغير شامل في واقع الانسان والارتقاء به نحو الاحسن، فمن المعروف ان أي تنمية حقيقية لا بد ان تضع الفقراء في لب استراتيجيتها حتى يكتب لها النجاح والاستمرارية، مما يجعلنا بحاجة ماسة الى تعريفات تحظى بالتحليل والتفسير العلمي بغية الوصول الى تعريف يتلائم ويتفق مع الدراسة الحالية<sup>(١)</sup>.

ان مفهوم الفقر له دلالات عديدة في السياقات الادبية الغربية، فقد يعني افتقاد القوة والنفوذ وهذا ما يتعلق بتصور الانسان عن الفقراء. وقد يكون معناه عدم الجدارة وفقدان قيمته الذاتية، ولعل الفقر يعني في بعض سياقات الخطاب فقر الروح والنفس كما يتراءى لبعضهم عند

(١) د.محمد ياسر الخواجة: علم الاجتماع الاقتصادي بين النظرية والتطبيق، دار الاهالي

للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٨، ص ١٢٦.

## الفصل الأول

سماعه للكلمة بعدها احد معانيه هو ضمور المضامين النفسية والروحية لدى بعض الناس مما يبرز ثقتهم بالفقر على بالرغم من ان بعضهم قد لا يعاني من فقر المال<sup>(١)</sup>.  
وقد اجمعت اغلب التعريفات على أن الفقر هو نوع من الحرمان النسبي لفئة معينة من فئات المجتمع.  
ويعزز هذا الاتجاه في بعض معجمات علم الاجتماع إذ عرفت الفقر بأنه مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي لفرد او مجموعة افراد، وينظر الى هذا المفهوم نظرة نسبية نظرا لارتباطه بمستوى المعيشة العام في المجتمع وتوزيع الثروة. ونسق المكانة، والتوقعات الاجتماعية<sup>(٢)</sup> ويرى بعض العلماء على ان الفقر هو انتقال الى القوة والمتعة، اي انتقال الفقراء لقوة جماعية تمكنهم من ممارسة التأثير والسيطرة على ظروفهم وتحقيق مستويات معيشية افضل من العمل الذاتي<sup>(٣)</sup> كما عرف تاونساند (Tawnsend) عام (١٩٧٩) الافراد الفقراء وبالتحديد الاسرة الفقيرة كالاتي (يمكن ان يقال ان الافراد والاسر تكون فقيرة عندما يفتقرون الى الموارد اللازمة للحصول على الغذاء والمشاركة في الانشطة، والقدرة والعيش في ظروف معيشية وخدمية عادية)<sup>(٤)</sup>.

(١) د. قيس النوري: الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة، مؤسسة حمادة للتوزيع والنشر، ط١، اريد، الاردن، ٢٠٠١، ص ٢٠٠.

(٢) د. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٦٥، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٣) د. علي عيد راغب: مشكلات اجتماعية معاصرة، مجموعة دلتا للنشر، الكويت، ط١، ١٩٩٤، ص ١٨٣-١٨٤.

(٤) Peter Twonsend, Poverty in the United Kingdom: A survey of Household Resources and (19) standards of Living (Harmonds worth: Penguin, 1979).

## الفصل الأول

ويعرف الفقر بأنه حالة من الحرمان المادي تنعكس سماته بانخفاض الاحتياجات الأساسية من الغذاء وما يرتبط من تدني الحالة الصحية والتعليمية وتدنّي المتطلبات السكنية عن مستوياتها الملائم<sup>(١)</sup>.

وهذا ما يتفق مع ما دعت إليه المادة (٢٥) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه "لكل إنسان الحق في مستوى من المعيشة كاف للحفاظ على صحته ورفاهيته. هو وأسرته ويشمل الغذاء والملبس والسكن والرعاية الطبية"<sup>(٢)</sup>.

ويرى (مارك فريد) إلى أن الفقر حالة واقعية وليست وحدة تصويرية وأنه يمثل مجموعة مشكلات غير مترابطة مثل تقشي البطالة والبطالة المقنعة واللامساواة في الرفاهية وتفاوت الخدمات في البيئة الحضرية أي أن الفقر واقع اجتماعي يتطلب التفسير<sup>(٣)</sup>.

وهذا يتناسب مع التعريف الذي يقول أن الفقر هو نقص في القدرة الإنسانية (الفردية والفئوية) والمجتمعية المؤسسية ينجم عن عوامل داخلية وخارجية عنهما معا في مجتمع معين و في زمن معين. مما يؤدي إلى نقص جزئي أو كلي في اشباع الحاجات المادية والاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد والجماعات<sup>(٤)</sup>.

في مقابل هذه التعريفات العديدة والموضوعية. هناك التعريف الذاتي للفقر الذي يركز على تصنيف الفرد لذاته فيما إذا كان من الفقراء أم لا. وفي غياب طريقة علمية يمكن التعبير بها عن آراء الأفراد أو الأسر في

(١) د. سالم توفيق النجفي: المتضمنات الاقتصادية للامن الغذائي والفقر في الوطن العربي، بيت الحكمة للنشر، بغداد، ١٩٩٩، ص ١٢.

(٢) مجموعة باحثين: الفقر والغني في الوطن العربي، وقائع الندوة العلمية لبيت الحكمة للنشر، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١١٣.

(٣) محمد سليمان الضيعان: ظاهرة الفقر، ٢٠٠٧

<http://www.amman.com>

(٤) مجموعة باحثين: مصدر سابق، ص ٥٠.

## الفصل الأول

المجتمع. في ما عدا السؤال المباشر لهم عن ذلك. فأن التعريف الذاتي لا يكتسب اية اهمية واقعية، فالفقر ينبغي تحديده بناء على الظروف الموضوعية للعائلة (بناء على معيار الدخل او اي معيار منضبط اخر) وليس على التقدير الخاص للعائلة ذاتها<sup>(١)</sup>.

ونظرا لأهمية الفقر عالميا قد برز اهتمام دولي به، إذ اقر مجلس وزراء المجموعة الاوربية منذ عام ١٩٧٥ بأنه يمكن ان يوصف بالفقر الافراد والاسر ذات الموارد التي تقل الى درجة تبعدهم عن الحد الأدنى المقبول للحياة في الدول الاعضاء التي يعيشون فيها. كما ان للامم المتحدة اسلوبها الخاص في نظرتها الى الفقر الذي اسمته دليل الفقر البشري (HPI1) ويركز على نواحي الحرمان على ثلاثة ابعاد تؤثر بشكل مباشر في التنمية البشرية وهي: طول العمر والمعرفة ومستوى المعيشة اللائق<sup>(٢)</sup>. واذا نظرنا الى الفقر بمفهومه العام المبسط نجده يعني تدني مستوى الفرد والأسرة اي انه الحرمان المادي الذي تتجلى اهم مظاهره في انخفاض استهلاك الغذاء كما ونوعا وتدني الحالة الصحية، والمستوى التعليمي والوضع السكني وكذلك الحرمان من امتلاك السلع المعمرة والأصول المادية الأخرى، وفقدان القدرة على مواجهة الحالات الصعبة كالمرض والاعاقاة والكوارث والازمات<sup>(٣)</sup>.

ويتبين ان ظاهرة الفقر ظاهرة مركبة تتضمن معايير متعددة وكذلك اشكال وانواع مختلفة من الفقر فهناك الفقر المادي وهو النوع المفهوم من قبل الجميع وفقر المشاركة وفقر الاستقلالية وفقر الحماية وفقر القدرات كما

(١) د. عبد الرزاق الفارس: الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي ، مركز دراسات

الوحدة العربية للنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠١، ص ٢٠.

(٢) مجموعة باحثين: مصدر سابق، ص ٢٨-٣٠.

(٣) مطلق علي محمد الزوايدة: دور القروض الصغيرة في مكافحة الفقر والبطالة،

رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١، ص ٣.

(رسالة غير منشورة)

## الفصل الأول

ان هناك انواعا اخرى من الفقر تبعا لمدة بقائها فهناك فقر صدفة وفقر موسمي وفقر دائم وهناك انواع اخرى من الفقر نسبة الى عدد الفقراء مثل الفقر الفردي والفقر الجماعي والفقر المنتشر والفقر المتوطن<sup>(١)</sup>، وهناك الفقر المدقع الذي يعبر بشكل اساسي عن حقوق الديمومة والبقاء وفي مقدمتها الحق في الحياة<sup>(٢)</sup> وهناك فقر التكوين وفقر التمكين اي ان الانسان اما يفتقر الى نقص فيه واما لاسباب موضوعية خارجة عن ارادته وتتلخص في ان مؤسسات المجتمع لا تؤمن له فرص الاشباع الكافي<sup>(٣)</sup>.

وهناك شكل اخر للفقر يسمى بالفقر الجديد الذي نشأ في الثمانينيات وهو بذلك يعبر عن الاشخاص الذين هبطت دخولهم الحقيقة فجأة نتيجة البطالة او التضخم الذي ارتبط بالانكماش العالمي وعملية عولمة السوق<sup>(٤)</sup>. ولكن معظم الادبيات تدور بمدار نوعين من الفقر: الاول يسمى بالفقر المطلق ويحدد الفقر بأنه عدم قدرة الفرد على الوفاء باحتياجاته الاساسية، الغذائية وغير الغذائية والثاني بالفقر النسبي ويشير لعدم قدرة الفرد أو الاسرة على الوفاء بالمستوى المعيشي للمجتمع الذي تعيش فيه<sup>(٥)</sup>.

ومما تقدم تبين ان الفقر هو الوضع الذي يعمل جميع الناس على الهروب منه فهو يعني الجوع والافتقار الى المأوى. كما يعني ان تكون مريضا وغير قادر ان تحصل على العلاج. وهو ايضا يعني عدم القدرة

---

(١) عدنان داود خليل: تقدير مؤشرات الفقر بتطبيق نماذج للانحدار على المتغيرات الاقتصادية، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص ١. (رسالة غير منشورة)

(٢) مجموعة باحثين: مصدر سابق، ص ٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٩.

(٤) شارلز غور، وخوزيه فيغويريدو: الاستبعاد الاجتماعي وسياسة مكافحة الفقر، منظمة العمل الدولية، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٦٢.

(٥) سلمان خان: الفقر مع التنمية، الكل اصبح فقيرا، ٢٠٠٧.

## الفصل الأول .....

على الذهاب الى المدرسة لغرض التعلم. كذلك يعني فقدان حياة كثير من الاطفال بسبب تلوث مياه الشرب<sup>(١)</sup>.

يتضح لنا ان الفقر ظاهرة في مجملها تحدد قدرات العائلة على تأمين الاحتياجات الاساسية لاعضائها في جميع الموارد تقريبا، فضلا عما تركته من تبعات سلبية على صعيد مرافق الحياة الاسرية كافة على هذا سيفضي الفقر الى ان تكون الاسرة مهددة على الدوام بانواع الامراض وسوء التغذية وغياب الخدمات والحرمان من مزايا التربية وسائر الحقوق الانسانية الطبيعية<sup>(٢)</sup>.

والذي يتبين مما تقدم ان العالم بدأ يفهم خطورة الفقر وانه يتقاطع كليا مع حقوق الانسان وهو اذ يؤدي الى تهميش البشر ومصادرة فرص مشاركتهم في الحياة الاجتماعية، فانه يشكل بؤرا... تستقر في قاع المجتمع وتتهب للانفجار في اللحظة المناسبة<sup>(٣)</sup>.

**اما التعريف الاجرائي للفقر : فهو يعني الحرمان المادي والعيش في**

**مستوى معيشي منخفض لا يفي بمتطلبات الحياة الادمية اذ يعيش**

**السكان حالة من الكفاف والعوز الشديدين ويعانون من نقص**

**الخدمات الاساسية كالصحة والتعليم وغيرها فضلا عن شعورهم**

**المشترك بتدني مكانتهم الاجتماعية وحرمانهم من ابسط الحقوق**

**الانسانية**

### **٢- ثقافة الفقر:**

نظر علماء الانثروبولوجيا والاجتماع الى ثقافة الفقر كتقافة فرعية في المجتمع يقصد بها بان الفقراء يشتركون في انماط مميزة من القيم

(١) عدنان داود خليل. مصدر سابق، ص ١.

(٢) مجموعة باحثين: المرأة في الفكر الاسلامي المعاصر، القدير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٢ م، ص ٤١٩-٤٢٠.

(٣) جيرري رود جيرز، و رولف فان ديرهافين: اتجاهات جديدة للفقر، منظمة العمل الدولية، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٩.

## الفصل الأول

والمعتقدات، وتتميز طريقة حياتهم عن الثقافة الكلية التي تسود المجتمع الأكبر ويعد (اوسكار لويس)\* أول من استخدم مفهوم (ثقافة فرعية لجماعة الفقراء) وقد اختصر هذا الى ما يعرف بثقافة الفقر<sup>(١)</sup> إذ وضع اوسكار لويس تعريفا لهذا المفهوم مؤداه ان (ثقافة الفقر هي طريقة للحياة يتوارثها كل جيل من الجيل السابق عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة).

من هذا التعريف فأن الفقر لا يعد حالة من الحرمان الاقتصادي او مظهر من مظاهر التفكك، او عدم توافر بعض الثقافة المادية، وانما يتضمن عوامل ايجابية تساعد الفقير على التكيف في ظروف الحرمان الاقتصادي، ومن غير هذه العوامل يعاني الفقير من صعوبة في الاستمرار في الحياة.

ويتفق (ولترملير) مع ما ذهب اليه اوسكار على ان ثقافة الفقر ثقافة فرعية مشتقة من النسق التقليدي فضلا عن وجود مجموعة من القيم تنشأ مع تعاقب الاجيال<sup>(٢)</sup>، وبهذا المعنى نجد ان ثقافة الفقر في نظر اوسكار تبقى في مجملها ثقافة فرعية نتيجة لقوة ضغوط تلك التغيرات الاجتماعية

---

\* اوسكار لويس: صاحب مفهوم ثقافة الفقر، وهو عالم انثروبولوجي قام بدراسة خمس عائلات من مكسيكو وتنتمي الى الطبقة السفلى في دراسة اسماها (اولاد شانشيز) نشرت عام ١٩٦٣، وهي نتيجة اربع سنوات من الملاحظة والمقابلات العديدة مع عائلة مكسيكية فقيرة معدمة، لقد تم الحصول على السيرة الذاتية لاجزاء عائلة شانشيز بواسطة مقابلات متكررة مسجلة على آلة تسجيل أُعيد نقلها حرفيا ونشرت مثلما هي. للعالم دراسات اخرى يثبت فيها تأكيد وجود الثقافة ذاتها للفقير. ينظر: تيودور كابلوف، البحث السوسولوجي، تعريب: نجاة عياش، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٧٩، ص ٨٨-٨٩.

(١) د. محمد حسن غامري: ثقافة الفقر، المركز العربي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٨٠، ص ٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٤-٩٦.

## الفصل الأول

والتكنولوجية التي تقع في نطاق المجتمع ويتصف بها أولئك الذين نشأوا في عالم الطبقات الأدنى والتي يشترك مع ثقافة المجتمع الكبير المتناقلة من جيل إلى آخر فهي تعيش في نطاق حاملها دون أن يشعروا، وأن هذه الثقافة غير قابلة للتغيير أو التبديل أو التعديل وذلك بالرغم من مرور الزمان والأيام على هؤلاء الحاملين لها(١)، وكذلك فإن أوسكار لويس يرى أن ثقافة الفقر ليست مجرد تكيف مجموعة من الظروف الموضوعية للمجتمع الأوسع فما إن تظهر إلى الوجود حتى تميل إلى ادامة نفسها أو الانتقال من جيل إلى جيل بسبب تأثيرها في الأطفال. أي أنه مع مرور الوقت يصبح أطفال الأكوخ الذين بلغوا من العمر السنة السادسة أو السابعة مستوعبين القيم والمواقف الأساسية لثقافتهم الفرعية وغير معدين نفسياً للاستفادة كلياً من الظروف المتغيرة أو الفرص التي تتاح لهم في حياتهم(٢).

ويمكن أن نشاهد ثقافة الفقر حينما يحدث تغير في النظام الاجتماعي للمجتمع أو تغير في الأنساق الاجتماعية والاقتصادية، وأكثر الأفراد الذين يتعرضون دائماً لثقافة الفقر هم من الطبقة الدنيا في المجتمع الحضري، والعمال الزراعيون الذين لا يملكون أراضي زراعية، ويهاجرون من الريف إلى المدينة ويستقرون في المناطق الحضرية المتخلفة أو على أطراف المدينة. ويمكن أن نتحسس ثقافة الفقر في المناطق الحضرية المتخلفة التي تتميز بارتفاع معدل التزاحم في المسكن وعدم توافر الخلوة الاجتماعية، وانتشار العلاقات الاجتماعية المباشرة وتتصف المناطق الحضرية المتخلفة بحد أدنى من التنظيم يصل إلى مستوى الأسرة النووية ووجود جماعات مؤقتة غير رسمية مما يعطي لثقافة الفقر صفتها الهامشية في المجتمع الحضري

(١) د. محمد ياسر الخواجة: مصدر سابق، ص ١٣٠.

(٢) مجموعة باحثين: مصدر سابق، ص ١٦٩.

## الفصل الأول

تمثل الأسرة مصدر هذه الثقافة التي يتلقاها الطفل مما يجعل ثقافة الفقر تورث عن طريق الأسرة للأجيال وتكتسب صفة التخليد<sup>(١)</sup>.

(ان المعطيات الأكثر تمييزاً لثقافة الفقراء هي الصراع المستمر من أجل الحياة، نقص الاستخدام، البطالة، الأجور المنخفضة، تنوع الوظائف غير المتخصصة، عمل الأولاد، غياب الادخار، نقص مزمّن في المال السائل، غياب احتياط الغذاء في البيوت، عادة شراء كميات صغيرة من الطعام عدة مرات في اليوم وتدرجياً حسب الحاجات، وضع الممتلكات الشخصية تحت الرهن، الاستلاف من المقرضين المحليين الذين يمارسون الربا الفاحش، أنظمة من التسليفات العفوية وغير الرسمية منظمة من قبل الجيران، واستعمال الثياب الرثة والاثاث البالي ومن بين المميزات الأخرى الاجتماعية والنفسية، العيش في الأحياء المكتظة بالسكان، ونقص الصداقة الحميمة، روح التجمع، تعاطي المسكرات، اللجوء المتكرر للعنف لتسوية الخلافات، العقوبات الجسدية للأولاد، ضرب الزوجة، المبادرة المبكرة بالحياة الجنسية، الزواج الحر، أو الزواج بين الأقرباء وترك الزوجة والأولاد المتكرر نسبياً، الميل نحو نظام الأمومة واتحاد أكثر تلاحماً مع أعضاء العائلة من جهة الأم. سيطرة العائلة الأصلية، الاستعداد القوي للسيطرة والتشديد على التضامن العائلي - المثالي النادر البلوغ)<sup>(٢)</sup>.

لقد واجه مفهوم ثقافة الفقر العديد من الانتقادات من قبل كثير من الباحثين فمنهم من انتقد محاولات ربط الفقر بسمات ثقافية واعتبرها تزيين لواقع الفقراء، وتحول من دون اكتشاف العوامل والتناقضات البنائية الحديثة وتحيط الفقراء بأطر وقوالب يستعصي عليهم تجاوزها. أي ان اصحاب النزعات الثقافية يكادون يطبعون الفقراء بسمات حتمية لا يمكن تعديلها وتغييرها لأنهم كسالى مسؤولون عن فقرهم وبذلك فأنهم أهملوا دور القيادات

(١) د. محمد حسن غامري: مصدر سابق، ص ١٠٠-١٠١.

(٢) تيودور كابلوف: مصدر سابق، ص ٨٩-٩٠.

## الفصل الأول .....

السياسية الثورية التي تقوم بعملية التوعية بوجود مشكلة الفقر وتحفز الناس على تغيير الواقع<sup>(١)</sup>.

وقد رأى آخرون ان اوسكار لويس لم يدرس سوى مجتمعات محلية معينة في امريكا اللاتينية، أذ يصعب تعميم النتائج على المجتمعات الاخرى. ومن الانتقادات الموجهة اليه ان ثقافة الفقر التي ارادها لا تنطبق على مجتمعات العالم الثالث ومنها مجتمعنا لانها صيغت وفق النسق الثقافي الغربي فهي لا تتفصل عن الخطوط المرجعية الرئيسة للفكر الغربي الذي يفلسف الفقر في اطار يسوغه ويعمل على تطويعه، وتدجينه، باسم (الرضا المتبادل) وضرورات استقرار البيئة الاجتماعية و (مساوى الصراع). وهو بذلك يفضي على ما يسميه ثقافة الفقر صفة سلبية فهي نفسها التي تعيق الافراد عن المشاركة في المجتمع اي انها ثقافة انعزالية.

ولتفادي هذه الثقافة يجب على المجتمع ان يحسن حياة الفقراء وان يعمل على توفير الخدمات الضرورية لهم وفي مقدمتها الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية وغيرها<sup>(٢)</sup>.

ولثقافة الفقر تجليات. تتجاوز ما حدده اوسكار لويس من مثالين فقط هما بورتوريكو والمكسيك. بالرغم من ان الفقر كالمرض والجهل لا يعرف الحدود ولا يصطبغ بهوية قومية الا انه يختلف من حيث الوعي به، من مجتمع الى اخر ومن فرد الى اخر. ويفهم من ذلك ان لثقافة الفقر مواصفات توشك ان تكون كونية فهي ثقافة الريبة وفقدان الثقة والرجاء وانتزاع اللقمة ان امكن من اقرب فم حتى لو كان فم الام او الشقيق، لم يقل "لويس" ان الفقر يجب ان يقتل على الفور اذا تجسد في رجل او امرأة لأن ثقافته اقتصادية بالرغم من ان بعدها الاخلاقي لهذا حاول ان يفهم الفقر كما هو وبلا اية رتوش او اضافات من صانعي هذا الفقر بكميات وفيرة

(١) مجموعة باحثين: مصدر سابق، ص ١٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨١-٢٨٣.

## الفصل الأول .....

لتصديره. ان ما يفرزه الفقر من ثقافة وانماط سلوك هو اضعاف ما يتخيل الموسورن، لهذا يدفعون ثمن جهلهم بهذه الثقافة ويفاجأون بأن العالم ليس امنا كما تخيلوا وهم يشيدون الابراج والصروح<sup>(١)</sup>.

### **التعريف الاجرائي لثقافة الفقر.عني بثقافة الفقري هذه الدراسة**

**العناصر والسمات التي تميز جماعة اجتماعية يعيشون ظروفًا مشتركة ناتجة عن قيم تنشأ من تعاقب لأجيال وتكون الأسرة مسؤولة عن هذه التنشئة ، وبهذا المعنى فأنها تعني نمط حياة واسلوب وممارسة يعيشها سكان مجتمع الدراسة الذي يتميز بتدني المستوى المعيشي والصحي والتعليمي ونقطة الص الخ دمات .**

---

(١) خيرى منصور، مع الحياة والناس، ثقافة الفقر، ٢٠٠٧

### ٣- المناطق المهمشة:

لقد اولت الانثروبولوجيا الحضرية وعلم الاجتماع الحضري فضلا عن بعض التخصصات القريبة، اهتماما واضحا بالهامشيين الحضريين الذين يتعرضون لصور من المحاصرة والاستغلال، فتسمع من هنا وهناك اخبار متفرقة عن عمليات التمثيل والاستغلال التي تقع على بعض الفئات الاجتماعية، فلا تزال تسعى كثير من الحكومات لإزالة الاحياء بالكامل او تعمل على اعادتهم الى مناطقهم الاصلية(١).

ويمكن صياغة تعريف يبين المناطق المهمشة مفاده (منطقة تقع بين منطقتين حضاريتين يسود في كل منهما طراز حضاري متميز، مما يؤدي الى ظهور طراز حضاري ثالث هجين يدعى (حضارة هامشية) نتيجة للتاثير الحضاري الواقع عليها من الحضارتين)(٢) هذا التأثير اصبح ظاهرة اجتماعية مهمة في كثير من المجتمعات العربية بل وفي العديد من دول العالم النامي والمتقدم على حد سواء وتبرز اهمية هذه الظاهرة في احد جوانبها في كونها نتاجا لخلل هيكلي في عملية التنمية عموما، التوزيع في المجالات الانسانية كافة.

هذه الظاهرة يمكن ان نطلق عليها (التهميش) وهذا يتفق ضمنا مع تعريف معجم العلوم الاجتماعية الذي يعرف المنطقة المهمشة بأنها (منطقة ثقافية متاخمة لمنطقة اخرى، غالبا ما تميز بفرها العام او بأنها ذات طراز عتيق)(٣) وتبرز هذه الظاهرة بوضوح في مدن البلاد النامية ومنها التي تعاني من زيادة الكثافة السكانية مما يضطر السكان المهاجرين من

(١) مجموعة باحثين: هامشيون في المدن العربية، دار كنعان للنشر، دمشق، ١٩٩٤، ص٨.

(٢) د. شاكرا مصطفى سليم: قاموس الانثروبولوجيا، ط١، جامعة الكويت، ١٩٨١، ص١٨.

(٣) د. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٩، ص٢٥٧.

## الفصل الأول .....

الريف الى التمرکز في احياء تعرف باسم (الاطراف الفضة) إذ تعاني هذه المناطق من نقص الخدمات الحضرية، وتتميز بدرجة عالية من التدهور والانحطاط والتخلف وتوجد هذه المناطق في اغلب المجتمعات الحضرية، ويطلق كل مجتمع على هذه المناطق اسما خاصا، ففي الولايات المتحدة تعرف (بمدن الاكواخ) اما بالهند فتعرف باسم (الباسطي) وهي مساكن واكواخ صغيرة مؤقتة، يتم بناؤها بوضع اليد من دون ترخيص اداري على اراضٍ تكون ملكا للدولة أو للاشخاص. وتنتشر على الحدود الخارجية للمناطق الحضرية ولاسيما على مداخل الطرق الرئيسية المؤدية الى المدينة(١).

هذا يعني ان المناطق المهمشة تتميز بالتدهور البيئي والفقير الشديد على المستوى الاقتصادي وشيوع ثقافة الفقر واللامشاركة لدى الجماعات المهمشة. اي ان التهميش يؤدي الى اقضاء مجموعة من الافراد او جماعة اجتماعية معينة في مجالات النشاط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي مما يؤدي الى عزلة الجماعة المهمشة عن تلك المجالات كافة(٢).

**التعريف الاجرائي للمناطق المهمشة: نعني بالمناطق المهمشة في هذه الدراسة، المناطق المهملة والتي تبدو منسية من المجتمع والجهات الرسمية، وان اهلها يشعرون بالاقضاء والاهمال الشديدين من المشاركة في الحياة الاجتماعية ولاسيما نقص الخدمات وعدم الاهتمام بهذه المناطق.**

(١) د. محمد حسن الغامري: مصدر سابق، ص ١١١-١١٢.

(٢) د. احمد ابراهيم محمود: المهمشون والسياسة في مصر، مجلة المستقبل العربي، يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٥٥، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٢٤٨.

### أحد عشر: المداخل النظرية المفسرة للفقير

لقد حظيت قضية الفقر باهتمام متزايد من المتخصصين بالعلوم الاجتماعية وقد تبلورت اهتماماتهم في مداخل عدة ابرزها.

#### ١- المدخل الثقافي:

يقوم هذا المدخل على منطلقات عدة ابرزها ان عمليات التغيير تتطلب التخلص من المظاهر المصاحبة للحرمان الناتج عن الفقر. اذ يرى هذا المدخل ان الفقراء يقاومون التغيير بسبب القيم الموجودة عندهم وبسبب نظرة المجتمع لهم. وان اي تغيير يحدث يجب ان يتلائم مع ثقافتهم(١).

وينظر (اوسكار لويس) ابرز رواده الى الفقر هو بمثابة ثقافة دنيا في المجتمع متجاوزا في ذلك الاختلافات الاقليمية ويقول ان اصول هذه الثقافة تتشكل في المجتمعات التي تتوافر فيها الشروط الآتية(٢):

- أ- اقتصاد نقدي، وانتاج من اجل الربح.
  - ب- معدل عال ومستمر من البطالة، وندرة في الوظائف للعمال غير المهرة وانخفاض في اجور العاملين.
  - ج- الفشل في اعداد التنظيم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بالنسبة للسكان منخفضي الدخل.
  - د- القيم التي تؤكد على تراكم الثروة والفقر. وتفسر المركز الاقتصادي المتدني، كنتيجة لعدم الملاءمة الشخصية، او الشعور بالدونية.
- ويصف (اوسكار لويس) الفقراء بصفات عدة ابرزها انهم يلجأون الى رهن ما يمتلكون، ارتداء الملابس المستعملة والرتة. وعدم الميل الى الارتباط بالاحزاب. تجنب التعامل مع البنوك. وتفشي الامية، وشعور الافراد بالهامشية، متواكلون، عدم قدرتهم على التخطيط للمستقبل، مستواهم المعيشي متدنٍ، لا يثقون بانفسهم، ويسودهم الاحساس بالتسليم والقدرية. هذه

(١) د. محمد حسن غامري: مصدر سابق، ص ٨٩.

(٢) د. علي عيد راغب: مصدر سابق، ص ١٩١.

## الفصل الأول .....

الصفات وغيرها كما يقول لويس تميل الى التواجد في اي ثقافة دنيا ويمكن ان نلمسها في البيئات الحضرية والريفية وفي مناطق مختلفة من العالم. ويرى ان باستطاعة الفقراء القضاء على ثقافة الفقر من وحدة تنظيمية تشمل كافة التجمعات الكبيرة وتحقيق تماسكها مع مراعاة السمات النفسية والاجتماعية لهذه الجماعات(١).

وقد وجهت لهذا المدخل انتقادات عدة اهمها التي جاءت على لسان (هربرت جانز) (Herbert J. Cans) الذي رفض المدخل الثقافي في تفسيره للفقر الذي يشير الى ان الناس يستجيبون للتغير في ضوء قيم او انماط سلوكية سابقة ويتقبلون التغيرات التي تتلائم مع ثقافتهم وينتقد الفكرة القائلة بأن الثقافة كلية اذ ان اي تغير في احد عناصرها لا يتم الا بتغير الثقافة بكاملها(١).

وقد اعترض (والتر ميلر) (Waltar Miller) على المدخل الثقافي لأنه يحدد مفهوم الثقافة ذات المميزات المترابطة ويتجاهل القيم التي تتصارع داخل هذه الثقافة. وينظر الى هذا الصراع من السلوك اي ان التغير في ثقافة الفقر يتطلب التعرف على معايير الطموح ومعايير السلوك الواقعي حتى يتضح كيف يكون رد الفعل عند الناس في مواقفهم المختلفة(٢).

كما يذهب اصحاب هذا المدخل في تفسيرهم للفقر على ان سمات الفقر حتمية، وهذا يجعلهم معرضين عن الطروحات المختلفة حول تمايز أنشطة الفقراء، وكذلك سعيهم المستمر لتقرير مصائرهم. فضلا عن التأكيد على وجود خصائص مميزة على ثقافة الفقر، تحول دون فهم البناءات الاجتماعية الحقيقية ودون معرفة علاقات السيطرة التبعية التي انتجتها الظروف التاريخية المعاصرة.

(١) المصدر نفسه ص ١٩٢.

(٢) المصدر نفسه ص ١٩٤

(٣) د. محمد حسن غامري، مصدر سابق، ص ٩٠-٩٢.

## الفصل الأول .....

وهذا يتفق مع ما توصلت اليه (مارلين قنواتي) (Klawati) في دراسة حديثة عن المجتمع المصري إذ تقول، (بأن الفقراء ليس لهم ثقافة خاصة بهم. فالفقر هو حالة بنائية بسبب الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التاريخية التي كونت حياة هؤلاء الفقراء في المجتمع المصري). وتخلص آراء اصحاب المدخل الثقافي الى ان الفقراء سيظلون فقراء وان هناك قوة اجتماعية وثقافية داخلية تشدهم الى حالة الفقر وهذا يتناقض مع حقائق الواقع التي عاشها ويعيشها المجتمع الامريكي، إذ نرى ان الذين وفدوا اليه لم يبقوا في اسفل السلم الاجتماعي انما ارتفع مستواهم وتحسنت ظروفهم يوما بعد يوم نتيجة عملهم وطموحهم بعد ان حصلوا على فرص عمل افضل، وهذا يشير الى امكانية تعديل وتغيير حياة الفقراء اذا غيرنا المواقف التي يعيش فيها الفقراء، وغيرنا الظروف السيئة التي يعيشون فيها(١).

### ٢- مدخل إشباع الحاجات الأساسية:

يعتقد اصحاب هذا المدخل بأن الفقر البشري يعد تعبيراً عن عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية التي انتجتها ظروف تاريخية معاصرة سمحت لجماعات ان تستغل اخرى، لمواجهة الفقر وخطورته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يتطلب استخدام اساليب فعالة ومؤثرة تقوم على اساس مواجهة الحاجات الاساسية لطبقة الفقراء في اقصر وقت ممكن. ويختلف مفهوم الحاجات من فرد لآخر. ومن ثقافة الى اخرى. كما يختلف مفهوم الحاجات الاجتماعية الانسانية عن مفهوم حاجات الكفاف ( Needs subsistence) فحاجات الكفاف تعني توفير الحاجات الضرورية من الطعام والصحة والسكن والملبس اي توفير الحد الأدنى لبقاء الانسان في

(١) د. محمد ياسر الخواجة: مصدر سابق، ص ١٣١.

## الفصل الأول .....

الحياة. اما مفهوم الحاجات الاجتماعية والانسانية فإنه مفهوم دينامي متطور ويعني توفير القدر اللازم من السلع والخدمات الضرورية بكل انواعها.

فالقيام بأي سياسة تنمية يتطلب الاهتمام بالحاجات الاساسية الضرورية بأنواعها المختلفة. فلمواجهة الفقر البشري يتمثل في الهدف العام الذي يقوم على خفض المستمر المتباين وتقليل حدة التفاوت بين طبقات المجتمع المختلفة في توزيع الثروة والدخل(١).

وبالرغم من التطور الذي حصل في البلدان النامية مقارنة باوضاعها السابقة والذي لم يخلُ تحقيقه من المصاعب الا انه سواء بمجموعها او اي دولة منها على حدة لم تتمكن حتى الان القضاء على تخلفها العام والالتحاق بمستوى الدول المتقدمة. كما لا توجد مؤشرات فعلية تدل على انها تسير في الاتجاه الصحيح بل العكس تماما فالفارق بينهما وبين البلدان المتقدمة يزداد اتساعا وتكثر مشاكل البطالة والفقر والديون الخارجية التي تواجهها. فضلاً عن مشاكل جديدة ناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي الحديث(٢).

ان معظم سياسات الاصلاح التي تسعى اليها مؤسسات دولية ولا سيما صندوق النقد والبنك الدوليين، لم تحقق نجاحا يلائم ظروف واوضاع البلدان النامية، بل اسهمت في تفكيك هيكلها الاقتصادية الموجودة وزيادة نسبة البطالة والفقر بين سكانها(٣). إذ قدر البنك الدولي بأن ١٨% من العالم الثالث هم (من شديدي الفقر) و ٣٣% هم من الفقراء ولقد اعد الخط الاعلى للفقر هو الحصول على دولار واحد في اليوم اي ان دخله السنوي سيكون ٣٧٠ دولار. وفي ضوء هذا التقدير فإن الفئات السكانية التي يكون

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٣.

(٢) نادر ادريس التل: افاق اقتصاد السوق، عمان - الاردن، ١٩٩١، ط١، ص ٤٤.

(٣) مشيل شوسو دوفسكي: عولمة الفقر، ترجمة علي حسين السوداني، بيت الحكمة للنشر، ط١، بغداد، ٢٠٠١، ص ١٥.

## الفصل الأول .....

دخلها الفردي اكثر من دولار واحد في اليوم فإنها لا تعد من الدول الفقيرة(١).

لذلك فارتفاع معدلات الفقر ومظاهره يعد مؤشرا سيئا على حكومات البلدان المتخلفة وبعد تهديدا لهم ولوجودهم ذلك لفشلهم في محاولة التقليل من خطورة الفقر الذي يعاني منه اكثر من ثلث سكان هذه البلاد. وللقضاء على الفقر يتطلب تضافر الجهود كافة، بدلا من سوء التخطيط الاقتصادي الذي يتساقط رذاذا على الجماهير وهنا يكون لمدخل اشباع الحاجات الاساسية دورا مميزا في الحرب ضد الفقر في البلدان المتخلفة.

ويبرز هذا من اعتقاد اصحاب هذا المدخل بان أي سياسة فعالة للقضاء على الفقر لا تقوم الا من تدخل الدولة في اعادة توزيع الثروات والدخل وتوجيه الاقتصاد بالشكل الصحيح الذي يؤدي الى اشباع الحاجات الاساسية والوصول الى سياسات ناجحة في الحد من الفقر(٢).

### ٣- المدخل الموقفي:

يستند هذا الموقف على رؤيا مفادها ان الفقراء في امكانهم مشاركة قيم وطموح اعضاء المجتمع، اذا ما اتيح لهم اعمال تتلائم مع قدراتهم واذا وجدت لهم مصادر اقتصادية، فهم يستجيبون للفرص والامكانيات التي يمكن ان يحصلوا عليها وتكون مناسبة لهم، هذه الامكانيات سوف تحدث تغيرا في سلوك الفقراء في المجتمع(٣).

ويرى (شارلزفالنتين) (Charlesvalentin) بان كثيراً من السمات المميزة لطبقة ما، قد لا تشير الى انماط ثقافية معينة على الاطلاق ، وانما

(١) المصدر نفسه، ص ٥٤.

(٢) د. محمد ياسر الخواجة: مصر سابق، ص ١٣٤.

(٣) مجموعة باحثين: مصدر سابق، ص ١١.

## الفصل الأول

تعدّ ظروفًا خارجية مفروضة على هذه الطبقة، أو أنها أمور يصعب تجنبها، أكثر من عدها إبداعات ثقافية داخلية في المجتمع المبحوث.

وان السمات الثقافية التي وضعها (لويس) لا تشكل نسقا فرعيا منعزلا عن قيم الفقراء وان الارتقاء بالطبقة الدنيا الى المستوى الامثل يتطلب تغيرات دائمة وجوهريّة مثل زيادة الموارد المتاحة للفقراء، واحداث تغيرات في البناء الاجتماعي الكلي وكذلك تغيرات في بعض انماط الثقافة الدنيا. وان اهم هذه التغيرات هو احد الحركات الاجتماعية المؤدية الى الانتعاش الثقافي(١).

وقد وجهت لهذا المدخل انتقادات عديدة منها ما ابداه (هيلان لويس) (Hylan Lewis) من تحفظ حول هذا المدخل اذ قال بان الناس داخل مواقف معينة لا تستجيب بطريقة واحدة ولا بنفس السرعة للمنبهات العامة التي تتوافر داخل المجال. وان الفقراء يتخذون القيم التي تميزهم للدفاع عن الخبرات التي اكتسبوها في ظل الحرمان، وان هذا العمل يمنعهم من الحصول على فرص جديدة. والحرمان الذي يعيش الفقراء فيه يجعلهم اكثر عرضة للأمراض النفسية التي تحدد قدرتهم على التكيف مع ظروف المجتمع(٢).

اما (جانز) فقد رأى بان التفسير الموقفي للفقير تفسير مفرط في بساطته بعد الناس غير متجانسين في استجاباتهم بنفس الاسلوب للمثيرات العامة. ويعتقد ان السلوك ينتج عن مجموعة من التأثيرات الثقافية والموقفية معا. أذ يقول: (ان الثقافة هي ذلك الشكل المركب من الطموحات والمعايير السلوكية المؤدية للسلوك والذي يحافظ على السلوك الحالي او يشجع على السلوك المستقبلي مستقلا عن الدوافع والتحفيزات الموقفية).

(١) د. علي عيد راغب: مصدر سابق، ص ١٩٢-١٩٣.

(٢) د. محمد حسن غامري: مصدر سابق، ص ٩٠.

## الفصل الأول .....

ويعتقد (جانز) ان الحل الامثل للفقير يكمن في الكشف عن الضوابط والتحفيزات التي يتعرض لها الفقراء في استجاباتهم لفرص جديدة حتى في حالة صراعهم مع قيم ثقافتهم الحالية. وبذلك يتطلب التعرف على انواع التغيير الضرورية للنسق الاقتصادي والنظام الاجتماعي، وبناء القوة، ومعايير وطموحات الغالبية المترفة التي تسمح ببقاء طبقة من الفقراء في المجتمع(١).

وبما تقدم يتضح كيف ان المداخل المفسرة للفقير قد تعددت وتنوعت في طرائق تفسيرها ومعالجتها لظاهرة الفقر. اما اصحاب المدخل الثقافي فإنهم يرجعون الفقر الى الفقراء انفسهم او في ثقافتهم ويرون بالامكان القضاء على الفقر من التخلص من المظاهر المصاحبة للحرمان الناتج من الفقر ، اما اصحاب مدخل اشباع الحاجات الأساسية فقد أعلن معظمهم المواجهة الشاملة ضد الفقر من اجل توفير الحاجات الأساسية للدول المتخلفة، بينما اصحاب المذهب الموقفي يرون ان الحل المناسب للقضاء على الفقر هو اتاحة الفرصة المناسبة للفقراء وتحسين احوالهم المعيشية. وبناء على ذلك يرى الباحث ان التفسيرات التي يستند اليها المدخل الثقافي في مواجهة الفقر هي اصلح التفسيرات المطروحة لتفسير الفقر في المناطق المهمشة ولاسيما في ظل اتساع الفجوة بين هذه الطبقة والطبقات الاخرى في المجتمع وما يترتب عليه من ردود افعال من هذه الطبقة تجاه المجتمع او تجاه مكانتهم، وبناءً على ما تقدم سوف نقوم بدراسة معمقة لاحد هذه المناطق بغية الوصول الى النتائج المرجوة.

---

(١) د. علي عيد راغب: مصدر سابق، ص ١٩٤.

## الفصل الثاني

### الخصائص الايكولوجية والاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الدراسة

#### تمهيد:

ينبغي التعرف على اهم الخصائص الطبيعية والسكانية لمجتمع الدراسة، ومحاولة كهذه تعكس العلاقة بين الانسان والبيئة من جهة واهمية الخصائص السكانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية من جهة اخرى. وبهذا يتطرق هذا الفصل الى ابراز العلاقة بين هذه الفئة الفقيرة والبيئة التي تعيش وتتفاعل فيها، لما له من دلالات ثقافية ونفسية على هؤلاء السكان. وان التعرف على الخصائص السكانية كالعمر وتوزيع النوع او الخصوبة او المواليد والوفيات امر يدخل في اعطاء ابعاد اكثر وضوحا لمجتمع الدراسة ولا يقل اهمية عن ذلك الخصائص الاجتماعية كالعلاقات الاسرية والقربانية فضلا عن العلاقات السياسية كالسلطة داخل الاسرة او المجموعة القربانية.

## المبحث الأول الخصائص الايكولوجية لمجتمع الدراسة

### اولا: الاهمية الايكولوجية في الدراسات الانثروبولوجية

ان البيئة الطبيعية تحدد وترسم نوع العلاقات والنظم والسلوك لكنها لا تحتم قيام نمط معين من الحياة الاجتماعية والحضارية فعلماء الاجتماع بصورة عامة وعلماء الانثروبولوجيا لاسيما انهم يؤكدون على اهمية نوع التكيف الذي يتم بين الجماعات المختلفة وبيئاتها الطبيعية المحيطة بها والى اي مدى وحدتهم هذه الظروف في تفسير العلاقات والنظم السلوكية دون ان يقر بحتمية هذه الظروف وسيطرتها على الانسان والمجتمعات وفعاليتها(١).

لذلك يؤكد علماء الاجتماع والانثروبولوجيا الغربيين، على ان اي تحليل للنظم الاجتماعية للتعرف على خصائص البناء الاجتماعي في المجتمعات المحلية التي يدرسونها يتطلب بالضرورة دراسة الظروف والعوامل الجغرافية والبيئية السائدة في تلك المجتمعات(٢).

والايكولوجيا (Ecology) او علم البيئة، يعنى بالبحث عن العلاقات المتبادلة بين الكائنات والبيئة المحيطة بها، ويتبع اسباب الخلل الذي يحدث في التوازن البيئي للنظم البيئية ليقف على تأثيراته المباشرة وغير المباشرة. فهذا العلم يتناول "العلاقات الوثيقة بين الفرد وبيئته، كما ان للعوامل الايكولوجية تأثير كبير على البناء الاجتماعي"(٣).

(1) God Frey, Linehrdt : Social Anthropology , London, Oxford University , Press 2<sup>nd</sup> edition , 1960, pp.44-48.

(2) د. احمد ابو زيد: البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع، الانساق، دار الكتب العربي، ج٢، الاسكندرية، ١٩٦٧، ص ٩.

(3) Scudder, Thater: The Ecology of the Gwembe TonGa, Manchester University Press, 1962, Preface, P. 157.

## الفصل الثاني

كما يعرفها (هوبيل) (Hoebel) بأنها دراسة العلاقات الوثيقة ما بين الكائنات العضوية وبيئتها الشاملة<sup>(١)</sup>، اي انها (تفاعل دينامي) متبادل بين جميع عناصر النظام الايكولوجي : النباتات والحيوانات، والتربة، والماء، والبشر، والعوامل الجوية والزمان<sup>(٢)</sup>.

وقد أسهمت افكار التطورية الجديدة في نشوء تخصص اثنولوجي جديد يبحث في العلاقات المتبادلة بين البيئة الطبيعية والثقافية، عرف فيما بعد باسم (الايكولوجيا الثقافية)، والتي تستند الى النظرية البيئية التي يعود تاريخها الى (هيبوقراط اليوناني) ومن ثم الى (مونتسكيو) الذي وضع اساس هذه النظرية (المدرسة) التي يتبعها بعض علماء الانثروبولوجيا في العصر الحديث<sup>(٣)</sup>.

وهكذا يبدو واضحا من اهتمام الانثروبولوجيين بما يسمى بالايكولوجيا الثقافية (Cultural Ecology) او يسمى بالانثروبولوجيا الايكولوجية (Ecological Anthropology) التي تركز على تلك العلاقات الوثيقة ما بين المجاميع السكانية البشرية وبيئتها، وان تقدم تفسيرات مادية للمجتمع الانساني<sup>(٤)</sup>. يعد الانسان مرتبط بمنظومة قيم مادية يتحرك بالبيئة الطبيعية والتعديلات التي ادخلها عليها بتطوره. فالنسق الثقافي ينبثق من جملة السياقات المتفاعلة مع البيئة والنشاط الاقتصادي والموروث الثقافي ليكون انموذجا اجتماعيا حتى يتمكن الانسان من التعبير عن نفسه وسلوكه وثقافته

(1) Hoebel, E. Adamson: Anthropology. The study of man, Third Edition, Mac Grow – Hill Company New York, 1958, p.569.

(2) ايان سيمونز: البيئة والانسان عبر العصور، ترجمة السيد محمد عثمان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٢٢) ، ١٩٩٧، ص ٧٢.

(3) Friedle, John and Pfeiffer, John: Anthropology , Harper and Row publishers, New York, 1977, P. 302.

(4) Smith K, Principles of applied climatology, University of Strathlyde, Scotland, 1978, P. 62.

## الفصل الثاني .....

بحيث يميزه عن ثقافات اخرى في نماذج اجتماعية نشأت في بيئات اخرى وتحت ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية وبيئية مختلفة<sup>(١)</sup>

وقد تطورت الايكولوجيا في اوائل القرن العشرين من تطبيق المفاهيم الايكولوجية في العلاقات الانسانية حينما ظهرت لأول مرة في مؤلف شارلز غالبن (التشريح الاجتماعي في المجتمع الريفي)<sup>(٢)</sup> ويؤكد (ريد فليد) تطور دراسة الظروف الطبيعية وتأثيراتها في حياة الناس من قوله بأن الايكولوجيا هي دراسة العلاقات المتفاعلة بين الانسان والبيئة الطبيعية<sup>(٣)</sup>.

فالانسان لا يعتمد على بيئته الطبيعية بدرجة اعتماد الكائنات الحية نفسها على مواطنها وبيئاتها وذلك لأن تقسيم العمل ما بين الافراد في المجتمع الواحد قد ادى الى ان تتخلل علاقة الانسان بالبيئة الطبيعية تدخل جهود واعمال غيره من ابناء مجتمعه<sup>(٤)</sup>.

فالايكولوجيون الثقافيون يرون ان اثر البيئة كبير على الثقافة ضمن مجالات كثيرة. ويستشهدون على ذلك بسكان الاسكيمو، وسكان استراليا الاصليين، وتأثر ثقافة كل منهم بالبيئة المحيطة<sup>(٥)</sup>. ويمكن ان نرى ذلك في دراسة (ايفانز بريتشارد) لقبائل (النوير) في السودان إذ رأى ان الظروف البيئية تؤثر تأثيرا واضحا في الحياة الاجتماعية لهذه القبائل والجماعات الاجتماعية التي تعيش ظروفأ مشابهة لمجتمع (النوير) ويتجسد ذلك من

---

<sup>(١)</sup> د. عبد الواحد مشعل: المرأة والفقر في المناطق المهمشة، دراسة ميدانية في منطقة الرشاد، مدينة بغداد، بحث مقبول للنشر في مجلة كلية الاداب، ٢٠٠٧، ص ٩٠.

<sup>(٢)</sup> Red Field. The little community, Serth, Impressin , Chicugo, Press, A. SA 1964, PP26-29.

<sup>(٣)</sup> السيد عبد المعطي السيد: الايكولوجيا الاجتماعية، مدخل لدراسة الانسان والبيئة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥، ص ٢٤٩-٢٥٠.

<sup>(٤)</sup> نيقولا تماشيف: نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها ترجمة: د. محمود عودة واخرون، دار المعارف، ط٨، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٠.

<sup>(٥)</sup> محمد زيدان حمدان: الثقافات الاجتماعية المعاصرة، دار التربية الحديثة، عمان، سنة الطبع بلا ، ص ١٠١.

## الفصل الثاني .....

الروابط بين الارض وطبيعة التباعد في بيوت النوير وقراهم في معظم الامور التي يصفونها افرادا وجماعات(١) لذلك فأن المجتمع لا يعيش ابدا في فراغ، بل لكل مجتمع اقليم خاص يرتبط به ويشغل رقعة محددة من الارض وتحيط به ظروف جغرافية وبيئية معينة تؤثر بطريق مباشر او غير مباشر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة فيه تطبعها بطابع مميز، الا ان اثر هذه الظروف الايكولوجية يكون واضحا في المجتمعات البسيطة وذلك لاعتمادها بشكل مباشر وبطريقة واضحة على ما تقدمه البيئة لهم من امكانيات وموارد يستفيدون منها في اشكالها الخام(٢).

لكن الله سبحانه وتعالى قد وهب الانسان قدرات عقلية استطاع ان يترجمها في عصرنا الحاضر الى تكنولوجيا متقدمة منحتة قدرة اكبر على التأثير حتى انه لم يعد ذلك العنصر (اي الانسان) الذي يؤتمر بأمر الظروف الايكولوجية من واقع الحتم البيئي بل تخلص الى حد كبير من هذا الخضوع الكامل ليصبح قوة مؤثرة في هذا النظام(٣) وبناء على ذلك ينبغي معرفة بعض الخصائص المتصلة بموقع مجتمع الدراسة.

---

(١) Red Field, Peasant Society and Cultures second edition by Chicago, Press in U.S.A., 1961, p. 151.

(٢) د. احمد، ابو زيد: مصدر سابق، ص ٩.

(٣) د. عبد المقصدو زين الدين، النظام الايكولوجي، نشرة دورية تعنى بالبحوث الجغرافية، جامعة الكويت، العدد (٤٢) ١٩٨٢، ص ١٥.

## الفصل الثاني .....

### ثانياً: الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة

#### ١ - موقع منطقة سبع قصور وحدودها:

تقع منطقة سبع قصور\* في القسم الشمالي الشرقي لمدينة بغداد، شرق مدينة الشعب خلف (السدة)\*\* وقد كانت قبل مرحلة الثمانينيات منطقة زراعية سرعان ما تحولت الى منطقة عمران بشري غير منظم. ولاتساع حجم المنطقة فقد دخلت ضمن بلدية الاعظمية سابقا وبلدية الشعب حالياً. تمتد منطقة الدراسة على جانبي الشارع الرئيس الذي ينفذ من (السدة) لتحدها من الجنوب مع حي الغرير مع ملاحظة الكثافة السكانية على الجانب الايسر للشارع الذي تصل نهايته الى مناطق تابعة لمحافظة ديالى اداريا ومنها قرية المسعودي التي تتوقف عندها حدود منطقة الدراسة، والتي تحدها من جهة الشمال ويحدها من جهة الشرق منطقة الحميدية التابعة لبلدية الصدر، اما من جهة الغرب فهي راضٍ مفتوحة متروكة تابعة للدولة. وبذلك تكون مساحة المنطقة تقريبا ١٢,٠٠٠ الف دونم ويقطنها ما يقرب ١٠٠,٠٠٠ فرد(١). اما الشارع الرئيس فيبلغ طوله ٣ كيلو متر. وينفرع منه شوارع\* كثيرة على جهة اليسار اذ يتجمع غالبية السكان فيها ويمكن ان نذكر اهمها(٢):

---

\* سبع قصور، وهي سبعة بيوت بنيت من الطابوق، حيث كان يسمى سابقا كل بيت يبنى من الطابوق قصرا وقد بناها عبد الحميد النجار عام ١٩٥٢، احد تجار بغداد، من اجل بيعها على اهل المنطقة، ولم يشتريها احد فضلت متروكة لمدة طويلة، ومنها جاءت تسمية المنطقة.

\*\* السدة: وهي سدة ترابية انشأتها وزارة الري في عهد عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٠ تحيط بالقسم الشمالي والشرقي لمدينة بغداد لحمايتها من الفيضانات.

(١) بحسب تقديرات احصاءات مكتب سبع قصور للهلال الاحمر العراقي لعام ٢٠٠٦.

\* سميت طرق او شوارع المنطقة وهي تسميات محلية وغير رسمية اصبحت معروفة من سكان المنطقة والمناطق المجاورة لها عن طريق تداولها بين السكان (٢) الدراسة الميدانية مع الاستعانة بالمخبرين.

## ..... الفصل الثاني

- ١- شارع المشروع.
- ٢- شارع ابو علي.
- ٣- شارع ابو احمد.
- ٤- شارع ابو مجيد.
- ٥- شارع الاوسمة.
- ٦- شارع المستوصف.
- ٧- شارع التماثيل.

### ٢- المناخ:

المناخ هو احد العناصر الرئيسية التي تشكل النظام البيئي وفيه يمكن ان نتعرف على حالة الطقس في مكان ما في شهر من الاشهر او فصل من الفصول ونظام توزيعها طول السنة(١) ويحدث المناخ نتيجة للفعل المتبادل بين مختلف العوامل الطبيعية والبشرية والمعمارية في المدينة والذي يؤثر في سلوك الانسان، فقد يختلف المناخ المحلي في خصائصه نوعا ما عن مناخ الاقليم المحيط بالمدينة(٢) وبما ان منطقة الدراسة تشكل جزء من مدينة بغداد لذلك فقد عمدنا الى دراسة الظروف المناخية لمدينة بغداد بسبب افتقار منطقة الدراسة الى معلومات خاصة بها، اذ تناولنا بعض عناصر المناخ، كدرجات الحرارة والامطار والرياح ومعدلات الرطوبة.

---

(١) د. عبد العزيز طريح شرف، الجغرافية المناخية والنباتية، ط٤، دار الثقافة للطباعة

والنشر، الاسكندرية، ١٩٦٦، ص ٢٠.

(٢) Smith, K: Op. Cit., 1978, P. 174.

## الفصل الثاني .....

### ب- درجات الحرارة (١):

تمتاز منطقة الدراسة، شأنها شأن مدينة بغداد بتفاوت ملحوظ في درجات الحرارة ما بين الليل والنهار والشتاء والصيف، يصل معدل درجات الحرارة الى الصفر المئوية احيانا في شهر شباط على حين يبلغ اعلى ارتفاع لها في هذا الفصل (١٧) درجة مئوية.

وترتفع درجات الحرارة بوضوح في فصل الصيف، ولاسيما في شهري (تموز وآب) اللذين يتميزان بجفافهما وقد تم تسجيل اعلى درجة حرارة في هذا الفصل وهي (٥٠) درجة مئوية وان كان متوسط الارتفاع يتذبذب بين [(٤٣,٥) ٠ (٤٥)] درجة مئوية. أذن يتضح لنا ان هناك تذبذب بين درجات الحرارة ما بين الشتاء والصيف.

### ب- الأمطار:

تتميز المنطقة بقلة تساقط الامطار، اذ يتراوح معدلات سقوط الامطار ما بين (٣,٢) ملم في شهر اذار، الى (٤٤) ملم في شهر تشرين الثاني.

### ج- الرياح:

تهب على المنطقة رياح شمالية غربية طيلة اشهر السنة، ويبلغ اعلى معدل سرعة لها (٤,٩) م/ثا، شهري (تموز، اب)، واقل سرعة لها (١,٩) م/ثا، شهر شباط كما تسود المنطقة رياح شمالية قوية في شهر ايار تصل سرعتها (٧٢) م/ثا، فضلا عن هبوب رياح حمراء (ترايبية) محملة بالغبار تهب من مناطق الصحراء الغربية.

(١) وزارة النقل والمواصلات: الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي وقسم المناخ

بيانات غير منشورة ٢٠٠٣.

## الفصل الثاني .....

### د - الرطوبة:

يبلغ معدل الرطوبة النسبية العام في السنة ٤٧% ينخفض في شهر حزيران وتموز الى (٢٨، ٢٥)% وتتراوح ما بين (٧٠-٧٦)% في اثناء الاشهر تشرين الثاني وكانون الاول والثاني.

### ٣- المسكن:

المسكن من الحاجات الضرورية والاساسية لمعيشة الانسان واستقراره وامنه. اذ لا يستطيع الانسان الاستغناء عن هذه الحاجة مهما كان شكل المسكن او نوعه، سواء أكان خيمة او بناء فخم او بيت راقٍ<sup>(١)</sup>. فهو يعني المأوى الذي يحمي الانسان من مظاهر البيئة الطبيعية القاسية ويوفر له الامن والاطمئنان وهو المكان الذي تنبث فيه معظم علاقات الافراد الاجتماعية. ويمثل المسكن المهد الاول الذي تدور فيه انماط العلاقات الاجتماعية الاولية المختلفة. ويمكن الانسان من مزاوله نشاطه الحيوي والاجتماعي والاقتصادي. ويوفر الحماية له ولعائلته وممتلكاته من ادوات واثاث وحيوانات وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

وبما ان معظم اراضي منطقة سبع قصور هي زراعية بالاصل، ولقلة مياه السقي فيها بالقدر المطلوب فقد عمد الكثير من اصحاب الاراضي الى بيعها وتقسيمها على شكل قطع سكنية متفاوتة في المساحات او ما يسمى (تقسيم حسب الطلب) لذلك انعدم فيها التخطيط الحضري لذلك يمكننا تميز ثلاث انواع من اشكال السكن في مجتمع الدراسة، الاول الطراز البسيط وهو صورة معبرة وصادقة لمدى المعاناة التي يعانيها هؤلاء الناس

(١) محمود فضيل التل: الثقافة السكانية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠١، ص ٢١٧.

(٢) محي الدين صابر، المسكن والاسرة، حلقة الدارسات الاجتماعية لجامعة الدول العربية، الدورة السادسة (البيت العربي) دار النهضة، القاهرة، ١٩٥٩، ص ١١٢-١١٣.

## الفصل الثاني .....

في هذه المساكن التي تتخذ اشكالاً مختلفة وتكون عشوائية من حيث البناء والتصميم إذ تبلغ مساحة المسكن ما بين (٢٥٠ - ٢١٠٠م<sup>٢</sup>) وتكون جدرانها مشيدة من الطابوق او (البلوك) التي عادة ما يستخدم في تثبيتها مادتي الجص او الاسمنت، كما يعلوها سقف من القضبان الحديدية او الخشب، وتعاني هذه المساكن من رشح المياه التي تهددها بالسقوط وارضية هذه المساكن غير مكسوة ومنخفضة عن الشارع مما يعرضها لتجمع مياه الامطار في فصل الشتاء، فضلا عن ان المسكن بالداخل سيئ التهوية ومظلم ويفتقر الى عدد قليل من النوافذ التي تجدد الهواء او تسمح بدخول اشعة الشمس لتطهر المسكن حتى يكون صالحا للحياة. اما عدد حجرات المسكن فأنها تتفاوت من حيث العدد بين بيت واخر تبعا لحجم العائلة وعدد الافراد المتزوجين، فمنها ما يمتاز بغرفتين او غرفة واحدة وهي السمة الغالبة.

اما النوع الثاني من المساكن فهو الطراز التقليدي الذي تبلغ مساحته من (٢١٠٠-٢٣٠٠م<sup>٢</sup>) ويكثر بالقرب من الشوارع العامة الرئيسية إذ يكون بناءها واسعا نوعا ما، فمنها ما يمتاز بتعدد الغرف ومنها ما يقتصر على غرفة واحدة او غرفتين وقد تكون بطابق واحد او طابقين تبعا للمستوى الاقتصادي والاجتماعي للافراد. اما بالنسبة للمواد الانشائية الداخلة في البناء فهي ايضا تختلف من مسكن لآخر.

اما الطراز الثالث من المساكن فإنه يظهر في بعض اوجهها معاصرة يشابه ما يتم استخدامه من تصاميم حديثة، وهي قليلة جدا تظهر هنا وهناك بشكل مميز بين هذه الجموع من المساكن البسيطة والتقليدية، وتمتاز بمساحة جيدة من الاراضي تتراوح ما بين (٢٢٠٠-٢٥٠٠م<sup>٢</sup>) تكون جدرانها مشيدة من الطابوق والاسمنت والسقوف الاسمنتية وارضيتها مكسوة بالكاشي وتكون ذات طابقين في معظمها وتضم عدداً كبيراً من الغرف(١).

---

(١) الدراسة الميدانية.

## الفصل الثاني .....

### ٤ - خدمات المنطقة:

هناك عدد بسيط من المؤسسات الحكومية الموجودة في المنطقة التي تقدم خدماتها بصورة مستمرة ومتواضعة ويمكننا ان نوجز بعض الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات بالآتي:

#### أ - الخدمات التعليمية:

تفتقر منطقة الدراسة الى الخدمات التعليمية على نحو ملحوظ، اذ لا توجد في المنطقة سوى مدرسة ابتدائية واحدة تأسست عام ١٩٨٥، ولازدياد اعداد الطلبة في السنوات الاخيرة فقد اضيفت لهذه المدرسة عام ٢٠٠٤ مدرستين اخريين لتكون ثلاث مدارس في بناية واحدة اذ تحتوي كل مدرسة على (١٢٠٠) طالب يتناوبون الدوام فيما بينهم ويادارات مستقلة عن كل واحدة منها الامر الذي ولد صعوبات كبيرة واريك واضح في العمل الاداري مما انعكس سلبا على مستوى التعليم والخدمات المقدمة للطلبة، فمن ناحية التعليم يلحظ اكتظاظ الصف بالتلاميذ اذ يجلس (٤-٥) طلاب على الرحلة الواحدة ويفترش البعض الاخر الارض ممن لا يجدون مكاناً يجلسون فيه ليصل عدد الطلبة في الصف المخصص لـ (٤٠) طالب الى (٦٠) فأكثر، وهذا يعني حرمان الكثير منهم من استيعاب المواد الدراسية، مما يولد تردٍ كبير في المستوى التعليمي للطالب. اما من ناحية مستوى الخدمات فهناك تردٍ واضح في هذا المجال اذ مثل انقطاع الكهرباء والماء ورداءة المرافق الصحية وافتقارها الى ابسط الشروط الصحية صعوبات مكملة لما ذكر آنفاً، فضلا عن رداءة الطريق ولاسيما في فصل الشتاء اذ يجد الطلاب صعوبة بالغة للوصول الى المدرسة ولاسيما وقوع بعض المساكن على مسافة بعيدة عن المدرسة اما مؤسسات التعليم الاخرى كالتعليم الثانوي والمهني وغيرها فأنها غير موجودة البتة، ويضطر ابناء المنطقة الى الذهاب الى مركز المدينة والمناطق المجاورة لأكمال دراستهم الثانوية، وغيرها، ولانخفاض دخل الاسر بشكل عام، ولعدم تحملهم نفقات ابنائهم في اكمال الدراسة من اجور

## الفصل الثاني .....

النقل ومصاريف اخرى فأنهم لا يرسلونهم الى المدارس ويكتفون بالتعليم الابتدائي ويقولون (اهم شيء يقرأ ويكتب) فضلا عن انقطاع عدد غير قليل منهم عن المدارس الموجودة في المنطقة(١).

### ب- الخدمات الصحية:

تعد الخدمة الصحية شيء اساسي ومهم في حياة الانسان، منذ بداية حياته او منذ اللحظة الاولى التي تدب فيه الحياة وهو في رحم امه، وحتى مماته، لذلك فإن توفير العناية والرعاية الصحية يشعره بالسعادة وينعم بالصحة الجيدة، وبخلاف ذلك يكون فريسة للجوع والآلام التي يسببها المرض(٢).

تشهد منطقة سبع قصور زيادة مستمرة في حجمها السكاني مما يتطلب توفير الخدمة الصحية الكافية لهذه الشريحة من الناس، ومن اللافت للنظر خلوّ هذه المنطقة من المراكز الصحية سوى واحد أسس حديثا في عام ٢٠٠٥ ولا يحتوي سوى على بعض الاجهزة الحديثة والادوات البسيطة جدا، وهناك نقص حاد في الادوية المقدمة للناس فضلا عن الضعف في كفاءة الكادر الطبي.

### ج- الخدمات الإدارية والبنية التحتية:

بالرغم من الأهمية البالغة للخدمات الادارية الا اننا لم نلاحظ اي مظهر لهذه الخدمات في مجتمع الدراسة سوى ممثل واحد عن المجلس البلدي ويدعى (سيد علي) من اهالي المنطقة، إذ يقوم بايصال طلبات الناس الضرورية الى المجلس البلدي بغية توفيرها لهم على نحو محدود.

اما خدمات البنية التحتية فأنها تعاني من شحة كبيرة وواضحة في معظم انحاء مجتمع الدراسة، فضلا عن غياب البعض منها، فنجد خدمات الماء قليلة جدا، إذ لا يوجد سوى محطة واحدة للمياه أنشئت بعد التغيير

(١) الدراسة الميدانية.

(٢) محمود فضيل التل: مصدر سابق، ص ٢٠٣-٢٠٤.

## الفصل الثاني .....

الذي حصل في عام ٢٠٠٣ وهي لا تكفي لسد حاجة الناس من الماء ولاسيما في فصل الصيف مما يؤدي الى حرمان قسم كبير من الناس من هذه الخدمة ولاسيما المساكن البعيدة.

اما من حيث خدمة الكهرباء فهي تعاني ما عانتها الخدمات الاخرى، فالخطوط الناقلة لها قد مدت على الشارع الرئيس، وبعض الشوارع الفرعية الكبيرة، وهذا يعني ان هذه الخدمة لم تصل الى غالبية السكان بشكل رسمي. وللحاجة الماسة لها قد دفع الكثير من اهالي المنطقة الى التجاوز على هذه الخطوط بشكل غير قانوني او نصب اعمدة ناقلة لخطوط الكهرباء على حسابهم الخاص.

اما خدمة المجاري فهي معدومة تماما.

### د- خدمات النقل والمواصلات :

ان الطرق والمواصلات ووسائل النقل لها اثر كبير في زيادة اتصال ابناء المنطقة بالمناطق المجاورة وعن طريقها الى مركز مدينة بغداد ولاسيما ان غالبية سكان المنطقة يكون عملهم في مركز مدينة بغداد او المناطق القريبة. ويلاحظ زيادة كبيرة في اعداد السيارات الموجودة في المنطقة ولاسيما في المدة الاخيرة. إذ هناك خيطان من خطوط نقل الركاب في المنطقة احدهما يصل بمدينة حي اور والاخر يصل بمدينة الصدر. اما انواع السيارات المستخدمة فهي اما ان تكون من نوع الباص الصغير (كيا) الذي يتسع لـ ١١ راكبا او سيارة صغيرة نوع (جيب او واز)\* تسع لـ ٨ او ١٠ راكبا او سيارة نوع تويوتا (لاندكروز) تسع لـ ٩ راكبا. ويوجد كراج واحد للمنطقة تتجمع فيه سيارات النقل المذكورة التي تنتشر بشكل لافت للنظر في جميع انحاء المنطقة، فضلا عن امتلاك ابناء المنطقة سيارات خاصة مثل سيارات الصالون والحمل.

---

\* الجيب او الواز، وهي سيارات روسية الصنع استخدمها الجيش العراقي سابقا ثم بيعت للمواطنين بالمزاد العلني أذ استخدمها المواطنون وسيلة للنقل في المنطقة.

## الفصل الثاني .....

بناءً على ما تقدم نرى ان الاطار الايكولوجي ترك آثاره الواضحة على طبيعة الحياة الاجتماعية، إذ تميزت هذه المنطقة بأنها تقع في اطراف المدينة وبعدها عن المركز وقربها من المناطق الزراعية، لذلك نجد للفقر والتهميش بصماته الواضحة على نسق الثقافة السائد، فضلا عن تأثير الظروف الصعبة والازمات المتلاحقة، التي انعكست اثارها على اغلب سكان المنطقة(١).

---

(١) الدراسة الميدانية.

## المبحث الثاني الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمجتمع الدراسة

### اولاً: الخصائص الاجتماعية:

ان التركيب السكاني لمنطقة (سبع قصور) يتميز بأنه يتكون من جماعات مهاجرة من جنوب العراق ذات اصول ريفية ولاسيما في ظروف الحصار الاقتصادي إذ شحت موارد رزقهم فجاءوا طلباً للعمل هذا من جهة، ومن جهة اخرى فإنه يتكون من فئات وفدت بعد تكون ونمو المنطقة. إذ نزحت معظم هذه الفئات الوافدة من مدن اخرى او من انحاء مختلفة من محافظة بغداد سواء المركز ام الاطراف. ولاسيما المناطق المجاورة لها، مثل مدينة الصدر او مدينة حي اور ومدينة الشعب وان هناك اسباباً رئيسية لمجيء هؤلاء الى منطقة سبع قصور الا وهي ندرة توافر السكن في مدينة بغداد واكتظاظها بالسكان وارتفاع اثمان الايجارات، كما ان رخص الارض في المنطقة شجع الكثير منهم على بناء المساكن البسيطة، فضلاً عن رخص بعض المساكن الامر الذي يمكنهم من شرائها ناهيك من ان انخفاض اثمان الايجارات كان دافعاً للكثير من الاسر ذات المورد الضعيف للتوجه الى هذه المنطقة.

يعني ان غالبية سكان المنطقة هم متقاربون في خصائصهم الطبقيّة فأغلبهم من الفئة العمالية البسيطة ذات الدخل المحدود، كما ان السكان يتميزون بخصائص ثقافية ذات مرجعية ريفية، إذ تظهر بينهم العلاقات القرابية بشكل محدود وضيق وقد اثرت الفروق الاقتصادية والتفاعل المستمر مع المناطق الحضرية الاخرى في مدينة بغداد وازدياد تعقيد اساليب الحياة في المجالات كافة الى اضعاف هذه العلاقات وانقطاع كثير من السكان عن التواصل القرابي، فيقول احدهم (اني لم ازر اهلي منذ سنة)، والاخر لم

## الفصل الثاني .....

يرَ اقاربه منذ سنتين حسب قوله، لذلك كثيرا ما تتردد مقولة (والله ما عدنة مجال ملتھين بالعيشة) لذا فاقترنت هذه العلاقات على كبار السن من العائلة وفي المناسبات الكبيرة كالمآتم وحفلات الزواج وكذلك اجتماع الاقارب لأمر يخص العشيرة (كالفصل) او تعرض احد ابنائها الى اعتداء خارجي وغيرها من المواقف التي تتطلب وجودهم فيها.

ومن مشاهدتنا لمآتم احد العشائر في المنطقة، وكيف انهم يلتزمون بالحضور يوميا. واذا كان من الاقارب المقربين فإنه يقف في العزاء ويقوم باستقبال المعزين والترحيب بهم هذا اذا كان من كبارالسن اما اذا كان من الشباب فإنه يقوم بخدمتهم طيلة ايام العزاء ويعدون وجودهم مفخرة للعشيرة امام العشائر الاخرى في المنطقة. الامر الذي سهل اتصال افراد الجماعة العشائرية الواحدة بهذا الشكل هو السكن المتقارب المتجاور لمنطقة سكناهم(١).

وبما ان النسق القرابي\* في منطقة (سبع قصور) وهو نسق ابوي يستند على تتبع الفرد لنسبه القرابي عن طريق الذكور فقط، لذا فإن الابناء يرثون مكانة ابائهم ويحملون لقب العائلة ويمارسون مسؤوليات آبائهم عندما يكبرون، وينفرد الابن الاكبر عن بقية اخوانه بمكان ابيه بعد موت الاب او غيابه او تقدمه في السن وغالبا يأخذ الاخوة برأي الاخ في حالات الزواج وسواء كان الزواج متعلقا بأحد ابنائهم ام بأحد بناتهم(٢). وللعوممة مكانة متميزة في القرابة إذ يقوم العم مقام الوالد ويتضح ذلك ولاسيما في الاسر

(١) الدراسة ميدانية.

\* من الانساق الاساسية و الرئيسة في تكوين البناء الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات فيحتل موضوع القرابة وما يتصل به من مشكلات تتعلق بالعائلة والزواج مركزا مهما في الدراسات الاجتماعية ولا سيما الدراسات الانثروبولوجية. التي تعنى في المحل الاول بدراسة المجتمعات التقليدية والمجتمعات قبل الصناعة. ينظر: د.

احمد ابو زيد ، مصدر سابق، ص ١١٤.

(٢) الدراسة الميدانية.

## الفصل الثاني .....

المشتركة إذ تكون علاقة الابناء باعمامهم قوية. فهم يعيشون في بيت واحد ويمارس (العم) سلطة الاب على ابناء اخيه وباستطاعة العم ان يقتل ابنة اخيه كما يحق لأولاده ان يفعلوا ذلك لأمر تتعلق بالشرف. كما يفعل ابوها او اخوها تماما دون ان تترتب عليه عقوبات عشائرية(١).

اما الخال فان دوره في القرابة غير دور العم في الحقوق والواجبات والعلاقات القرابية المترتبة على كل منهما. فليس له الحق في التدخل بزواج بنات اخته. ولا يشارك في دفع التعويضات التي تقع على كاهل اسرة اخته، ولاسيما اذا كان غريباً عن العشيرة.

اما الاسرة في منطقة الدراسة فهي تتكون في غالبيتها من الاسر الممتدة المتكونة من الجد والابناء والامتزوجين وابنائهم، الى جانب بعض الاسر المركبة المتكونة من اكثر من زوجة، فضلا عن انتشار النمط الاسري الصغير (النواة: التي تتكون من الزوجين وأبناؤهما غير المتزوجين) الذي بدأ يظهر بدرجة واضحة في الآونة الاخيرة.

يتضح ايضا من العمل الميداني ان الاسرة في مجتمع الدراسة بعيداً عن شكلها وترتيبها تقوم بوظائف رئيسة عديدة ومن اهمها الوظائف الاقتصادية والتكاثيرية والتربوية والدينية والصحية. وان كان اغلبها لا يحقق الغاية المنشودة للأسرة، فالأسرة تعاني من صعوبات كثيرة في مجمل نواحي الحياة، الامر الذي لا يدعم في تكوين اسرة جيدة.

فتجد المسكن ضيق او مزدحم، ويفتقر للمرافق الاساسية والصحية. وبما ان المنطقة تخلو تماما من المجاري العامة التي تصرف الفضلات اضطر سكان المنطقة الى شق بعض القنوات الصغيرة امام المساكن وعلى جوانب الشوارع العامة للتخلص منها، وبالرغم من هذه الفائدة فانها لم تخل من الاضرار اذ ساعدت على تكاثر الذباب والبعوض والحشرات والتي تسهم

(١) د. شاكر مصطفى سليم: الجبايش، ط٢، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠، ص ٨٤.

## الفصل الثاني .....

في تلوث البيئة وانتشار الامراض المختلفة ولاسيما بين الأطفال، ناهيك عما تبثه هذه الفضلات من رائحة كريهة.

اما عن الاثاث الذي لاحظناه في تلك المساكن فهو قديم ومتهالك وغير صالح للحياة الادمية، فهناك سرير قديم ينام عليه الاب والام، وأحياناً يفترشون بساط على الارض اما الاولاد فيفترشون بساط على الارض يغطيهم غطاء قديم ومستعمل، اما ادوات المطبخ فيوجد طبخ بسيط ومنهم من ارتضى بطباخ صغير يسمونه (الجولة) لارتفاع اسعار الغاز، فضلا عن الأدوات البسيطة المتواضعة الاخرى، اما الملابس التي يلبسونها فأنها مستعملة ورثة في معظمها ولاسيما ملابس الاطفال منها.

ولعدم توافر فرص عمل مناسبة لأغلب الاسر وانخفاض دخولها مما يؤثر في حرمانهم من الحصول على السلع والمنتجات والعجز عن توفير متطلبات الحياة الضرورية ولاسيما بعد ارتفاع لهيب الاسعار في الاونة الأخيرة، فترى الأجسام هزيلة ونحيلة بسبب سوء التغذية لأغلبهم مما يؤدي الى امراض خطيرة يصعب عليهم علاجها لعدم توافر المال الكافي فيضطرون الى الذهاب الى المراكز الصحية إذ لا توفر لهم ما يحتاجون من أدوية فلجأ بعضهم للتداوي بالاعشاب او ما يسمى بـ(طب العرب) او الذهاب الى رجل دين او زيارة المراقد لطلب الشفاء، ويظهر للزائر كثرة الاولاد في المنزل، فهم لا يلتزمون بتحديد النسل ويقولون (الجاي رزقة وياه) ويفضلون الذكور من اجل مساعدتهم، ويبدو ان هناك تقسيماً للعمل بسيط، فالرجل يعمل خارج المنزل والمرأة تدير الامور المنزلية وقد تساعد المرأة الرجل اذا كان هناك عمل يناسبها كالبقالة او بيع الخضراو او تعمل موظفة (عاملة خدمة) في دوائر الدولة وذلك لزيادة ايراد الاسرة.

اما فيما يتعلق بالزواج فينظر اليه من الواجبات الاجتماعية والدينية وبسبب الظروف القاسية التي تمر بها هذه الاسر فإن كثيراً من الشباب لا يستطيع الزواج وذلك لضيق السكن وارتفاع تكاليف الزواج وارتفاع

## الفصل الثاني .....

(المهور). ونلاحظ ان نظام الزواج (من الاقارب) شائع داخل ابناء العشيرة الواحدة او بين الاهالي في المنطقة الواحدة كذلك، ويعطى للأبن الحرية في اختيار الزوجة المناسبة، اما بالنسبة للبنات فأن فرصهن في الاختيار ضعيفة جدا، اذ لا يحق لهن غالبا اختيار شريك حياتهن. وتواجه المرأة اجتماعيا ضغوطا مستمرة جعلتها ذات مكانة متدنية ويلاحظ عليها الاهمال وعدم الاهتمام بمظهرها الخارجي.

اما فيما يتعلق بالمناسبات الدينية، فهناك الكثير من المناسبات الدينية التي تشارك الاسر فيها بشكل مميز وابرزها مولد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وكذلك يوم (الغدِير) وذكرى استشهاد الامام علي (عليه السلام) في ٢١ رمضان والزيارات الشعبانية في (١٥ شعبان) وولادة الامام المهدي (عليه السلام) ومن المناسبات الاخرى ايضا هي احياء ذكرى عاشوراء وهي ذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) إذ يعم الحزن بين الناس في يوم العاشر من محرم، ويسهر في هذا اليوم افراد منطقة (سبع قصور) صغارا وكبارا حتى الصباح إذ تسير الموكب الحسينية وتنتقل بعضها من مكان الى اخر ومن يشارك في الموكب الحسيني يلبس ثياب سوداء اللون للتعبير عن الحزن. وتوضع قطع كبيرة من القماش الاسود على واجهات المساكن وتلبس النساء والاطفال واحيانا الشباب الملابس السوداء ايضا من اول يوم من شهر محرم الى يوم الاربعين. وتنتشر في اليوم العاشر ايضا ظاهرة طبخ الطعام في انحاء المنطقة، وتخرج كذلك اعدادا كبيرة من اهالي المنطقة لزيارة مرقد الامام الحسين (عليه السلام) في محافظة كربلاء، إذ يلاحظ بعضهم وهو يمشي على الاقدام.

يتضح مما تقدم ان غالبية الاسر تعيش حالة من الفقر والتهميش وتفتقر الى ابسط مقومات الحياة البشرية، وفي ظل الظروف التي يمر بها المجتمع اليوم تراجعت اساليب التربية والتنشئة، فأهملت الطفولة وتدنت مستوياتها التعليمية، وكذلك قد ضعفت شبكة العلاقات الاجتماعية سواء

## الفصل الثاني .....

القرايية منها او علاقات الجيرة، بالرغم من سكن الاسر القرايية في مكان واحد الا ان عملية التفاعل والاتصال ضعفت بانشغال الافراد بالعمل خارج المنزل وفي مناطق بعيدة عن سكناهم ولساعات طويلة فضلا عن تحملهم مشاق الحياة وهمومها. فكثيرا ما يشاهد الشباب الذين يعانون من البطالة مجتمعين امام بعض المحال او عند الشوارع العامة وهذا يسبب الازعاج لكثير من العوائل، وعلى مستوى الشعور المشترك للسكان بانتمائهم الى ثقافة واحدة، فهو يظهر بشكل واضح وجلي في معظم سلوكياتهم، فهم يشعرون بأنهم ينتمون الى فئة او طبقة واحدة على مستوى واحد من الثقافة، ويمكن ان يشاهد ذلك من توحدهم وتضامنهم تجاه غيرهم من الناس(١).

### ثانيا: الخصائص الاقتصادية:

يعد النسق الاقتصادي من اولويات اهتمام الانثروبولوجين في دراساتهم الاقتصادية، إذ ينصب على فهم المضامين الثقافية التي تنطوي على التدبير الاقتصادي وما ينطوي عليه التدبير هذا من دور تقوم به العوامل الاقتصادية في الافادة من الموارد الموجودة في المجتمع بهدف اشباع الحاجات الانسانية المختلفة(٢). اي ان النسق الاقتصادي هو دراسة عامة لكل النشاطات والفعاليات الانسانية جميعها وذلك من اجل استغلال البيئة وما فيها من موارد وثروات طبيعية استغلالا تاما(٣). لذلك يؤدي النظام الاقتصادي في المجتمعات الريفية والحضرية، دورا بارزا مؤثرا في حياة الافراد والجماعات(٤).

(١) الدراسة الميدانية.

(٢) د. قيس النوري: الانثروبولوجيا الاقتصادية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،

مطابع التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩، ص ١٦ - ٢٢.

(٣) Royal Anthropological Institute of Great Britain, and Ireland Notes and Quries on Anthropology, 6<sup>th</sup>, ed , London, 1954, p.158.

(٤) فوزي روضان العربي: نظام الحياة في المجتمع البدوي، دار المعرفة الجامعية

الاسكندرية ، ١٩٨٤، ص ١٥٣.

## الفصل الثاني .....

ولابد ان نشير سريعا لبعض الاوضاع الاقتصادية التي مر بها المجتمع العراقي ونعكاساتها على مجتمع الدراسة، اذ كان لاكتشاف النفط في العراق عام ١٩٢٧ الدور في فسح المجال للمهارة الفنية ورأس المال الاجنبي ان يؤديا دورا كبيرا في الاستثمار، لذلك شهدت حقبة الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين تطورا ملحوظا في بعض المجالات نتيجة استغلال عائدات النفط في مشاريع مهمة، لكن هذا الاستغلال لم يحقق الطموح المطلوب<sup>(١)</sup>. فقد شهدت اسعار المواد الغذائية الرئيسة ارتفاعا كبيرا لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية لتضيف معاناة جديدة لمعاناة الشعب العراقي، ففي بغداد كانت جماهير من الناس الفقراء يشاهدون احيانا يجتمعون امام افران الخبز، وبسبب النقص الكبير في المواد الغذائية والاقمشة التي سجلت ارتفاعا فاحشا في الاسعار، اضطر الناس الى ارتداء مادة الجنفاص (الكواني) وصارت اجساد الاطفال العارية مناظر مألوفة في المدن والقرى العراقية<sup>(٢)</sup>. وعن تلك السنوات العصيبة التي مر بها الناس يشير احد الاخباريين الى ذلك بالقول: (جنة كونية الحنطة منظفه، نطحنة هيه وسخه حتى ما تنقص، واكثر الناس جانو يأكلون خبز الشعير، وجان ما عدنه غير دشداشة وحدة بكل موسم ومن نريد نغسله نلبس العباية وتتنظره لما تيبس ونلبسه)

وهو اشارة الى ضعف القدرة الشرائية التي لا تمكنهم من توفير المتطلبات الضرورية من مأكلا وملبس<sup>(٣)</sup> اما انعكاس الازمة الاقتصادية وآثارها على الوضع الاجتماعي للناس، فقد ساءت احوالهم الصحية بسبب سوء التغذية والامراض المتوطنة، وقد دفعت الاوضاع المعاشية السيئة

---

(١) محمد عويد محسن الدليمي: الاوضاع الاقتصادية في العراق ١٩٣٩-١٩٤٥، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص ٣٥-٣٧. (رسالة غير منشورة).

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٧-٦٨.

(٣) الدراسة الميدانية.

## الفصل الثاني .....

بعض الناس الى التحلل من القيود الاجتماعية واتباع طرائق غير مشروعة للحصول على احتياجاتهم، فقد يسرق او ينشل او يندفع الى المهايو الاخلاقية، وانتشرت ظواهر سلبية كثيرة كظاهرة العجزة والمتشردين إذ يشاهد المار في شوارع بغداد بعد الغروب وفي أثناء الليل مئات من الاطفال من الجنسين مطروحين على الارض فوق الارصفة وفي زوايا الشوارع والمنعطفات، يفترشون التراب تستر اجسامهم ملابس بالية ممزقة قذرة، وقد عانت اغلب العوائل من العوز والجوع والفاقة والبؤس. وكان للأزمة الاقتصادية انعكاساتها على مستوى التعليم، فقد ادى انخفاض دخل ومستوى معيشة الافراد الى عدم استطاعة الكثير منهم من ارسال اولادهم الى المدارس إذ كانوا يفضلون تعليمهم حرفة يكسب بواسطتها اجرا مهما كان زهيدا<sup>(١)</sup>.

بالرغم من التحولات الكبيرة التي مر بها العراق في مدة الخمسينيات وفي المجالات كافة، سيما في مجال الخدمات العامة، الا انه واجه مشاكل كثيرة اثرت سلبيا على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان، من اهمها مشكلة الفيضانات التي تحدث في نهري دجلة والفرات بين مدة واخرى ولا سيما في مدينة بغداد التي تعرضت الى ثلاث فيضانات خطيرة احدهما أحاط بها أحاطة تامة غرق فيها عدد من الدور والصرائف وسقطت جميع المساكن المبنية باللبن والطين وتهدمت المبنية بـ(الآجر) وقد اصبح الاف الاشخاص بلا مأوى، وغرقت مساحات واسعة من الاراضي الزراعية الخصبة، لقد كانت اضرار الفيضانات كبيرة جدا وبلغ عدد المنكوبين في احداها ربع مليون نسمة تقريبا والحقت اضرار مادية فائقة واحدثت رعبا

(١) محمد عويد محسن الدليمي: مصدر سابق، ص ٧٠-٧١.

## الفصل الثاني .....

شديدا في نفوس سكان بغداد<sup>(١)</sup>، وفي هذا الصدد يشير احد الاخباريين الى ذلك بالقول:

(هو اي من الناس انهزمت الى المحافظات من وره الفيضان وعافت حلالهه ومالهه وراهه) وهو اشارة الى خطورة الفيضانات وتأثيرها على الناس<sup>(٢)</sup>.

اما المشكلة الثانية فهي الهجرة الى مدينة بغداد إذ زاد سكانها بفعل الهجرة التي برزت بشكل واضح نحو المدينة، وان اهم اسباب الهجرة الى بغداد انخراط ابناء العشائر ولا سيما الجنوبية للتطوع في قوات الشرطة والجيش والعمل في المشاريع الكبيرة التي اقرها مجلس الاعمار عام ١٩٥٠ بعد ذلك وزارة الاعمار، ومن اسباب الهجرة ايضا التعسف والظلم الاجتماعي السائد في الريف العراقي الذي خضع لسيطرة الاقطاع بشكل مطلق.

لقد عاش الفلاحون الذين شكلوا السواد الاعظم في المجتمع العراقي بحالة بؤس شديد وفقير مدقع وحرمان وتشرذم في ظل النظام الاقطاعي الجائر، إذ كانت تغذيتهم ضعيفة ولا تتعدى بعض انواع الاطعمة الرديئة مما ادى الى انتشار الامراض والابوئة بين غالبيتهم. لذلك اصبح الفلاح يعاني من التشرذم في زمن الاقطاعي الذي وصل به الحد ان يستخدم عقوبات الجلد والضرب المبرح بهدف زيادة الانتاج، فاصبح الفلاحون وابناؤهم كالعبيد تحت سيطرته بموجب نظام الوراثة<sup>(٣)</sup>.

هذه العبودية والتسلط والجبروت التي مارسها الاقطاعي دفعت بابناء العشائر الى ترك الارض والهجرة الى بغداد والنجاة بانفسهم.

---

(١) عباس فرحان ظاهر آل شبر: الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد، ١٩٣٩-١٩٥٨. اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ٦٣-٦٧. (اطروحة غير منشورة)

(٢) الدراسة الميدانية.

(٣) عباس فرحان ظاهر آل شبر: مصدر سابق، ص ٦٨-٧١.

## الفصل الثاني .....

لم تتمكن الحكومة من إيقاف تدفق الهجرة الى مدينة بغداد مما زاد في توسعهم، فقد سكنوا في مناطق معزولة خاصة بهم في بعض جهات العاصمة عرف محليا ب(الصرائف).

لقد تركت الهجرة اثارا اجتماعية واضحة على التركيب السكاني لمدينة بغداد الى (ترييف) المدينة بسبب صعوبة اندماج المهاجرين في المجتمع البغدادي، وادى تفاقم الهجرة وازديادها الى حصول مضاعفات اقتصادية كبيرة تأثر بها ابناء المجتمع البغدادي ولا سيما في منافسة المهاجرين ابناء المدينة في الحصول على فرص العمل<sup>(١)</sup>.

وبهذا الخصوص يؤكد احد الاخباريين على صعوبة العيش في بغداد في تلك المرحلة ولكن للضرورة احكام إذ يقول: (جنه عايشين بالذل تجي ايام نتغده منتعشه، تعينه وجدنه منحصل منه كل شي، جان كل شغلنه للملاك ونوب نطلع راس السنة مطلوبين فوكاهه) وبهذا دلالة على معاناة الفلاح وعدم قدرته على العيش مع وجود الاقطاعيين الامر الذي دفعهم الى الهجرة والعمل في كل شيء من اجل البقاء<sup>(٢)</sup>.

اما اوضاع المهاجرين الصحية والثقافية فقد كانت سيئة جدا بسبب حرمانهم من الخدمات العامة وانصراف افراد الاسرة كلهم للعمل المضني الشاق لتدبير قوتهم اليومي وعدم اهتمام الحكومة بوضعهم المزري، مما ولد شعورا سيئا ازاء سكان بغداد الاصليين وكذلك الاثر الذي خلفه المهاجرون على وضع المدينة الاقتصادي والاجتماعي كان رد فعل سلبي اتخذه سكان بغداد ضدهم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) المصدر نفسه، ص ٦٨-٧٥.

(٢) الدراسة الميدانية.

(٣) عباس فرحان ظاهر ال شبر، مصدر سابق، ص ٧٦-٧٨.

## الفصل الثاني .....

وبهذا الخصوص يشير احد الاخباريين الى ذلك بالقول (جانت هواي مناطق بغداد اهله ميخلونه نفوت بيهه وكل غريب يعرفونه يحاسبونه).

وهو اشارة على وجود تكتلات في بعض المناطق افرزتها ظروف المهاجرين إذ كانت نظرة الناس اليهم سيئة مما ولد شعورا عدائيا لدى البعض منهم ازاء الاخرين<sup>(١)</sup>.

اما المشكلة الثالثة في مدينة بغداد فتتعلق بمشكلة السكن التي ظهرت نتيجة لقلّة عدد الدور السكنية بالنسبة الى اعداد السكان، الذين ازدادوا بفعل عوامل كثيرة منها الهجرة، مما ادى الى قلّة المساكن وارتفاع الايجارات، وصعوبة الحصول على سكن ملائم، فاضطر اصحاب الدخل المحدود الى السكن في البيوت القديمة (الخرية) التي لا تتوافر فيها المستلزمات الصحية بسبب انخفاض دخولهم التي لا تسد قوتهم اليومي ولا تساعد على ايجار بيوت جيدة<sup>(٢)</sup>.

اما الستينيات والسبعينيات من ذلك القرن فأنهما تميزا بتقدم ملحوظ في كل القطاعات ولا سيما بعد زيادة عائدات النفط في العراق ووضع الخطط الاقتصادية الخمسية التي مثلت مرحلة تحول في الاقتصاد العراقي وبالرغم من محدودية اهداف هذه الخطط الا انها حققت نتائج ايجابية على مستوى تطور قطاعات الاقتصاد الوطني وكذلك على مستوى معيشة السكان. وقد برزت تحولات هامة في الاقتصاد العراقي في بداية السبعينيات بعد تأميم النفط وارتفاع اسعاره وتوجيه العوائد الى مشاريع ضخمة، وبذلك تمتع العراق بالاستقرار النسبي من النواحي السياسية والاقتصادية

---

(١) الدراسة الميدانية.

(٢) عباس فرحان ظاهر، مصدر سابق، ص ٧٨-٧٩.

## الفصل الثاني .....

والاجتماعية، إذ ارتفع معدل دخل الفرد من (٣٤٩) ديناراً في اثناء عام ١٩٧٦ الى (١١٦١) ديناراً عام ١٩٨٠<sup>(١)</sup>.

رافق التطور والاستقرار الحاصل في تلك المرحلة هجرة واسعة من المناطق الريفية الى بغداد اذ شكل الريفيون احزمة حول المدينة حتى نشأت فيما بعد ضواحي جديدة او مناطق سكنية غالبية سكانها من الريف، وقد شكلوا هؤلاء جماعات اجتماعية بحسب انتمائهم العشائرية<sup>(٢)</sup>. وبذلك ادت الهجرة الواسعة في بغداد الى تأثيرت جمة اشرنا اليها في الصفحات السابقة، فضلا عن تأثيرات ما تفقده الحكومة في تلك المرحلة من اموال على التسليح وذلك قبل خمس سنوات من بدء الحرب الايرانية - العراقية<sup>(٣)</sup> وهذا يعني حرمان الاف الناس من التمتع بخيرات البلد والعيش برفاهية، لذلك يبدو ان هناك تخصيصاً كبيراً من ميزانية الدولة الى المشاريع ذات الطابع العسكري على حساب المشاريع الخدمية. وبهذا الخصوص يشير احد الاخبارين الى ذلك بالقول: (هواي جانت مناطق مهمولة، وناس تعابنة يدوب يكفيه راتبه لراس الشهر) وبهذا اشارة الى ان المستوى المعيشي للافراد لم يكن بمستوى الطموح<sup>(٤)</sup>.

لقد شهد الاقتصاد العراقي في حقبة الثمانينيات تراجعاً كبيراً في ظل الحرب العراقية - الايرانية، التي كان لها تأثير بالغ في ادائه ونمو قطاعاته بفعل ضخامة الابعاء والتكاليف وتراجع كميات تصدير النفط، المورد

(١) د. محمد كاظم المهاجر، الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج، الاسكوا، ١٩٩٧، ص ٤-٥.

(٢) ذكرى عبد المنعم ابراهيم: التعاون والتغالب في المجتمع العراقي، رسالة ماجستير، في علم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٨٣. (رسالة غير منشورة )

(٣) اونر اوزلو: تنمية واعادة بناء الاقتصاد العراقي، ترجمة مركز العراق للابحاث، بغداد، ط١، ص ٢٠٠٦، ص ٣١.

(٤) الدراسة الميدانية.

## الفصل الثاني .....

الرئيس لتمويل خطط التنمية، فضلا عن متطلبات التعبئة البشرية، مما اثر على جميع القطاعات، إذ تراجع معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي من ٩,٤ في المائة سنويا في المدة ١٩٧١-١٩٨٠ الى ١,٧ بالمائة سنويا للمدة ١٩٨٠-١٩٩٠<sup>(١)</sup>. الامر الذي افرز نتائج سلبية في ما بعد شملت نوعية الانتاج والاسعار بالشكل الذي قلل من رفاهية الغالبية العظمى من الافراد، وهذا يعني انخفاض الاهتمام الذي كانت توليه الدولة لخدمات الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية وغيرها من الخدمات التي لها مساس مباشر بحياة الناس<sup>(٢)</sup>.

وتركت الحرب اثارا كبيرة على المجتمع بشكل عام ولا سيما من الناحية النفسية إذ عاش الناس صراعا مريرا طيلة سنوات الحرب مما ولد شعورا باليأس والاحباط لدى افراد المجتمع ولاسيما الفئات العمرية الفتية المطلوبة للخدمة العسكرية، من ان يكون لهم دورٌ فعالٌ في المجتمع، ومما زاد من حدة هذا الشعور ما تحصده طاحونة الحرب من مئات الارواح يوميا وهذا يعني ازدياد في عدد اليتامى والنساء والارامل فضلا عن سوء الاحوال المعيشية لهذه الاسر بسبب غياب من يعيلها، مما اضطر بعض النساء للعمل من اجل توفير لقمة العيش لابنائهن، وهناك من العوائل من اجبر اولاده على ترك المدرسة في سبيل اعالة اسرته، وفي سياق هذا الحديث يقول احد الاخباريين (الحرب ما خلته انفكر بمستقبله لانه محد جان يصور يجي يوم وتنتهي ونعيش مثل الناس) وهو اشارة على ظروف الحرب القاسية التي عاشها العراق طيلة ثمان سنوات خسر فيها خسائر كبيرة من

(١) د. محمد كاظم المهاجر: مصدر سابق، ص ٦.

(٢) د. سعد حسين فتح الله: التنمية المستقلة المتطلبات الاستراتيجية والنتائج، دراسة مقارنة في اقطار مختارة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٩٥، ص ١٣٠.

## الفصل الثاني .....

الناحية المادية والمعنوية، وحرَمُ ابناءه من التمتع بخيرات البلاد وفرص الحياة الملائمة<sup>(١)</sup>.

اما تسعينيات القرن الماضي والسنوات التي بعدها، فأنها شهدت تطورات خطيرة، بدأت بدخول العراق نفق احتلال الكويت عام ١٩٩٠، ثم دخوله حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، ثم مواجهته حصار طويل ظالم استمر حتى ٢٠٠٣، إذ سقط النظام، وما ترتب عليه من احداث دامية فسحت المجال لمظاهر متعددة ومتداخلة من الفقر، والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المعقدة.

لقد دمرت حرب الخليج الاولى والثانية معظم المنشآت الاقتصادية في العراق فضلا عما تركه الحصار الاقتصادي من أضرار ضخمة لحقت ببنيته وجعلته في حالة كساد تضخمي مريع انعكست على مجمل حياة السكان، لتجعل من الفقر الصفة السائدة فيه، ومن مخاطر الحرب والحصار انها ولدت مصادر جديدة للفقر، في مقدمتها التضخم الذي شمل مجمل السلع، وبالاخص السلع الغذائية، كما انهيار صرف الدينار العراقي الذي كان يساوي رسميا ٣,٢٠٨ دولارات واصبح الدولار في اسواق التداول يعادل ١٢٠٠ ديناراً حتى وصل في بعض المراحل الى ما يزيد عن ٢٠٠٠ ديناراً للدولار الواحد. يقابل ذلك انخفاض المداخيل التي لا تتناسب مطلقاً مع هذا المستوى من التضخم، مما ادى الى انهيار القوة الشرائية للسكان واتساع هائل في جيوب الفقر<sup>(٢)</sup>.

هذه الظروف الاقتصادية السيئة اثرت على نحو واضح في نسيج المجتمع العراقي، اذ اصبح العامل الذي يحدد شكل السلوك الاجتماعي هو الفقر المدقع لمن يعيشون على دخل من القطاع العام الذين تتراوح رواتبهم من ثلاثة الاف دينار (دولارين شهرياً) الى ٨٠ الف دينار (٥٣ دولار) في

(١) الدراسة الميدانية.

(٢) د.محمد كاظم المهاجر: مصدر سابق ص ٤٩.

## الفصل الثاني .....

الشهر كأعلى راتب في القطاع العام، وهو لا يكفي على نصف ماتحتاجه عائلة صغيرة. لذلك اعتمدت الاسر في بقائها على شراء الحصة التموينية الحكومية، وبيع المواد المنزلية وبعض المعونات من الاقارب في الخارج واستعمال الوظيفة كوسيلة للحصول على مكافآت و بطرق مختلفة. وبذلك غيرت الحاجة الماسة للحصول على وسائل للبقاء اخلاق الناس تغيرا جوهريا، فانتشر الفساد في معظم دوائر الدولة، واصبحت الرشوة امرا مألوفا لا يثير الدهشة او الاستنكار، وازدادت المظاهر السلبية والانحرافات السلوكية ، كالدعارة وتسول الاطفال في الشوارع وكذلك جرائم السرقة والعنف، واتسمت العلاقات الشخصية بالتوتر حتى ضمن العائلة الواحدة، ومن ناحية الخدمات فأنها شهدت تراجعا كبيرا في كل القطاعات<sup>(١)</sup>.

عاش العراقيون في ظل الحصار الاقتصادي اوضاعا سيئة للغاية بسبب الارتفاع الفاحش للأسعار مقابل الانخفاض الهائل في قيمة الدينار العراقي الامر الذي لا يمكنهم من شراء الحاجات الاساسية والضرورية الا ما يسد رمق العيش البسيط الذي يبقوهم على قيد الحياة وهذا يشكل عبئا ثقيل على كاهل غالبية الفقراء، وفي هذا الصدد يشير احد الاخباريين الى ذلك بالقول (جنت اشتغل شفتين باليوم وراتب ولدي الثلاثة وما لحك على العيشة) وهو دلالة على صعوبة الحياة وانهماك الناس في توفير لقمة العيش حتى لو كلف الامر راحتهم والعمل ساعات اضافية مضنية، فضلا عن انعدام فرص العمل لغالبية الافراد ، مما زاد من معاناتهم وهمومهم، واصبحت مظاهر الفقر واضحة للعيان لدى معظم الاسر<sup>(٢)</sup>.

وقد تركت هذه الاوضاع الاقتصادية العامة اثارها الواضحة على مجتمع الدراسة، وبهذا تشكلت الانشطة الاقتصادية للسكان في منطقة سبع

---

(١) تيم نيولوك: العقوبات والمنبوذون في الشرق الاوسط، مركز دراسات الوحدة العربية،

ط١، بيروت ، ٢٠٠١، ص ١١٧-١٢٠.

(٢) الدراسة الميدانية.

## الفصل الثاني .....

قصور على نوعين، الاول نشاط خارجي يتمثل في العمل خارج محيط المنطقة ليصل بالبعض الى التنقل بين المدن العراقية او الهجرة اليها مؤقتا من اجل العمل يدفعهم في ذلك اسباب كثيرة اهمها التنافس الشديد بين ابناء المنطقة للحصول على عمل معين، وطبيعة المنطقة والزيادة السكانية فيها إذ لا تتناسب الزيادة مع امكانية الحصول على فرص العمل، فضلا عن انخفاض الاجور المقدمة اليهم، وتتنوع المهن في هذا النشاط في ظل هذه الظروف، فهي خليط من المهن الوظيفية الحكومية البسيطة والعمل الحر والعمل الشاق كالبناء وحمل البضائع في الاماكن التجارية والأسواق، والمهن الحرفية كالتجارة والحدادة، فضلا عن العمل في المعامل الانتاجية الاهلية.

اما النوع الثاني من النشاط الاقتصادي للسكان فهو نشاط داخلي ينحصر في حدود المنطقة ونظرا للتوسع العمراني الحاصل في المنطقة في المدة الاخيرة، فقد شهدت المنطقة تنوع كبير في المهن الموجودة فيها، إذ لم يكن فيها سابقا سوى بعض المهن المحدودة وعلى نطاق ضيق جدا. ونتيجة لهذا التوسع فقد ظهرت مهنة بيع وتجارة الدور والاراضي (الدالية) بشكل لافت للنظر، حتى ان كثيراً من الشوارع في المنطقة تسمى باسماء اصحاب هذه المكاتب مثل شارع (ابو علي) وغيرها ولحاجة الناس الى المواد الانشائية الداخلة في بناء المساكن فقد تعددت اماكن بيع هذه المواد وبشكل كبير ولاسيما على الشارع العام على شكل ساحة من الارض تسمى (السكلة). ولبعد المنطقة عن الرقابة وتوافر مساحة كبيرة من الارض فقد انتشرت معامل صهر المعادن في معظم انحاء المنطقة اذ تسمى عندهم (الكورة) وبالرغم من العمل الشاق فيها فأنا نلاحظ ان كثير من الشباب قد ارتضى العمل فيها، للحاجة الماسة للمال، ويلاحظ ايضا وجود محال تجمع فيها بعض المعادن لبيعها لأصحاب تلك المعامل. وتنتشر ايضا مهنة بيع الغاز والنفط عن طريق عربات تسحبها حيوانات مثل (الحصان والحمار) ان هذه المهن يمكن ان تكون ابرز المهن الموجودة في المنطقة فضلا عن

## الفصل الثاني .....

المهن الاخرى المختلفة التي تمارس بشكل طبيعي من قبل افراد مجتمع الدراسة والتي تنتشر اغلبها على الشارع الرئيس.

كما لاحظنا في العمل الميداني ان هناك تنافساً شديداً في العمل وتدناً كبيراً في مستوى دخل الاسرة، فغالبية الاسر تعاني من نقص شديد في معظم الحاجات الانسانية الضرورية، وتشعر بأنها مهمشة اقتصادياً، نظراً لتباين المستوى الاقتصادي بينها وبين الاسر في بعض المناطق الاخرى في مدينة بغداد، قد ينتاب البعض منهم شعور باليأس والاحباط وتظهر عليهم مظاهر البؤس والكسل والعجز حتى ان احدهم يقول (انخلقت حتى اكون فقيراً قابل هي كوه). يتولد لديهم احساس بأن المجتمع والدولة قد ظلموهم ولم تتحقق لهم العدالة مما يجعلهم يتوحدون في مواقفهم ازاء الاخرين(١).

### ثالثاً: الخصائص السياسية:

يعد النظام السياسي من النظم الاجتماعية التي توجد في كل المجتمعات التقليدية القديمة او الحديثة لكونه يتضمن عملية الضبط الاجتماعي، لأن تحقيق الضبط وظيفته هذا النسق. والضبط الاجتماعي (هي العملية التي يستطيع المجتمع بواسطتها السيطرة على الافراد وتنظيم سلوكهم في الشكل الذي يؤدي الى اتفاق هذا السلوك مع التوقعات الاجتماعية، كما انها تعمل على المحافظة على استمرارية الكيان الاجتماعي في الاوضاع الاعتيادية وتعالج تخلف بعض المؤسسات خلال التطور التدريجي والتغير المفاجئ)(٢).

-ونتيجة للظروف التاريخية الصعبة والتغير المفاجئ الذي مر به المجتمع العراقي ككل ومنطقة سبع قصور لكونها جزءاً من هذا المجتمع الذي تراجعت وضعفت مؤسسات ضبطه الرسمية. فقد دعت الحاجة الى

(١) الدراسة الميدانية.

(٢) د. خالد الجابري: الضبط الاجتماعي، محاضرات للمرحلة الثالثة، قسم الاجتماع،

كلية الاداب، جامعة بغداد، سنة الطبع بلا، ص ٤.

## الفصل الثاني .....

سلطة المجموعة القرابية لتحل محل السلطة الرسمية التي اختفت بشكل واضح بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣م، وما رافقته من أحداث وظروف مؤلمة ما زال المجتمع يعيش تحت وطئتها لحد الان، إذ ظهرت الحاجة الى الحماية والتكافل تحت تلك الظروف، وبالرغم من التغيرات التي طرأت على الواقع في المجتمع في المدة الاخيرة، ما زال النسق السياسي لمنطقة الدراسة يرتبط ارتباطا بالمجموعة القرابية إذ تؤمن لافرادها الحماية والدعم في حالة تعرض افرادها الى الخطر والتهديد او وقع في مشكلة او ازمة ما.

لذلك يتضح ان طبيعة النسق السياسي السائد في منطقة الدراسة، وبالرغم من التغيرات التي طرأت على السلطة الابوية نتيجة للاحتكاك الحضري بالمدينة، فلا يزال الامتداد القبلي او الريفي هو السائد داخل الاسرة، ويظهر ذلك من صور التفاعل والتفاخر بالسلطة القرابية والعشائرية بين ابناء مجتمع الدراسة من حيث مكانتها وقوة تأثيرها في المجتمع ولا سيما بعد ان ضعفت مؤسسات الضبط الرسمية. ويغلب على هذه الصور وغيرها طابع الالتزام الشكلي الذي استدعته طبيعة الظروف التي مرت على المجتمع. فضلا عن السلطة القرابية والعشائرية في مجتمع الدراسة فأننا يمكن ان نلاحظ ظهور السلطة الدينية متمثلة برجال الدين إذ يتمتعون بمكانة عالية لدى سكان المنطقة ولاسيما (السيد)\* إذ يلجؤون اليهم في كثير من الامور ولا سيما في فض النزاعات داخل المنطقة وخارجها ناهيك عن خلافات الاسرة الواحدة، ولسوء الاوضاع الامنية فقد لجأ البعض منهم لتشكيل بعض المجاميع لحماية المنطقة من التهديد الخارجي واهيانا اخرى توفير بعض الخدمات والمساعدات المالية لبعض العوائل المتعففة، فضلا عن تقديم النصح والارشاد الديني، مع ملاحظة استغلال الدين بطريقة خاطئة للبعض منهم(١)

\* السيد: هو الذي يرجع نسبه الى احد الانمة من آل البيت عليهم السلام.

(١) الدراسة الميدانية.

## ..... الفصل الثاني

### خاتمة الفصل

تضمن الفصل بيان وتوضيح الاهمية الايكولوجية في الدراسات الانثروبولوجية بطريقة موضوعية وعلمية مركزا على العلاقة بين الانسان والبيئة وفهم طبيعة العلاقة المتبادلة بينهما مستبعا فكرة الحتمية الجغرافية، كما درس الفصل الخصائص الاجتماعية والسكانية والاقتصادية والسياسية لكونها جوانب اساسية تساعد على فهم الظاهرة وكون هذه الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تمثل انساق مترابطة بعضها ببعض ومن ثم فأن لكل منها يعطي مراحل فهم الظاهرة فهما علميا لما لهذه الجوانب من تأثيرات مباشرة في حياة الناس، بحيث يمكن الباحث من التوصل للنتائج المطلوبة في الدراسة.

## الفصل الثالث

### تحليل بيانات الدراسة الميدانية

#### تمهيد:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية عن طريق استمارة البحث او عن طريق الملاحظة بالمشاركة، ثم تفريغ بيانات الاستمارة على صحيفة الترميز، ثم نقلها الى ارقام ووضعها في جداول احصائية بسيطة، بهدف تحليلها وتفسيرها والتوصل الى نتائج علمية وموضوعية، وقد تضمن هذا الفصل مبحثين اساسيين، تناول المبحث الاول تحليل البيانات الشخصية كالنوع والحالة التعليمية والدخل الشهري والحالة الاجتماعية والانحدار الاجتماعي والحالة السكنية للأفراد وغيرها، اما المبحث الثاني فاختص بتحليل بيانات الدراسة على وفق اربعة محاور رئيسة تناول الاول البيانات الخاصة بالشعور والوعي بحالة الفقر في مجتمع الدراسة، والمحور الثاني تطرق الى البيانات الخاصة بالقيم والفقر، اما المحور الثالث فتناول البيانات الخاصة بالاسرة والمرأة والطفولة في واقع فقير، والمحور الرابع والاخير فقد اختص بالبيانات الخاصة بمنطقة التهميش (سبع قصور نموذجاً).

## المبحث الأول تحليل البيانات الشخصية

تعد البيانات الشخصية ذات اهمية علمية نظرا لما تقضي اليه من تصور عن الخصائص المميزة للمبحوثين من حيث النوع والعمر والمستوى التعليمي والاقتصادي والحالة الاجتماعية والحالة السكنية والانحدار الاجتماعي وفيما يلي تحليلا لهذه المميزات للإفادة منها في فهم علاقتها بالبيانات المتصلة بموضوع الدراسة.

### جدول (١)

يبين توزيع المبحوثين حسب النوع

البيان	العدد	%
ذكر	٥٠	%٥٠
انثى	٥٠	% ٥٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١) ان افراد العينة يتوزعون حسب النوع بالتساوي، اذ بلغ عدد الذكور (٥٠) ونسبة (٥٠%) اما عدد الاناث فبلغ (٥٠) ونسبة (٥٠%) ايضا وقد أخذ بالحسبان الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة عند اختيار عينة الدراسة في التوزيع النسبي للذكور والاناث في مجتمع الدراسة.

جدول (٢)

يوضح اعمار المبحوثين

الفئة العمرية	العدد	%
٢٩-٢٠	١٤	%١٤
٣٩-٣٠	٢٨	%٢٨
٤٩-٤٠	٢٨	%٢٨
٥٩-٥٠	١٤	%١٤
٦٠ فأكثر	١٦	%١٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٢) ان اكثر المبحوثين تتوزع اعمارهم في الفئتين العمريتين (٣٩-٣٠) و (٤٩-٤٠) اذ بلغ عدد كل منهما (٢٨) وبنسبة (٢٨%) تلتها الفئة العمرية (٦٠ فأكثر) اذ بلغ عددهم (١٦) وبنسبة (١٦%) في حين بلغ اقل عدد في الفئتين العمريتين (٢٩-٢٠) و (٥٠-٥٩) اذ بلغ عدد كل منهما (١٤)، وبنسبة (١٤%) ومفاد ذلك انه يتوقع ان ينعكس بناء العينة على الاتجاهات المختلفة لأفرادها حيث ان الغالبية العظمى تقع في فئات العمر الاكثر من عشرين عاما الامر الذي يشير الى ان غالبية افراد العينة تقع في فئة العمر المنتجة اذ كان متوسط اعمار المبحوثين ٤٢ سنة، اما الانحراف المعياري لأعمار المبحوثين فكان ١٣,٨.

جدول (٣)

يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد العينة

الحالة الاجتماعية	العدد	%
اعزب	١٠	%١٠
متزوج	٥٨	%٥٨
مطلق	٦	%٦
ارمل	٢٠	%٢٠
منفصل	٦	%٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٣) ان اعلى نسبة كانت من حصة المتزوجين اذ بلغ عددهم (٥٨) ونسبة (٥٨%)، ثم تلتها نسبة الارامل اذ بلغ عددهم (٢٠) ونسبة (٢٠%) اما اقل نسبة تمثلها الحالة الاجتماعية فكانت عند الذين اشروا بالانفصال او الطلاق اذ بلغ عدد كل منهما (٦) ونسبة (٦%)، تلتها نسبة العزاب اذ بلغ عددهم (١٠) ونسبة (١٠%)، وتكشف هذه البيانات عن ارتفاع نسبة الارامل بين افراد العينة كما موضح في الجدول اعلاه، ويرجع ذلك الى الحروب والنزاعات المحلية التي عاشها ويعيشها المجتمع العراقي حتى الوقت الحاضر وقد اتضح من الدراسة الميدانية ان هؤلاء يتحملون اعباء المعيشة وتربية الاطفال اليتامى تحت ظروف في غاية الصعوبة، ولا سيما بعد ارتفاع الاسعار وقلة فرص العمل، فضلا عن انخفاض مدخولاتهم.

جدول (٤)

يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	العدد	%
أمي	٣٠	٣٠%
يقرأ ويكتب	٤٢	٤٢%
متوسطة	١٦	١٦%
اعدادية	٨	٨%
جامعية	٤	٤%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتبين من الجدول (٤) انخفاض المستوى التعليمي لافراد العينة اذ بلغ عدد الذين يقرأون ويكتبون اعلى النسب وهو (٤٢) وبنسبة (٤٢%) تلاها عدد الاميون اذ بلغ (٣٠) وبنسبة (٣٠%) ثم تلاها عدد الذين يحملون الشهادة المتوسطة اذ بلغ (١٦) وبنسبة (١٦%) ثم الاعدادية وبلغ عدد حامليها (٨) وبنسبة (٨%) وقد انخفضت نسبة من لديهم الشهادة الجامعية اذ بلغ عددهم (٤) وبنسبة (٤%) في حين انعدمت نسبة الحاصلين على مؤهلات عليا، وهذا يشير الى ان اغلب افراد العينة تعيش في ظلمات الجهل والامية، تلك الظاهرة التي تقترن دائما بالفقر اذ اتضح من الدراسة الميدانية ان تدني وتراجع المستوى التعليمي في مجتمع الدراسة في المرحلة الراهنة يعود الى ترد الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن الحروب العديدة والحصار الاقتصادي وحالة الفقر الشديد او الظروف المستجدة الصعبة التي يمر بها المجتمع العراقي اليوم.

جدول (٥)

يوضح مهن المبحوثين

المهنة	العدد	%
كاسب	٢٨	٢٨%
متقاعد	١٠	١٠%
موظف	٤	٤%
عاطل	١٢	١٢%
رية بيت	٤٦	٤٦%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول (٥) ان توزيع المهن في مجتمع الدراسة يرتفع عند مهنة رية البيت اذ بلغ عددهم (٤٦) وبنسبة (٤٦%)، تليها مهنة الكاسب اذ بلغ عددهم (٢٨) وبنسبة (٢٨%)، ثم تليها فئة العاطلين (بلا عمل) اذ بلغ عددهم (١٢) وبنسبة (١٢%)، اما اقل عدد من افراد العينة يظهر في فئة الموظفين، اذ بلغ عددهم (٤) وبنسبة (٤%) ثم تليها فئة المتقاعدين اذ بلغ عددهم (١٠) وبنسبة (١٠%) وبهذا يمكن وصف توزيع المهن في مجتمع الدراسة استنادا الى هذه الاحصائيات والملاحظات الميدانية ان هناك ارباك واضح في توزيع المهن بسبب غياب التخصص من جهة ولصعوبة الحياة من جهة اخرى، فضلا عن تذبذب فرص العمل وانقطاعها في اغلب الاحيان نتيجة التدهور الامني الحاصل وعدم الاستقرار الذي يشهده المجتمع ككل. وقد اتضح من الدراسة الميدانية ان ربات البيوت التي تزايدت نسبتهم كما هو مؤشر في الجدول اعلاه يقمن احيانا بمساعدة الرجال في بعض الاعمال التي تتلاءم مع قدراتهم من اجل زيادة ايراد الاسرة. كما لاحظنا ان اهم السمات المميزة لمجتمع الدراسة هي العمل في اعمال يدوية هامشية بسيطة تدر عائدا لا يكاد يكفي القوت الضروري للحياة، وهذا يعكس حالة الفقر التي يعانيها مجتمع الدراسة. فما تزال اغلب

## الفصل الثالث .....

الاسر لا تستطيع سد رمق العيش اليومي الا بصعوبة كبيرة، وقد لاحظنا في العمل الميداني ان اغلب ابناء ذلك المجتمع يشعرون بالاحباط واليأس من الحاضر والمستقبل وان احوالهم تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، وهذا امر انعكس انعكاساً ملحوظاً في شعورهم بأنهم مهمشون ولا يلقون العناية اللازمة من قبل المجتمع الكبير، الذي هو الاخر يعيش في ازمات متفاقمة.

### جدول رقم (٦)

#### يوضح الدخل الشهري للأسرة

%	العدد	الدخل الشهري (بآلاف الدنانير)
٢٨%	٢٨	١٠٠-١
٣٠%	٣٠	٢٠٠-١٠١
١٨%	١٨	٣٠٠-٢٠١
١٦%	١٦	٤٠٠-٣٠١
٢%	٢	٥٠٠-٤٠١
٦%	٦	٦٠٠-٥٠١
١٠٠%	١٠٠	المجموع

تبين من الجدول (٦) ان افراد العينة يعانون من تدني المستوى المعيشي، ويشعرون بالتهميش والفقر لظروف قاسية يمر بها البلد. وقد اتضح من الدراسة الميدانية ان هناك تفاوتاً في هذا المستوى من ناحية استغلال بعض الفرص الاقتصادية، الا ان غالبية السكان يعانون من تدهور الظروف الاقتصادية، وقد بلغ ادنى دخل للأفراد ضمن فئة (٢٠٠-١٠١) الف دينار، اذ بلغ عددها (٣٠) ونسبة (٣٠%)، تلتها الفئة (١٠٠-١) الف دينار، اذ بلغ عددها (٢٨) ونسبة (٢٨%) ثم تلتها الفئة (٣٠٠-٢٠١) الف دينار، اذ بلغ عددها (١٨) ونسبة (١٨%)، في حين بلغ الدخل الشهري للأفراد ضمن الفئة (٦٠٠-٥٠١) اذ بلغ عددها (٦) ونسبة (٦%) تلتها الفئة (٥٠٠-٤٠١) الف دينار، اذ بلغت (٢) ونسبة (٢%). اما

## الفصل الثالث .....

متوسط الدخل الشهري لافراد العينة كان ٢٢٥ الف دينار. واما الانحراف المعياري للدخل فكان ١٤٢,٦ وهذا التقدير يعد ضئيل جدا اذ لا يكفي لاعالة اسرة صغيرة مكونة من ٦ افراد، أي ما يعادل دولارا في اليوم تقريبا للفرد الواحد منهم وهذا يعني ان كل فرد في الاسرة يحصل على ما يقرب ١,٣٠٠ دينار عراقي.

وهذا التقدير يطابق ما قدره البنك الدولي بأن حصة الفرد الفقير تساوي دولارا واحدا باليوم.

نستنتج من ذلك أن الاسرة في مجتمع الدراسة والتي تتكون من ٦ افراد هي اسرة فقيرة بحسب التقدير العالمي، فماذا اذن نصف الاسرة التي يزيد عددها اكثر من ذلك؟ لا سيما اذا علمنا ان معظم الاسر في مجتمع الدراسة لا تميل الى عملية تنظيم النسل بتأثير بعض القيم الاجتماعية. وقد اتضح في العمل الميداني ان حجم الاسرة يزيد عما يتصوره البعض اذ تراوح عدد بعضها ما بين (١٠-١٥) فردا للأسرة الواحدة. مما يجعلنا ندرك حجم المأساة التي تعيشها هذه الاسر. ولاسيما في ظل ارتفاع الاسعار في الالونة الاخيرة. مما يجعل الحياة عسيرة. وان النتائج الخاصة بالدخل وبهذا المستوى المتدني وغير المتكافئ مع غلاء المعيشة وازدياد حاجات الانسان اليومية تتفق الى حد كبير مع نتائج جدول (٥) الخاصة بتوزيع المهن وعدم قدرة تلك المهن من تحقيق التوازن بين ما تدره من مردود وبين الغلاء الذي يعم السوق العراقي اليوم، وهو ما زاد من شعورهم بالفقر والتهميش.

جدول (٧)

يوضح الانحدار الاجتماعي لأفراد العينة

الانحدار الاجتماعي	العدد	%
الريف	٩٢	٩٢%
حضر	٨	٨%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول (٧) ان الانحدار الاجتماعي لأفراد العينة بلغ اعلى نسبة له في (الريف) اذ بلغ عددهم (٩٢) وبنسبة (٩٢%)، ثم تلاها انحدارهم الاجتماعي في (الحضر) اذ بلغ عددهم (٨) وبنسبة (٨%). وبهذا يمكن وصف مجتمع الدراسة بأنه مجتمع محلي تقليدي بسيط لا تظهر فيه سمات الحضر الا من ما درج عليه ما يعرف بـ(التقسيم الاداري) وان اغلب المبحوثين لهم امتداد ريفي، وقد اتضح من الدراسة الميدانية ان الاشخاص الذين يعيشون في مجتمع (سبع قصور) لا يزال بعض منهم يرتبط بروابط قرابة مع عشائريهم التي تعيش في المجتمعات الريفية، وهذا يتفق الى حد كبير مع ما لاحظته الدكتورة (علاء الدين البياتي) في دراسته الانثروبولوجية عن واحة (شثانة) في البادية العراقية، اذ بين انه في أي قرية عراقية او مدينة عراقية، من الصعوبة ان تضع فاصلة بين ما هو ريفي وبين ما هو حضري اذ ان ملامح وخصائص هذه المجتمعات المتداخلة لا يمكن التمييز بينها بدقة علمية اذ ان سكان مدن العراق بالرغم من مظاهر التحضر الجزئية لا يزالون اشباه حضر، ويرتبطون بعلاقات ريفية وعشائرية<sup>(١)</sup>. وما يتعلق بالامتداد الحضري فقد جاء الى منطقة (سبع قصور) نتيجة الفقر الشديد وارتفاع كلفة الايجار في بعض مناطق بغداد

(١) د. علاء الدين جاسم البياتي، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار التربية،

ط١، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٠٨-١٠٩.

## الفصل الثالث .....

ولاسيما المناطق المجاورة لمجتمع الدراسة، من اجل ايجاد مسكن بايجار بسيط او ان بعضهم قد اشترى ارضا بسعر منخفض، او انه قد حصل على ارض مشاعة تابعة للدولة وشيد عليها بعض الغرف البسيطة كحل لمشكلاته، بعد ان ترك ارضه منذ زمن بعيد لعدة أسباب ابرزها تسلط الاقطاع وعدم عائدة الريع الزراعي الذي لم يتمكن من سد اجور النقل الى مكان بيعه، وقد لاحظنا في العمل الميداني ان معظم الاسر لا تزال تتمسك بعلاقاتها القرابية والعشارية سواء ضمن المنطقة او خارجها الا ان هذا الالتزام لم يرقى الى مستوى العلاقات القرابية مثلما كانت سائدة تحت ظل النظام العشائري في الريف او الذي يمكن ان نفهمه في نهاية المطاف ان الانحدار الريفي لا يزال واضحا على سلوك ابناء المجتمع المدروس ولا يزال يرسم خريطة العلاقات الاجتماعية بين السكان.

### جدول (٨)

#### يوضح الحالة السكنية لأفراد العينة

الحالة السكنية	العدد	%
ملك	١٢	١٢%
ايجار	١٦	١٦%
مشاع	٧٢	٧٢%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول (٨) ان الحالة السكنية لأفراد العينة تبلغ اعلى نسبة لها في (المشاع) اذ بلغ عددهم (٧٢) وبنسبة (٧٢%)، ثم تلتها حالتهم السكنية (ايجار) اذ بلغ عددهم (١٦) وبنسبة (١٦%)، ثم تلتها حالتهم السكنية (ملك) اذ بلغ عددهم (١٢) وبنسبة (١٢%)، وقد لاحظنا في العمل الميداني ان معظم اهالي المنطقة يقطنون في مساكن مشيدة على ارض زراعية بالاصل، أي لم يتم فرزها من قبل البلدية لتدخل ضمن

## الفصل الثالث .....

استعمالات الارض السكنية وهو ما يطلق عليه (بالمشاع)، كذلك لاحظنا ان معظم هذه المساكن قد شيدت بشكل عشوائي وغير منتظم وبعضها قد شيد على مساحة صغيرة جدا تبلغ (٢٥٠م) او اقل من ذلك فهي تفتقد الى الشروط الصحية اللازمة للعيش، وهي مساكن عاجزة وصورة معبرة وصادقة لمدى المعاناة التي يعانها مجتمع الدراسة. وقد برزت في الالونة الاخيرة ظاهرة (وضع اليد) ويطلق الناس على هذه الظاهرة بـ (الحواسم) وهي عبارة عن تجاوزات على بعض الاراضي التابعة للدولة والتي كانت تعد في السابق من المحرمات، اذ كان يستخدم بعضها لرمي النفايات والبعض الاخر بيع للأهالي على شكل عقود ايجار مؤقتة للزراعة وقد استغل البعض منهم هذه الاراضي مشيدين لأنفسهم بعض المساكن البسيطة وما تبقى من الارض يقسمونها او يبيعونها بأسعار زهيدة الى ابناء المنطقة الذين كانوا يسكنون مع اهلهم في بيوت ضيقة مزدحمة او الى اقرباء لبعض السكان الاصليين من المناطق المجاورة.

## المبحث الثاني تحليل البيانات الخاصة بالدراسة

في هذا المبحث تحليل البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية سواء التي جمعت عن طريق استمارة البحث او تلك التي جمعت عن طريق الملاحظة بالمشاركة او بدراسة الحالة او بأستعمال المنهج المعرفي، وقد استطاعت الدراسة بذلك ان تقدم تفسيراً موضوعياً عما يعيشه المجتمع المدروس حالياً من ظروف معيشية وعلاقات اجتماعية وما يمكن ان يتركه كل ذلك في بلورة مفاهيم مشتركة لدى السكان والتي يمكن بدورها ان تسهم في صياغة ثقافة مشتركة يمكن ان يعبر عنها بثقافة الفقر.

في تنفيذ اجراءات العمل الميداني لاحظنا ان الاسرة في منطقة سبع قصور تعيش أوضاعاً متردية للغاية، وان مظاهر الفقر تبدو واضحة على غالبية الاسر، ولكن ما هو مدى فهم وادراك هذه الاسر الفقيرة للفقر الذي تعيش فيه؟ يظهر هذا الفهم والادراك من حديث بعض الاسر (الفقر هو ان تعاني من الحرمان الشديد الذي لا يوفر الغذاء اليومي للأسرة، ويجعل الاسرة تعيش بالقلق في ضمان قوت يومها هذا فضلا عن ان الفقر ايضا ان لا يملك الانسان المال الكافي والعمل المناسب الذي يضمن لأسرته حياة سعيدة يوفر لهم ما يحتاجونه من اشياء ضرورية كالمسكن الذي يليق بهم كبشر ويحميهم ويسترهم، ويحافظ على كرامتهم، فالفقير لا يستطيع ان يحصل على الشيء الذي يريد ولا يستطيع ان يحقق لأبنائه كل احتياجاتهم من مأكّل وملبس وتعليم، ويعجز الرجل ان يحقق لأبنائه أي شيء من رغباتهم. ويرى الفقير انه توجد اشياء كثيرة يجب ان يقدمها لأبنه، ولكنه غير قادر على ذلك، فهو يرغب في ارسال ابنه الى المدرسة، الا انه لا يستطيع ان يتحمل مصاريف التعليم، وكذلك يرى ان اسرته تحتاج الى علاجات وادوية ولكنه غير قادر على تحمل تكاليف العلاج او شراء الدواء.

## الفصل الثالث .....

ومما تقدم، فإن النظرة المعرفية والادراكية للأسرة في تحديدها لمتطلبات حاجاتها المعيشية الضرورية اليومية، تكشف عن مدى الفقر والحرمان الذي تشعر به الاسر التي تعيش في منطقة سبع قصور، وهذا ما اجاب عنه الجدول (٩).

### أولاً- البيانات الخاصة بالشعور والوعي بحالة الفقر: سنناقش في الجداول التالية حالة الشعور / الوعي بثقافة الفقر

#### جدول (٩)

يوضح شعور المبحوثين بأنهم مهمشون ونصيبهم في الحياة ناقص.

البيان	العدد	%
نعم	٩٨	%٩٨
لا	٢	%٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من جدول (٩) ان اغلب المبحوثين يرون انهم مهمشون في هذه الحياة ولم يأخذوا فرصهم فيها بشكل عادل ومنصف، اذ بلغ نسبة الذين يرون ذلك (%٩٨) اما نسبة الذين لا يرون ذلك فبلغت (%٢) وهي نسبة ضئيلة جدا اذا ما قورنت بالنسبة الاخرى، وفي هذا دلالة واضحة على ان هناك شعورا كبيرا لدى افراد مجتمع الدراسة بأنهم مهمشون ولم يأخذوا نصيبهم بشكل مناسب، وقد لاحظنا في العمل الميداني ان معظم الاسر تعاني الفقر والتهميش وضيق العيش والحرمان وكذلك الاهمال الواضح في جميع مناحي الحياة الامر الذي يعمق فيهم الشعور بالتهميش والاحساس بالظلم وعدم الانصاف في هذه الحياة لعدم تمكنهم من اخذ فرصهم فيها بشكل عادل. ومما زاد من حدة شعورهم هو ادراكهم للفروق الاقتصادية

## الفصل الثالث .....

والمادية بينهم وبين طبقة الاغنياء في المجتمع، فهم يرون ان الاغنياء يمتلكون المال، وهم لا يملكون شيئاً. وان الاغنياء يعيشون في احسن الاحوال. وان احوالهم سيئة، ويسود حياتهم الشعور بالامان والاطمئنان بالمستقبل، بينما يشعر الفقير دائماً بالقلق نحو المستقبل. ويدرك الانسان الفقير ان الاغنياء يحققون لأنفسهم كل احتياجاتهم المعيشية، بينما لا يستطيع الفقير اشباع ادنى مستوى الحاجات المعيشية، بل يرى ان الاغنياء لا يشعرون بالمشاكل التي يعيش فيها فضلاً عن احساسه بالجوع<sup>(١)</sup> وكذلك ينعم الاغنياء بتوفير الخدمات، بينما يحرم منها الفقراء ولاسيما مجتمع الدراسة (انظر جدول ١٠).

### جدول (١٠)

يوضح مدى شعور المبحوثين بالعداء تجاه الاغنياء بسبب فقرهم

البيان	العدد	%
نعم	٨٢	%٨٢
لا	٨	%٨
الى حد ما	١٠	%١٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٠) ان اغلب افراد العينة هم غاضبون على وضعهم الحالي ولديهم شعور عدائي تجاه الاخرين ولا سيما الاغنياء، اذ بلغ نسبة من يقرون بذلك (%٨٢) في حين بلغت نسبة الذين يؤيدون ذلك الى حد ما (%١٠)، وقد لاحظنا في العمل الميداني ان مظاهر الغضب والانزعاج تبدو واضحة لدى غالبية افراد المجتمع. ويعود سبب ذلك الى الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي مر ويمر بها المجتمع العراقي، التي القت بظلالها عليه بشكل عام ومجتمع الدراسة بشكل خاص،

(١) د. محمد حسن غامري، ثقافة الفقر، مصدر سابق، ٢٢٧.

## الفصل الثالث .....

لتشكل عوامل ضاغطة ومؤثرة على نفسية الافراد ويبرز هذا التأثير بوضوح من الحساسية المفرطة التي يتميز بها سلوك الافراد في تعاملاتهم اليومية والتي تؤدي في بعض الاحيان الى حدوث شجارات ونزاعات بينهم، وان ما يزيد من معاناة افراد مجتمع الدراسة وينمي لديهم شعورا عدائيا تجاه الاغنياء هو في مدى الامتيازات الكبيرة والخاصة ولاسيما في مجال الخدمات والتعامل المميز الذي تتمتع به الفئات الغنية من جانب الحكومة واجهزتها الرسمية من جهة، وتعاملها السيئ وتقصيرها الواضح مع الفئات الفقيرة والكادحة. من جهة اخرى عندها يكون تقدير مدى الغبن وجرح الكرامة والاساءة التي يحس بها الانسان الفقير، دون ان يستطيع ردها ويصعب قياسها حسابيا، بكونها حالة توجع الانسان في اعماقه وكامل كيانه، وعندها يصعب تقدير العواقب التي تترتب عليها او عنها في اطار المجتمع الواحد. فالغني المتمتع بالثروة والرفاه والجاه والامتيازات على مختلف المستويات لا يحس بحالة الفقير ومعاناته التي يمكن ان تبدأ بعجزه عن توفير القوت له ولأفراد اسرته او ادخال اطفاله الى المدرسة او شراء ملابس لهم، او ايجاد مأوى لهم او شراء لعبة صغيرة لأحد اطفاله، او اخذه لطبيب خاص او شراء دواء له او لزوجته<sup>(1)</sup> هذه المعاناة والتمايز الذي يمارس ضد الفقراء ولد شعورا عدائيا تجاه الاغنياء، في حين بلغت نسبة الذين لا يؤيدون هذا الرأي (٨%).

### الحالة الأولى:

ومن تنفيذ اجراءات الدراسة تابع الباحث موقفا معبرا يستحق الوقف عليه يظهر فيه احد ابناء منطقة سبع قصور ويدعى (س) سلوكا يتسم بالعداء تجاه احد الاشخاص من اصحاب الاملاك ويدعى (ص) الذي

(1) د. كاظم حبيب، العولمة من منظور مختلف، دار الشؤون الثقافية العامة، ج ١، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٣٠-٢٣١.

## الفصل الثالث .....

يمتلك معمل لصهر النحاس بالقرب من دار (س) اذ مر في احد الايام (ص) وهو يقود سيارته الحديثة من امام منزل (س) الذي اعتاد الوقوف يوميا ببابه فالقى (ص) السلام على (س) فلم يرد عليه بالشكل المطلوب، انما بطريقة تعبر عن عدم الرضا والانزعاج، وقد تكرر هذا الموقف عدة مرات بوجودي في منطقة الدراسة.

وعند اخضاع هذه الحالة الى الدراسة من خلال توجيه بعض الاسئلة الى (س) خلال مدة الدراسة بشكل مباشر او غير مباشر من خلال اختياره كأحد افراد العينة، وبعد مقابلات عدة اتضح انه يعيش اوضاع سيئة للغاية، فهو أبّ لخمس ا اولاد وأنه عاطل عن العمل منذ مدة طويلة فضلا عن أنه يسكن في دار بالإيجار، هذه الاوضاع وغيرها جعلته يحمل شعورا بالعداء تجاه الاغنياء\* اذ يرى انهم السبب الرئيس في فقره لأنهم لا يبذلون أي مساعدة للفقراء وهم يمتلكون اموالا طائلة، وعند تحليل شخصيته من خلال موقفه تجاه ذلك الرجل (ص) وعدم السلام عليه بطريقة ايجابية، اتضح انه لا يخرج عن دائرة شعور عام ينتاب افراد المنطقة بأن الاغنياء هم فئة متعالية عليهم وينظرون اليهم نظرة ازدراء واستصغار لأنهم فقراء، هذا الشعور قد ولد لديهم احساسا بالعداء والكراهية تجاه هذه الفئة من المجتمع.

### جدول (١١)

#### يوضح شعور المبحوثين بالظلم الاجتماعي جراء البطالة وعدم

---

\* الاغنياء: لا يقصد بهم اصحاب الثروات الكبيرة انما المقصود بهم بحسب مفهوم الفقراء انفسهم في منطقة الدراسة- اولئك الاشخاص الذين يمتلكون معملا بسيطا او يمتلكون بعض المحال الصغيرة.

## الفصل الثالث

### حصولهم على فرص جيدة للمعيشة.

البيان	العدد	%
نعم	٩٠	%٩٠
لا	٢	%٢
الى حد ما	٨	%٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١١) ان اغلب افراد العينة يرون انهم مظلومين اجتماعيا لعدم حصولهم على بعض الاعمال التي تضمن لهم ولأسرهم مستوى معيشي جيد، اذ بلغت نسبة ما يرون ذلك (٩٠%) في حين بلغت نسبة الذين يرون ذلك الى حد ما (٨%)، اما نسبة الذين يعارضون هذا الرأي (٢%)، وقد لاحظنا من خلال الدراسة الميدانية، ان هناك ندرة كبيرة في فرص العمل، اذ يعاني افراد مجتمع الدراسة من ارتفاع نسبة البطالة في صفوف ابنائهم في ظل الظروف الامنية الصعبة والظروف الاقتصادية غير المستقرة مما يضطرهم احيانا للعمل في اعمال ذات اجور منخفضة لا توفر لأسرهم المستوى المطلوب من المعيشة، فضلا عن صور التنافس الشديد من اجل الحصول على العمل الذي زاد من شعورهم بالغبن في هذا المجتمع الكبير.

### جدول (١٢)

يوضح مدى اعتقاد الباحثين بأن الفقر قدرا مكتوبا

## الفصل الثالث .....

البيان	العدد	%
نعم	٨٢	%٨٢
لا	٤	%٤
الى حد ما	١٤	%١٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتبين من جدول (١٢) ان اغلب المبحوثين يرون حالة الفقر التي هم عليها قدرا مكتوبا وهم راضون عنها، اذ بلغت نسبة ما يرون ذلك (%٨٢) في حين رأى بعضهم الى حد ما وبنسبة (%١٤) اما الذين رفضوا ذلك بلغت نسبتهم (%٤). وهو بلا شك يعكس حقيقة ان الفقر اصبح امرا مسلما لدى اكثر الاسر في مجتمع الدراسة. وبما ان هؤلاء الافراد هم من اصول ريفية كما مر - معنا سابقا - فأنتهم ينظرون الى القدر على انه من الامور المقدسة والتي لا يمكن الاستهانة به، وقد ذهب من قبل الى ذلك الدكتور (محمد حسن غامري)، في تاكيده هذه الحقيقة بأنه (تكمّن جذور سمات ثقافة الفقر في الانساق المعرفية عند المهاجرين الريفيين، فقد ادت الظروف البنائية في المجتمع الريفي الى تشكيل انساق معرفية تتضمن مقولة معرفية اساسية هي (القدرية) Fatalism ويعبر عنا بالاستسلام والتشاؤمية والانطواء والمرابطة<sup>(١)</sup>. وقد لاحظنا في العمل الميداني كيف ان معظم الاسر تعاني حالة الفقر والذي تتجلى اهم مظاهره في تدني المستوى المعيشي والحرمان المادي والمعنوي، غير ان غالبية الاسر لا تبدو مبالية لذلك وتعدّه من الامور الخارجة عن ارادتهم وهي مقدرة عليهم، لذا يجب التسليم والقبول به.

### الحالة الثانية:

(١) د. محمد حسن غامري، مصدر سابق ص ٣٠٠.

## الفصل الثالث .....

اعتاد احد الاشخاص ويدعى (أ) ان يزور جاره (ب) العاطل عن العمل منذ مدة طويلة والذي يعيش في أسوأ حالاته المعيشية وفي كل زيارة يحاول (أ) ان يشعر (ب) بالأمل ويدعوه الى التحلي بالصبر وينصحه بالايمان بالقدر وعدم الضجر من حالته الفقيرة، ويحدثه عن نفسه وكيف ان الفقر قد رافقه طيلة حياته، اذ لم يتمكن لحد الان من ان يمتلك دارا، وانه قد عمل في مهن عديدة ولم يتمكن من تحسين وضعه الاقتصادي، وانه في كل مرة يتعرض لصدمة قوية تزيد من معاناته في هذه الحياة، بالرغم من كل ما يحدث له فإنه راضٍ بحاله لأنه يراه أمراً مقدرًا ومكتوباً عليه.

وعند دراسة هذه الحالة مدة الدراسة اتضح ان (س) الذي اعتقد بسلوك الرضى بالقدر يعود بالدرجة الاولى الى الثقافة الريفية التي تقدر القدر وتربي ابنائها على الالتزام به في مجالات الحياة كافة، وكما مر - معنا سابقا - فإن غالبية سكان مجتمع الدراسة ذات اصول ريفية فأنهم يجدون انفسهم يؤمنون بالقدر وكأنهم لا يزالون يعيشون في الريف فعلا، ويتداخل مع تأثير العادات والتقاليد الريفية او الشعبية تأثير العامل الديني الذي يحث الناس على الصبر في مثل هذه المواقف، وقد اتضح من فحص هذه الحالة لمدة طويلة ان (أ) متزوج ولديه ثمانية اولاد يعاني من تدني المستوى المعيشي لأسرته وهو يعمل عامل بناء بأجر يومي أي انه عمل غير ثابت ومعرض للتوقف في أي وقت مما يؤثر في عدم استقرار حالته النفسية. لذلك وعند تحليل شخصيته وهو ينصح جاره (ب) بالايمان بالقدر اتضح انها لا تخرج عن دائرة شعور عام ينتاب افراد المنطقة بأنهم فقراء غير قادرين على تحسين اوضاعهم الامر الذي يجعلهم يرجعون عجزهم هذا الى القدر هروبا من واقعهم المرير عسى ان يخفف عنهم ويشعرهم بالراحة والاطمئنان.

جدول (١٣)

يوضح التمييز الاجتماعي بينهم وبين

الآخرين الذين يعيشون في مناطق اكثر تنظيما وتطورا

## الفصل الثالث

البيان	العدد	%
نعم	٥٢	%٥٢
لا	٦	%٦
الى حد ما	٤٢	%٤٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٣) ان افراد العينة التي ترى انهم اقل مستوى من الافراد الذين يعيشون في مناطق سكنية اكثر تنظيماً واستقراراً من مناطقهم قد بلغت نسبتهم (٥٢%) في حين بلغت نسبة الذين يرون ذلك الى حد ما (٤٢%) بينما بلغت نسبة الذين لا يرون ذلك (٦%)، وقد لاحظنا في العمل الميداني ان الاوضاع المتردية والظروف القاسية التي يعيشها افراد مجتمع الدراسة والتي شملت مرافق الحياة كافة، قد ولد لديهم شعوراً بأنهم اقل منزلة ومكانة من اقرانهم في المناطق الاخرى ذات التنظيم الاداري والخدمي الافضل ويتجلى ذلك الشعور من التمييز الواضح في مستوى الخدمات العامة التي يمكن ان تقدمها الدولة لهم. من مدارس حديثة ومراكز صحية متطورة والحصول على مياه كافية صالحة للشرب وتوفير الكهرباء اللازمة، وانشاء الطرق وتعبيدها واقامة شبكات المجاري، اذ لا يحصل ابناء مجتمع الدراسة على هذه الخدمات الا بقدر محدود جداً، هذا اذا ما انعدم البعض منها، في حين يتمتع الآخرون من الذين يعيشون في مناطق اكثر تنظيماً بكل تلك الخدمات التي تقدمها الدولة. ولعل هذا يدخل ضمن الشعور بالدونية وانهم لا يزالون لا يشكلون قوة اجتماعية فاعلة في المجتمع وانهم في اسفل السلم الاجتماعي، وقد لاحظنا في العمل الميداني ان هذا الشعور يكاد يضيف على معظم ابناء مجتمع الدراسة، فهم يشعرون بأن حقوقهم الادارية والثقافية والصحية لا ترقى الى المستوى الذي تبلغه المناطق الاخرى وهذا عزز لديهم الشعور المشترك بأنهم ينتمون الى فئة واحدة ويعيشون ضمن ثقافة مشتركة اخذت تتغلغل في قنوات حياتهم ابتداءً من طرائق

## الفصل الثالث .....

المعيشة الاجتماعية مرورا بمجالسهم الشعبية وصولا الى تعاملهم مع ابناء المناطق الاخرى ذات المستوى الاحسن.

### جدول (١٤)

يوضح مدى نظرة المبحوثين الى واقعهم نظرة تشاؤمية

البيان	العدد	%
نعم	٧٠	%٧٠
لا	٢	%٢
الى حد ما	٢٨	%٢٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٤) ان الاوضاع الصعبة التي يمر بها المجتمع العراقي عامة ومجتمع الدراسة خاصة قد اثرت بشكل سلبي في واقع الفقراء من حيث نظرتهم للحياة، فقد لاحظنا في العمل الميداني ان الاسرة تعاني ظروف سيئة للغاية في الوقت الراهن ولا سيما في ظل الظروف المعيشية الصعبة والاضاع الامنية المتدهورة وتدني مستوى الخدمات فضلا عن وجود مشاكل اسرية عديدة، كل هذه العوامل قد جعلت الاسر غير متفائلة في هذه الحياة وينظرون اليها بتشائم ويشعرون بالتعب والحزن لأنهم فقراء. اذ بلغ نسبة الذين يرون ذلك (%٧٠)، في حين بلغت نسبة الذين يرون ذلك الى حدما (%٢٨)، اما نسبة الذين يعارضون هذا الرأي (%٢) وقد جاءت معظم اراء افراد العينة متفقة ومنسجمة ما استخلصته بعض الدراسات من مظاهر اساسية لمواقف الحياة عند الافراد الذين ينتمون الى الطبقة الفقيرة ومنها انهم يشعرون بمقدرة قليلة في التأثير على مجريات حياتهم الخاصة، لذلك فأن نظرتهم الى المستقبل تتصف (بالتشاؤمية)<sup>(١)</sup> وقد اتضح من العمل الميداني ان افراد مجتمع الدراسة يشعرون بعدم الرضا من واقعهم لأنهم لم يتمكنوا من الحصول على فرص

(١) د. محمد حسن غامري، مصدر سابق، ص ٢٧٧-٢٧٨.

## الفصل الثالث .....

عمل مناسبة تضمن لهم ولأسرهم مستوى معيشي جيد، ويشعرون بالفشل في هذه الحياة لعدم تمكنهم من توفير المسكن الملائم والتعليم الجيد والصحة اللازمة لأبنائهم، لذلك يسودهم شعور بالاحباط من المستقبل ولاسيما ان اوضاعهم الحالية تسوء يوما بعد يوم، ويظهر ذلك من حديث احد الاخباريين (هاي الدنيا شراح نشوف منهة جبناهه ركض بركض وخلصنااهه هم وحنن) وبهذا دلالة واضحة على الشعور باليأس من المستقبل وهي كذلك تعكس عمق النظرة التشاؤمية تجاه واقعهم المعاشي.

جدول (١٥)

يوضح اهمية وعي المبحوثين

بفقرهم على رفض الواقع والعمل من اجل تغييره

البيان	العدد	%
نعم	٨٦	%٨٦
لا	٦	%٦
الى حد ما	٨	%٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٥) ان اغلب افراد العينة لديهم شعور ووعي بحالة الفقر التي يعيشونها ويرفضون واقعهم هذا ويكافحون باستمرار لتغييره، اذ بلغت نسبة ما يرون ذلك (٨٦%) في حين بلغت نسبة الذين يرون ذلك الى حد ما (٨%) بينما بلغت نسبة الذين لا يرون ذلك (٦%). ان النسب العالية الراغبة في التغير ومن مقارنتها بجداول سابقة نلاحظ فيها ان هناك تناقضاً بين الرغبة في التغيير والسعي الجاد في ذلك وربما تقتصر الرغبة بالاقوال انطلاقاً من حالة الحرج وعدم الاعتراف بحقيقة الواقع، وقد لاحظنا في العمل الميداني وجود مجموعة قليلة راغبة في تغيير واقعها لكنها لا تمثل النسبة الاكبر وهم يعلقون هذا التغير بتوفير الفرص والدعم الذي يقدم من الحكومة، وان رفض الواقع الذي يعيشونه لا يعني انهم لا يؤمنون بالقدر الذي يعتقدونه، لكن اغلب المبحوثين يسعون الى تغيير هذا الواقع نحو الاحسن وان ذلك لا يأتي الا عن طريق العمل والسعي نحو تحقيق اعلى مستويات المعيشة، وان الحالة التي جاءت ضمن بيانات جدول (١٢) لا تتناقض مع حقائق ما يذهب اليه المبحوثون في انهم يرفضون واقعهم الذي يعيشونه وانهم غير راضين عنه الا ان اغلبهم يلجأون الى القدر هرباً من حالة القلق الذي يعيشونه، وان لجوءهم هذا كما اتضح من العمل الميداني هو بحثاً عن الطمأنينة والراحة النفسية، لأن في اعتقادهم ان السخط

## الفصل الثالث .....

والرفض سوف يولد لديهم مشكلات اضافية، وان ايمانهم بهذا القدر لا يعني انهم يقبلون حالة الفقر الذي يعيشونه لكنهم يرونه واقعا مفروضاً عليهم، ولهذا جاءت اغلب اجابات المبحوثين في جدول (١٥) رافضة لحالة الفقر ونتائجه الاجتماعية والثقافية عليهم، وان هذا الرفض انما يأتي لتأكيد عامل الطموح والرغبة في التخلص من العوز المادي، الا انهم لا يزالون يعيشون ثقافة مشتركة ويشعرون بالتهميش او انهم في اسفل السلم الاجتماعي، وهذا الشكل من اشكال الغضب تجاه الواقع انما يعكس شعوراً مشتركاً بأنهم ينتمون الى فئة واحدة، وهذا الشعور تتجلى تأثيراته من شتراكهم بثقافة واحدة، ان هذا الشعور يدل في ابرز صورته على وجود حالة من التعاون والاشترار في مختلف المواقف الاجتماعية مسيرة حياتهم، فتراهم يهبون هبة واحدة تجاه أي عدوان يريد النيل منهم من أي طرف خارج منطقتهم فهم يتكاتفون ويظهرون وكأنهم يدٌ واحدة، وهذا دليل على فعالية ثقافتهم المشتركة وانهم يعيشون ضمن فئة واحدة.

### جدول (١٦)

#### يوضح دور الفقر في جعل

#### المبحوثين اكثر انعزالا عن حياة المجتمع الكبير

البيان	العدد	%
نعم	٥٦	%٥٦
لا	٤	%٤
الى حد ما	٤٠	%٤٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (١٦) ان اغلب افراد العينة يرون ان الفقر قد جعلهم اكثر انعزالا عن المشاركة في حياة المجتمع وجعلهم ايضا في اسفل السلم الاجتماعي، اذ بلغت نسبة ما يرون ذلك (%٥٦) في حين بلغت نسبة

## الفصل الثالث .....

الذين يؤيدون ذلك الى حد ما (٤٠%) بينما بلغت نسبة الذين لا يرون ذلك (٤%) . وقد لاحظنا في العمل الميداني ان غالبية الاسر منشغلين بهموم اليومية المتمثلة بتوفير لقمة العيش ولا يجدون رغبة بالاندماج مع الاخرين الذين هم من طبقات اجتماعية تختلف عنهم، وهذا الامر ولد انكماشاً وخلق مفهوما رسخ لديهم فكرة البقاء ضمن الطبقة الواحدة. فأفراد الطبقة الفقيرة يعيشون في شبه عزلة اجتماعية، وان حلقة اتصالاتهم محددة مما يجعل اوجه التشابه بينهم متقاربة، ويقوم هذا التقارب على مجموعة من السمات المشتركة اهمها كونهم من طبقة اجتماعية واحدة، فأعمالهم متشابهة ومساكنهم متقاربة، ومستوى معيشتهم متماثل، هذا فضلا عن ارتباط بعضهم بصلات قرابية وعشائرية، الامر الذي ساعد في عزلتهم وعدم الاختلاط بالمجتمع الكبير. ناهيك عن ثقافتهم ومكانتهم بل ومظهرهم لا يتيح لهم فرص الاختلاط بغيرهم من سكان المدينة الا في السوق ومن العمل الذي يقدمونه هناك. ومن بعض مظاهر النشاط الحضري الاخرى كوسائل النقل وغيرها<sup>(١)</sup>.

## ثانياً: البيانات الخاصة بالقيم والفقير

(١) د. عبد اللطيف عبد الحميد العاني: ود. مليحة القصير، المدخل الى علم الاجتماع،

وزارة التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٨٢.

## الفصل الثالث .....

سنناقش في الجداول التالية الاثار التي تركها الفقر على مجتمع الدراسة :

### جدول (١٧)

يوضح مدى شعور المبحوثين بأن

الفقر قد ساعد على تدني الشعور بالحياة الادمية

البيان	العدد	%
نعم	٤٦	%٤٦
لا	١٨	%١٨
الى حد ما	٣٦	%٣٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٧) ان اغلب افراد العينة يرون بأن الفقر قد ساعد على التقليل من قيمة وجودهم بالحياة كأناس اذ بلغت نسبة المؤيدين لذلك (%٤٦)، في حين بلغت نسبة المؤيدين له الى حد ما (%٣٦) بينما بلغت نسبة الذين لا يرون ذلك (%١٨). وقد لاحظنا في العمل الميداني ان هناك كثيرا من افراد مجتمع الدراسة يشعرون بالحياء من حالة الفقر التي يعيشونها بعد الفقر يقلل من قيمتهم وشأنهم امام الناس، مما يجعل البعض منهم يحاول ان يخفي فقره من التصنع او مايمكن ان نطلق عليه بازدواجية السلوك المخالف لواقعه، وهذا ما يمكن ان نلاحظه في ارتداء البعض منهم ملابس انيقة في المناسبات العامة وقد يكون استأجرها للظهور بمظهر جيد امام الناس ولكي لا يقال عنه انه فقير، وهو بذلك السلوك يريد ان يغطي على شعوره، لا سيما لدى الشباب الذين يدخل بعضهم قنوات حياة جديدة كدخولهم في الجامعة للدراسة او وجودهم في اماكن تستوجب ان يظهروا بغير ما هم عليه، وهذا بكل معناه محاولة منهم للهروب من واقعهم المأساوي وفي ذلك دليل على انهم يعيشون شعورا مشتركا بذلك، وفي ذلك دلالة واضحة على فعالية ثقافة الفقر التي تشكل في مضامينها احساسا بأن

## الفصل الثالث .....

الفقر هو احد العوامل الفاعلة في عدم حصولهم على حقوقهم التي ينبغي ان يكونوا عليها. لذلك فالفقر يعد من مضاعفات اجتماعية كثيرة تجعله مصدراً للذل والحرمان والهوان وفقدان الكرامة والإحساس بالدونية<sup>(١)</sup>.  
ومما زاد من حدة هذا الشعور الاوضاع المعيشية المتدنية والسكن غير الملائم والذي يفتقد الى ابسط مقومات الحياة الادمية.

### جدول (١٨)

يوضح شعور المبحوثين بان الفقر عامل مهم في انتهاك حقوقهم وكرامتهم

البيان	العدد	%
نعم	٩٦	%٩٦
لا	٢	%٢
الى حد ما	٢	%٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٨) ان اغلب افراد العينة يرون ان الفقر يمثل انتهاكا لحقوق وكرامة الانسان وهو يولد شعورا عند الفقراء بأنهم ناقصو حقوق، اذ بلغت نسبة الذين يرون ذلك (%٩٦) في حين بلغت نسبة الذين يرون ذلك الى حد ما (%٢) اما المعارضون فكانت نسبتهم (%٢) ايضا. وقد لاحظنا في العمل الميداني ان هناك شعور طاغيا لدى اكثر افراد مجتمع الدراسة بأنهم لا يملكون الحقوق التي تؤهلهم الى مستوى الانسان الذي يملك تلك الحقوق المفقودة لديهم والتي تعزز من انسانيته وتجعله يشعر بالرضا. فالطالما لا تقدم الى احيائهم التي يسكنون فيها الخدمات الضرورية المقدمة للاحياء الاخرى فضلا عن المستوى المعيشي المنخفض ولد لديهم شعورا بالمهانة وان حقوقهم منقوصة من جراء حالة الفقر التي

(١) محروس محمود خليفة، (الهجوم على فقر الجماهير) المعرفة الجامعية، الاسكندرية،

## الفصل الثالث .....

يعيشونها. وقد لاحظنا في العمل الميداني انضمام بعض الرجال والنساء الى بعض الجمعيات الخيرية التي تعنى بحقوق الانسان ووضع المرأة تلك المنظمات التي نشطت في المجتمع بعد سقوط النظام، وان هدف السكان من الانضمام لهذه المنظمات والجمعيات هو الحصول على المساعدات المختلفة او كتعبير عن انتهاك حقوقهم الانسانية وتوصيل اصواتهم الى الجهات العليا بهدف تحسين اوضاعهم المعاشية والانسانية. فضلاً عن هذا لاحظنا في عملنا الميداني ايضا ان سكان منطقة الدراسة يرون ان الفقر عامل اساسي في انتهاك هذه الحقوق وان انضمامهم يأتي من اجل التقليل من حالة الفقر التي يعيشونها.

### جدول (١٩)

#### يوضح تأثير القيم السائدة في

#### مجتمع الدراسة في التقليل من اثار الفقر النفسية

البيان	العدد	%
نعم	٦٦	٦٦%
لا	٨	٨%
الى حد ما	٢٦	٢٦%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

تبين من الجدول (١٩) ان اغلب المبحوثين يعتقدون ان تمسكهم بقيمهم الدينية ساعد كثيرا على التقليل من اثار الفقر عليهم، اذ بلغت نسبة الذين يؤيدون ذلك (٦٦%)، في حين بلغت نسبة من يرى ذلك الى حد ما (٢٦%)، اما الذين عارضوا ذلك فبلغت نسبتهم (٨%). وقد لاحظنا خلال العمل الميداني ان تأثير العامل الديني وانعكاساته في المجتمع قد رسخت بشكل اكبر القناعات التي تقلل من اثار الفقر عليهم وخلف لديهم شعورا بالطمأنينة، وعد ذلك قدرا مكتوبا عليهم، الا ان نسبة منهم يرون الى جانب

## الفصل الثالث .....

ذلك ان هناك عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية جراء الحالة التي يعيشون في ظلها، وان معالجة هذا الوضع قد يخلصهم من هذا الشعور.

### جدول (٢٠)

يوضح دور الفقر في زيادة حالة التدين للتقليل من ضغوط الفقر

البيان	العدد	%
نعم	٦٤	٦٤%
لا	٢	٢%
الى حد ما	٣٤	٣٤%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول (٢٠) ان اغلب افراد العينة يرون حالة الفقر التي يشعر بها السكان عاملا مهما في شيوع ظاهرة التدين للتقليل من ضغوط الفقر، وقد ايد ذلك (٦٤%) من افراد العينة في حين رأى البعض الى حد ما وبنسبة (٣٤%) اما الذين رفضوا ذلك بلغت نسبتهم (٢%). وقد اتضح من خلال دراستنا الميدانية ان ظاهرة التدين تميزت بها الطبقات الفقيرة من اجل الحصول على رضا الله والقناعة بأنه هو الغني، وان الانسان كلما كان فقيرا كان قريبا من الله، وهذا الاعتقاد انعكس على سلوك مجتمع الدراسة وتفسيرهم للدين بما يتناسب مع وجودهم ومكانتهم المتدنية وبذلك تتطابق تلك السلوكيات مع الاعتقاد الديني الذي يحملونه ولا سيما ان الاخير قد خفف عليهم معاناتهم من الفقر. وهذا يتفق مع نتائج جدول (١٢).

### جدول (٢١)

يوضح شعور المبحوثين بأن الفقراء هم احباب الله

## الفصل الثالث

البيان	العدد	%
نعم	٩٠	%٩٠
الى حد ما	١٠	%١٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٢١) ان (٩٠%) من افراد العينة يرون الفقراء هم احباب الله، وفضلاً عن هذا أيد هذا الرأي ايضا الى حد ما (١٠%) في حين لم يعارض هذا الرأي أي فرد من العينة، وقد لاحظنا في العمل الميداني ان غالبية الاسر تنظر الى واقعها الذي انتج الانسان الفقير بأنه واقع مقدر له ان يكون قريبا الى الله وان هؤلاء الافراد الذين يعيشون فيه هم احبابه وتلك نعمة لا تعطى الا لمن يعيش واقعهم، فالمفهوم السائد لديهم ان الفقراء قريبون من الله واحبائه، وهي عقيدة دينية ثابتة في تلك المجتمعات، وما زاد من اعتقادهم هذا ما اشارت اليه بعض النصوص الدينية وبعض القصص المأثورة.

### جدول (٢٢)

#### يوضح تمرد المبحوثين بسبب

#### الفقر هو تمرد على قيم المجتمع السائدة

البيان	العدد	%
نعم	٧٠	%٧٠
لا	١٢	%١٢
الى حد ما	١٨	%١٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تبين من الجدول (٢٢) ان اغلب افراد العينة يرون ان تمردهم على واقعهم الاجتماعي بسبب الفقر يمثل تمردا على قيم المجتمع السائدة مثل حالة الكرم (المبالغ فيها) والاسراف في المناسبات المختلفة في الوقت الذي

## الفصل الثالث .....

تكون فيها الاسرة بحاجة ماسة الى الغذاء، اذ بلغت نسبة ما يرون ذلك (٧٠%)، في حين رأى البعض الى حد ما وبنسبة (١٨%) اما الذين رفضوا ذلك بلغت نسبتهم (١٢%). وقد لاحظنا في العمل الميداني ان هناك عوامل عديدة في سلوك مجتمع الدراسة منها ما يرتبط بأيمانه الاجتماعي بعادة الكرم والاخر يمثل تحد لواقعه الفقير، ومن ثم يظهر الكرم بصورة مجردة عن معناه الحقيقي ويبقى كعادة لدى الفقراء تمثل ردة فعل ازاء واقعه المعاشي، وقد ذهب من قبل الى ذلك الدكتور (علي الوردى) في بيان هذه الحقيقة حينما قال: (ان فقراء المدن يكادون لا يختلفون عن اهل الريف، اذ هم يأكلون في سائر اوقاتهم ايسر الطعام وابسطه وهم ينتهزون فرصة اللواتم لكي يتخمو بها بطونهم)<sup>(١)</sup>.

اذ اتضح من الدراسة الميدانية ان مجتمع الدراسة لايزال يقع تحت تأثير العادات والقيم الريفية التي تفرض عليه نوع من الالتزام في اداء بعض المناسبات مثل الاسراف والبذخ في مآدب الطعام للتفاخر والظهور بمكانة لائقة امام المجتمع، وهنالك منهم من يرى ان قيم الاسراف في المناسبات الاجتماعية، هي قيم تصور الحرمان المادي والمعيشي ويظهر ذلك من حديث احد الاخباريين مما اعتادوا عليه في ادبياتهم الدارجة (شبعني اليوم وجوعني باجر)، وعند مساءلة البعض منهم عن هذه السلوكيات (الاسراف والبذخ) قد نلمس حالة التمرد على واقعه الفقير من اجابته (هي فاتحة وخسرانة).

### جدول (٢٣)

يوضح مدى ايمان المبحوثين بالمثل الشعبي

(اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب) بعده يكرس حالة الفقر

البيان	العدد	%
--------	-------	---

(١) د.علي الوردى، مصدر سابق، ص ٢٢٩.

## الفصل الثالث .....

نعم	٥٤	٥٤%
لا	١٤	١٤%
الى حد ما	٣٢	٣٢%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول (٢٣) ان هناك ايماناً واضحاً بالمثل الشعبي الذي يقول (اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب) بأنه تكريس لحالة الفقر بوصفه يدعو الى (التخدير والتتويم)، اذ بلغت نسبة من يرى ذلك (٥٤%) في حين بلغت نسبة الذين يرون ذلك الى حد ما (٣٢%) اما نسبة الذين يعارضون هذا الرأي (١٤%). وقد لاحظنا في العمل الميداني ان غالبية الاسر تحمل افكارا ومعتقدات تجعلهم يؤمنون بالامثال الشعبية التي ترسخ لديهم حالة الفقر وتجعلها مقبولة بشكل افضل والتي تخفف عليهم اعباء الحياة وصعوباتها، وتظهر في كثير من عبارات الاخباريين مثل (لو تركض ركض الوحوش غير رزقك ما تحوش)، (منو ابو باجر)، (ياهو المات واخذ فلوسه وياه).

هذه الامثال تعبر عن النظرة القدرية للفقر التي يؤمن بها ابناء مجتمع سبع قصور، فقد لاحظنا ان كثيراً من الافراد يحصلون في بعض الاحيان على مبالغ جيدة، مقابل عمل معين ولكن بعد ايام قليلة تسألهم عن احوالهم تجد احدهم لا يملك الف دينار، ويكثرون من عبارات (الله كريم) او (الله يدبره) اذ لاحظنا ان احدهم حينما يحصل على المال فإنه يصرفه في ملذاته على الاكل او سداد الديون المرتبه عليه لدى بعض المحال التجارية التي يكثرون الشراء منها بالدين او بالتقسيط ولا سيما محال البقالة اذ اتضح من العمل الميداني ان اغلبهم ليس لديهم عمل ثابت ويعملون بأجور يومية، بمعنى انهم قد يعملون يوم وينقطعون ايام اخرى، الامر الذي يجعلهم يعيشون حرمانا ماديا مستمرا، لذا فإنهم يلجؤون الى قول الامثال او العبارات

## ..... الفصل الثالث

التي تخفف عنهم حالة الفقر التي يعيشونها والتي هي تكريس له في نفس الوقت.

## الفصل الثالث .....

**ثالثاً: وضع الاسرة والمرأة والطفولة في واقع فقير:**  
شنتاقش في الجداول ادناه وضع الاسرة والطفولة تحت وطأة الفقر في مجتمع الدراسة:

### جدول (٢٤)

يوضح شعور المبحوثين بأن اسرهم  
في الظروف الحالية لا تحصل على الغذاء الكافي

البيان	العدد	%
نعم	٧٢	٧٢%
لا	٨	٨%
الى حد ما	٢٠	٢٠%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول (٢٤) ان اغلب افراد العينة يشعرون ويدركون بأن اسرهم في ظروفها الحالية لا تحصل على الغذاء الكافي، اذ بلغت نسبة المؤيدين لذلك (٧٢%) في حين بلغت نسبة المؤيدين له الى حد ما (٢٠%) بينما بلغت نسبة الذين لا يرون ذلك (٨%). وقد لاحظنا في العمل الميداني ان غالبية الاسر في مجتمع الدراسة تعاني من سوء التغذية، بسبب انخفاض دخول معظمهم وارتفاع اسعار المواد الغذائية، الامر الذي يؤدي الى حرمانهم من الحصول على الغذاء الضروري لبناء الجسم، اذ لا يتم تناول اللحوم والاسماك والفواكه الا في اوقات معينة من الشهر او في المناسبات والاعياد، بل ان هناك بعض الاسر تقضي اغلب يومها على وجبة واحدة او وجبتين على الأكثر، حتى ان بعض الابناء ينامون ومعدتهم خاوية من الطعام. وقد اشتملت معظم الوجبات الغذائية لغالبية الاسر في مجتمع سبع قصور في مدة اجراءات الدراسة على الباذنجان والبطاطا والطماطة والخبز وبعض المواد التي توزع لهم ضمن مفردات (البطاقة

## الفصل الثالث .....

التموينية) كالتن او العدس. ولكثرة تناول الاسر الباذنجان في غذائها يوميا فأن الاهالي اطلقوا عليه تسمية (صديق العائلة)، وقد اتضح ان الاسر تميل الى شراء هذه الانواع من الاغذية ليس لرغبة منها انما لرخصتها في السوق وفي حالة ارتفاع اسعار احد هذه الانواع او جميعها ولاسيما اذا ترافق مع تأخر تسلم الحصة الغذائية، فأن الاسرة تعاني وتعيش ازمة حقيقية، وذلك بسبب ضعف القدرة الشرائية على توفيرها، او ايجاد البدائل عنها، الامر الذي يؤدي الى عدم حصولهم على الغذاء الكافي فضلا عن ان هذه الانواع في حال توفرها فأنها لاتحتوي على المواد البروتينية الكافية لغذاء الجسم.

### جدول (٢٥)

يوضح دور الفقر كسبب رئيس لتوتر العلاقات داخل الاسرة

البيان	العدد	%
نعم	٦٦	٦٦%
لا	٤	٤%
الى حد ما	٣٠	٣٠%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتبين من الجدول (٢٥) ان افراد العينة التي ترى ان التوترات داخل الاسرة سببها الرئيس الفقر قد بلغت نسبتهم (٦٦%)، في حين بلغت نسبة الذين يرون ذلك الى حد ما (٣٠%) بينما بلغت نسبة الذين لا يرون ذلك (٤%) وقد لاحظنا في العمل الميداني ان الفقر قد ولد علاقات سيئة في وسط الاسرة الواحدة بسبب عجز الالباء عن توفير متطلباتها الضرورية مما جعل التنشئة الاسرية تعاني الارياك والتدهور، ذلك الامر الذي عزز مفاهيم لدى الابناء ان السلوكيات الموجودة بعيدا عن الخطأ والصح فهي صحيحة بسبب غياب التوجيه السليم، فضلا عن العلاقات التي يسودها التوتر بين الزوجين والتي انعكست سلبا على واقع الاسر ككل، وقد كشفت العديد من الدراسات ان الفقر يؤدي الى تفاقم العنف بين الاسر، وكان (اوسكار لويس)

## الفصل الثالث .....

قد اشار الى مسألة عدم تنظيم الاسرة وكثرة اللجوء الى العنف، ومن ذلك ضرب الاطفال وشيوع الزواج الرضائي أي الذي يتم بين الطرفين من دون تدوين، وكثرة حالات هجر الزوج للزوجة والاطفال، وتمركز الاسرة حول الام، وغياب الاب طويلا عن المنزل بحثا عن عمل يؤدي الى تفكك (مؤقت للأسرة) ولاهمية دور الاب فإن غيابه يفقد الاسرة اهم ضوابطها ويحرمها من التفاعل الاسري<sup>(1)</sup> مما يعني ازدياد اضطرابات الاسرة وحدوث مشكلات اضافية تزيد من معاناتهم.

### الحالة الثالثة:

تظهر التوترات الاسرية في مجتمع الدراسة بأوضح صورها متمثلة في الشجار المستمر داخل الاسرة الواحدة ولاسيما بين الزوجين اذ يشتد التوتر بينهما في بعض الاحيان ليصل الى مراحل خطيرة جدا قد يهدد الاسرة بالانهيار والتفكك، وقد تابعت إحدى هذه المواقف حينما نشب خلاف حاد داخل الاسرة (د) اذ كانت الزوجة تطالب زوجها بالايفاء بمتطلبات الاسرة الضرورية وكانت تتهمه بالتقصير تجاه اسرته وقد تعالت اصواتهما وبدأ الرجل يهددها بطردها من البيت مستخدما عبارات السب والشتم ليقوم بالنهاية بضربها امام اطفالها مما جعلهم يصرخون ويتباكون الامر الذي دفع بالجيران للتدخل من اجل فض النزاع.

وعند دراسة هذه الحالة في مدة الدراسة اتضح ان مصدر ذلك الخلاف يعود بالدرجة الاولى الى الفقر الذي تعانيه الاسرة (د) في مجتمع الدراسة، وقد تكرر هذا الموقف مرات عديدة مدة اجراء الدراسة وعند تحليل هذا الموقف مدة الدراسة ومن مقابلات كثيرة مع الناس اتضح ان الظروف الصعبة والقاسية والحرمان الذي تعانيه اغلب الاسر جعلهم يعيشون في

(1) مجموعة باحثين، الفقر والغني في الوطن العربي، مصدر سابق ص ١٨٤.

## الفصل الثالث .....

توترات مستمرة وتكاد تكون يومية لدى البعض منها، وقد اتضح من فحص هذه الحالة لمدة طويلة ان الاسرة (د) تعاني من تدني المستوى المعيشي وان الاب عاطل عن العمل منذ مدة طويلة وانه لا يستطيع ان يحقق لهم ما يحتاجون اليه من مستلزمات الحياة الاساسية، مما يجعله يعيش حالة صراع وشجار مستمر مع اسرته نتيجة الفقر الذي يعانیه والذي يعد مصدراً رئيساً في حدوث تلك التوترات.

### جدول (٢٦)

يوضح عدم قدرة الآباء في المجتمع

المدرّوس من منح أبنائهم فرص التعليم والعلاج

البيان	العدد	%
نعم	٦٠	٦٠%
لا	٦	٦%
الى حد ما	٣٤	٣٤%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول (٢٦) ان اغلب افراد العينة يشعرون ويدركون بأنهم اباء لا يستطيعون ان يمنحوا ابنائهم فرص التعليم والصحة وغيرها، اذ بلغت نسبة من يقرون بذلك (٦٠%)، في حين بلغت نسبة الذين يؤيدون ذلك الى حد ما (٣٤%)، اما نسبة الذين يعارضون ذلك فبلغت (٦%).

وقد لاحظنا في العمل الميداني ان هناك تردي واضح في مستوى التعليم والصحة لدى ابناء الاسر، اذ ان معظم الاباء يعانون من ضعف كبير في المستوى المادي، فالاسرة في هذه الحالة لا تستطيع ارسال ابنائها الى المدارس او تحمل تكاليف المستلزمات الدراسية التي يحتاجها الابناء من كتب وقرطاسية وملابس واجور نقل لاسيما عندما تكون المدرسة بعيدة عن دار السكن. وهنا يضطر الابوان الى عدم ارسال ابنائهم الى المدرسة لأنهم لا يستطيعون تحمل تكاليفها، وربما يضطرون الى تشغيلهم لزيادة ايراد

## الفصل الثالث .....

الاسرة، هذا ما يخص التعليم وفيما يخص المستوى الصحي فإنه لم يكن بأحسن حال من التعليم فارتفاع اجور الاطباء في العيادات الخاصة بشكل باهض وارتفاع اسعار الادوية الضرورية في الصيدليات الاهلية مما اضطر الاباء الى عدم مراجعة تلك الاماكن والاكتفاء بالذهاب الى العيادات الحكومية او العيادات الخاصة التي تدار من قبل مضمند (مجازمن وزارة الصحة) علما ان هذه العيادات تمتاز بامكانية بسيطة ومحدودة.

وفي تنفيذ اجراءات الدراسة الميدانية لاحظنا ان الطفولة في مجتمع سبع قصور تمر باوضاع سيئة جدا، ومن اجل التعرف على المفهوم الادراكي والمعرفي للأسرة تجاه الطفولة ومعاناتها تركنا احد الاسر نتحدث (الطفولة محرومة من كل شيء جميل في هذه الدنيا، فهم لم يحصلوا على الغذاء الكافي الذي يقوي اجسامهم النحيلة ولم يحصلوا على الرعاية الصحية اللازمة التي تجنبهم الامراض الكثيرة فمعاناة الاطفال كبيرة، فمعظم الاطفال يعملون وهم صغار من اجل مساعدة اسرهم وبهذا يحرمون من التعليم في المدارس وان الاسرة الفقيرة لا تستطيع ان تحقق لأبنائها رغباتهم في الحصول على الملابس الجيدة او الذهاب الى اماكن ترفيهية لهذا فأن اكثر الاطفال يلبسون ملابس قديمة ويلعبون في الشوارع والاماكن القذرة التي تؤدي الى اصابتهم بامراض عديدة وبسبب انشغال الاباء بالعمل خارج المنزل وهموم الحياة فأن الاطفال لا يحصلون على الحنان و الرعاية والعطف الكافي).

يتضح من ذلك ان الاسرة الفقيرة تدرك مدى المعاناة التي تمر بها الطفولة في مجتمع سبع قصور وترى ان هذه الأوضاع والإهمال هو بسبب حالة الفقر الذي تعيشه اغلب الاسر. وهذا ما اجاب عنه الجدول (٢٧).

جدول (٢٧)

يوضح مدى معاناة الطفولة في مجتمع الدراسة من الاهمال

البيان	العدد	%
نعم	٩٦	٩٦%
لا	٢	٢%
الى حد ما	٢	٢%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتبين من الجدول (٢٧) ان هناك وعيا كبيرا بالمنطقة بان الطفولة مقهورة ويعاني الاطفال من الاهمال ويشعرون بالحرمان العاطفي والصحي، وقد ايد ذلك (٩٦%) من افراد العينة، بينما بلغت نسبة الذين يؤيدون ذلك الى حد ما (٢%) بينما بلغت نسبة الذين لا يؤيدون ذلك (٢%). وبهذا دلالة واضحة على ان الطفولة في مجتمع الدراسة تمر بأوضاع سيئة للغاية، اذ لاحظنا في العمل الميداني ان غالبية الاطفال يبدو عليهم الاهمال وعدم الاهتمام بمظهرهم، فالملابس رثة وبالية مع عدم حرص الاهالي على لعب اطفالهم في المناطق القذرة مما يؤدي الى اصابتهم بأمراض متنوعة، فضلا عن حرمانهم من مشاعر الحنان التي عادة تمنح للاطفال. هذا الاهمال والحرمان يقود بعضهم الى الشذوذ والانحراف واتباع سلوكيات غير صحيحة يرفضها المجتمع بشدة كالسرقة والتدخين والتلفظ بالفاظ بذيئة اكتسبها من الشارع او بعض اصدقاء السوء الذين يرافقهم احيانا من دون علم الاباء، هذه السلوكيات تجعل الاطفال اكثر عرضة للانزلاق في هاوية الجريمة في المستقبل، وهذا ينسجم مع ما رآه عالم النفس الاجتماعي (ادلر) حينما فسر مفهوم العدوان واعطى اهمية الى مرحلة الطفولة ولاسيما السنة الرابعة والخامسة من العمر اسلوب الحياة، اذ تثبت مشاعر الطفولة، واتجاهاته، ويصبح من الصعب ان تتغير، فالاطفال الذين يهملون ويعاملون معاملة سيئة، يصبحون في مرحلة الرشد اعداء للمجتمع، ويسيطر على

## الفصل الثالث .....

اسلوبهم الحاجة الى الانتقام<sup>(١)</sup> الامر الذي يجعلنا ندرك مدى خطورة الاوضاع التي تعانيها الطفولة في مجتمع الدراسة من اكتسابهم بعض العادات السيئة التي تعلموها في مراحل طفولتهم المختلفة والتي يمكن تكون جزء من شخصيتهم وثقافتهم حينما يكبرون.

### جدول (٢٨)

يوضح مدى تكيف اطفال المجتمع المدروس مع حالة الفقر السائدة

البيان	العدد	%
نعم	٦٤	%٦٤
لا	٢	%٢
الى حد ما	٣٤	%٣٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٢٨) ان اغلب افراد العينة يرون ان الاطفال قد تكيفوا مع حالة الفقر وقد اخذوا يمارسون حياتهم على اساس ما هو سائد في هذه الفئة من سلوك، اذ بلغت نسبة ما يرون ذلك (%٦٤)، في حين بلغت نسبة الذين يؤيدون ذلك الى حد ما (%٣٤)، اما نسبة الذين يعارضون هذا الرأي (%٢)، لا شك ان الواقع الذي ولدوا فيه يمثل جزءا من تكوينهم ومن ثم فأن تصرفاتهم وسلوكياتهم تجدها متشابهة لدى معظم الاطفال في مجتمع الدراسة، اذ تتميز منطقة سبع قصور كبيئة حضرية متخلفة بخصائص فيزيقية واقتصادية واجتماعية، يمتد تأثيرها في عمليات التنشئة الاجتماعية. ويواجه الطفل في مراحل نموه بهذه الخصائص التي يظهر تأثيرها بوضوح في انماط سلوكه والقيم والمعايير التي يتعلمها من خلال الظروف التي يعيش فيها، وتترسخ بعض القيم في عقلية الطفل، بحيث تصبح بعد ذلك اساسا لكل ردود افعاله، وبعضها الآخر يتخيلها وتصبح جزءا من

(١) ناظم هاشم داود العبيدي، وعزيز حنا، علم نفس الشخصية، مطبعة التعليم العالي،

## الفصل الثالث .....

شخصيته<sup>(١)</sup>. لذلك فقد اتضح من العمل الميداني ان هناك تأثيرا واضحا للبيئة في سلوك الاطفال في منطقة سبع قصور ذلك نتيجة مالمسناه من صور التفاعل والتكيف مع مكونات بيئتهم الفقيرة، اذ لاحظنا الاطفال يتجمعون بكثرة عند اماكن رمي القمامة من اجل جمع اكبر عدد من المواد المعدنية لبيعها والحصول على مبالغ نقدية مقابل ذلك وهم يتمتعون بهذا السلوك، ويتخذ بعض الاطفال من اماكن تجمع المياه مثل مشروع الماء الخاص باصلاح الارض من الملوحة او بعض المستنقعات اماكن للعب والسباحة في فصل الصيف. ويقوم بعض الاطفال بممارسة بعض الالعاب مثل (كرة القدم) في الشوارع والساحات العامة غير النظيفة وهم حفاة الاقدام، وهذه صور حقيقية عن الحرمان المادي الذي يعيشون فيه ويعانون منه في حياتهم الأسرية.

ومن تنفيذنا للعمل الميداني في مجتمع الدراسة اتضح ان المرأة تعاني معاناة كبيرة، ومن اجل التعرف على المفهوم المعرفي والادراكي للمرأة لهذه المعاناة تركنا احدى النساء نتحدث (المرأة محرومة من معظم الحقوق ولا تستطيع الكلام بسبب الخوف والعنف الذي يمارس ضدها داخل الاسرة، فالفتاة تتزوج بالاكراه ولا يحق لها اختيار شريك حياتها على اساس ان الاسرة اعلم بمصلحة البنت، ولا يسمح للمرأة بالخروج الا للضرورة، وتحرم من حق التعليم الكافي وتكتفي بالقراءة والكتابة، وليس للمرأة أي رأي مسموع داخل الاسرة ولا تحضى بمكانة جيدة، في المجتمع، فالرجل يمارس سلطته وكأن المرأة جارية لديه فهي تعد وجبات الاكل وتربي الاطفال وتعتني بترتيب المنزل ومع كل ما تقوم به من واجبات فأنها تعمل احيانا لمساعدة الرجل، كل هذا والمرأة لا تلقى احتراما واضحا من الرجل وتتهم بالتقصير على ابسط الامور، وللمرأة رغبات واحتياجات كثيرة محرومة منها وان معظم النساء تعاني من امراض عديدة بسبب الاهمال وعدم الاهتمام بها وهناك

(١) د. محمد حسن غامري، مصدر سابق، ص ٢٩١.

## الفصل الثالث .....

تفرقة واضحة بين الرجال والنساء في مجالات الحياة كافة، الحقيقة المرأة في هذا الوقت مظلومة).

يتضح من ذلك ان المرأة الفقيرة تدرك مدى المعاناة والظروف الصعبة التي تعيشها في منطقة سبع قصور، وهذا ما يوضحه الجدول (٢٩).

### جدول (٢٩)

يوضح معاناة المرأة في مجتمع الدراسة من

الاضطهاد والمرض والذلة وعدم قدرتها على تلبية حاجاتها

البيان	العدد	%
نعم	٦٨	٦٨%
لا	٤	٤%
الى حد ما	٢٨	٢٨%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول (٢٩) ان (٦٨%) من افراد العينة يرون ان المرأة تعاني الاضطهاد والمرض والذلة وعدم القدرة في تلبية حاجاتها بسبب الفقر، وقد ايد بعضهم هذا الرأي الى حد ما (٢٨%)، في حين رفض ذلك (٤%).

وقد لاحظنا في العمل الميداني ان هناك نسبة عالية من النساء يواجهن اضطهاداً شديداً في البيت ويعاملن بعنف من قبل الرجل، سواء كان ابا ام زوجا ام اخا، وقد يعاملن بعض الامهات معاملة سيئة حتى من ابنائهن كما لاحظنا ان المرأة في مجتمع الدراسة تعاني من مصاعب جمة كالتمييز والتضييق على حريتها ومصادرة حقوقها المشروعة ولاسيما حقها في التعليم والعمل واختيار شريك الحياة المناسب فضلا عن حرمانها من حق التعبير والرأي. وبسبب الفقر الذي تعانيه الاسرة عامة والمرأة بشكل خاص فإنه يحرمها من تلبية احتياجاتها من غذاء وملبس ودواء وغيرها من مستلزمات الحياة الضرورية لذا فتراها رثة الثياب شاحبة الوجه ولا تبدي أي

## الفصل الثالث .....

اهتمام بمظهرها العام ويسبب سوء التغذية وتلوث البيئة والمياه وضعف الوعي الصحي فأن المرأة تصاب بامراض عديدة كالحمى بأنواعها وامراض المعدة والامراض الجلدية والتهاب المفاصل الحاد وغيرها من الامراض التي تهدد حياتها بالخطر. وتتعاظم وتزداد الامراض والمخاطر الصحية على النساء بسبب تكرار الحمل المتقارب، اذ تزيد مرات الحمل في الاسرة الفقيرة عنها في الاسر غير الفقيرة، وكذلك غالبا ما تتعرض النساء للضعيفات الى مخاطر غذائية وصحية مفرطة، ما يؤدي الى فقدان الملايين من النساء. كما ان المرأة تعمل لمدة اطول من الرجل للحصول على مستوى المعيشة نفسها، وتتوافر للمرأة فرصا وامكانات اقل من الرجل للأفلات من الفقر<sup>(١)</sup>.

### جدول (٣٠)

يوضح دور الفقر في مجتمع الدراسة

على حالات الطلاق والانفصال والانحرافات السلوكية

البيان	العدد	%
نعم	٥٤	%٥٤
لا	٤	%٤
الى حد ما	٤٢	%٤٢
المجموع	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول (٣٠) ان اغلب المبحوثين يرون ان بعض حالات الطلاق او الانفصال او الانحرافات السلوكية ناتجة عن الفقر بالدرجة الاولى، اذ بلغت نسبة ما يرون ذلك (%٥٤) في حين بلغت نسبة الذين يؤيدون ذلك الى حد ما (%٤٢)، اما نسبة الذين يعارضون هذا الرأي (%٤)، وقد لمسنا في العمل الميداني ان هناك اثارا سلبية كثيرة يتركها الفقر على الاسرة تتجسد في كثرة

(١) اينما فينج هار ستروب، الفقر تركيز جديد، بحث من بحوث اجتماعات الخبراء، حول

القضاء على ظاهرة الفقر - مناهضة وازالة الفقر - دمشق، ١٩٩٦، ص ٨٩

كذلك ص ١٤٩.

## الفصل الثالث .....

الخلافات والنزاعات الزوجية، وعدم تماسك الأسرة وتشتتها، فضلا عن حالات الهجر المتكرر، كل هذه الاثار تؤدي بدورها الى حدوث حالات الطلاق والانفصال، وقد يطول الانفصال بين الزوج والزوجة لمدة طويلة، كما لاحظنا ان هناك انحرافات سلوكية متعددة قد انتجها الفقر في مجتمع الدراسة كالتسول، وتعاطي الاحداث والشباب بعض المخدرات عن طريق اقراص مهدئة اذ يطلق الناس على هذه الظاهرة بـ (الكبسلة) وتنتشر بين هذه الفئات ظاهرة التدخين بكثرة فضلا عن بقائهم خارج المنزل لمدة طويلة مما يؤدي الى اكتسابهم بعض السلوكيات المنحرفة ويرى العالم النفسي (هل) بأن الضغوط العائلية المتمثلة بالفقر، والضغوط الاقتصادية تؤدي الى ازيمات عائلية، وعد العزلة الاجتماعية التي يولدها الفقر تجعل الافراد في ضغط مضاعف<sup>(١)</sup>.

### جدول (٣١)

يوضح معاناة المرأة من الظلم المركب، ظلم الرجل وظلم الفقر

البيان	العدد	%
نعم	٧٤	٧٤%
لا	٨	٨%
الى حد ما	١٨	١٨%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

تبين من الجدول (٣١) ان (٧٤%) من افراد العينة يرون ان المرأة في بيئتهم تعاني من ظلم مركب، ظلم الرجل وظلم الفقر، وقد ايد بعضهم هذا الرأي الى حد ما ليصل الى (١٨%) في حين رفض ذلك (٨%) وقد لاحظنا في العمل الميداني ان المرأة في مجتمع الدراسة تعيش ضمن المفهوم الاجتماعي السائد بأن السلطة بيد الرجل، لذلك كان هناك استغلال لبعض من الرجال لتلك السلطة بشكل سيئ مما انعكس على واقع المرأة

(١) هدى جميل عبد الغني، العداية وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة المرحلة الاعدادية، اطروحة دكتوراه في علم النفس العام، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٤٦ (اطروحة غير منشورة).

## الفصل الثالث .....

وعمق شعورها بالظلم، فضلا عن الفقر الذي تعيشه المرأة والذي عزز ذلك الشعور. وبما ان مجتمع سبع قصور هو مجتمع تقليدي بسيط وان غالبية افراده هم من اصول ريفية كما اشار اليه الجدول (٧) فأن المرأة في هكذا مجتمعات تعاني الكثير من المشكلات والتي كان سببها المركز العالي الذي يحتله الرجل ونظرة المجتمع التقليدي المتدنية الى مكانة المرأة وهي نظرة متميزة لا تعترف بالقدرات والقابليات والامكانيات الذكائية والعملية والاجتماعية التي يمكن ان تتمتع بها المرأة<sup>(١)</sup> ومما يزيد معاناة المرأة وشعورها بظلم الرجل هو تعرضها الى حالة عدم الاحترام والتقدير من قبل زوجها او اقربائها وربما في بعض الحالات استعمال العنف والقسوة ضدها وحرمانها من حق المشاركة في اتخاذ القرار بتربية ابنائها وتحديد علاقاتها القرابية ولا سيما علاقاتها بأهلها، وقد اتضح من العمل الميداني ان بعض الرجال يمارسون ضغوطا كبيرة تجاه المرأة، اذ لاحظنا بعضهم لا يسمح لها بالحصول على المبالغ اللازمة من المال الذي يمكنها من قضاء حاجاتها الخاصة وقد حدد هذا المبلغ في مجال التسوق المنزلي فقط، مما يضطر بعضهن الى الاستدانة او عمل جمعيات معينة مع بعض النساء وهو ما يعرف بـ (السلفة) من دون علم الرجل احيانا، وبهذا الخصوص تشير احدى الاخباريات الى ذلك بالقول (للمرأة والبيت طلبات كثيرة ما يدري بيها الرجل، اذا ما نسوي هيج ما نكدر نوفره) وقد لاحظنا ان بعض الرجال يمنع زوجته من الذهاب الى بيت اهلها الا في المناسبات العامة وضمن مدة محدودة يفرضها عليها قد تكون ساعات او ايام معدودة، والبعض منهم لا يسمح بمشاركة المرأة في اتخاذ القرارات المصيرية التي تخص الاسرة ولاسيما زواج البنات وغيرها من الامور الهامة، ومع هذا الظلم الذي تعانيه المرأة من الرجل هناك ظلم الفقر الذي زاد من معاناتها وجعلها تعيش ظلماً مركباً.

(١) د. علي الوردي، طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٥، ص ٢٧٦.

## الفصل الثالث .....

رابعاً: منطقة التهميش (سبع قصور انموذجاً):  
سنتناول في الجداول التالية حالة التهميش في منطقة الدراسة (سبع قصور)

### جدول (٣٢)

يوضح الاهمال في تنظيم السكن في منطقة  
الدراسة ناتج عن اهمال البلدية او الجهات الرسمية

البيان	العدد	%
نعم	٨٢	٨٢%
لا	٤	٤%
الى حد ما	١٤	١٤%
المجموع	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول (٣٢) ان غالبية افراد العينة يرون ان المسكن غير المنتظم في منطقتهم ناتج عن اهمال البلدية والجهات الرسمية، اذ بلغت نسبة الذين يرون ذلك (٨٢%) في حين بلغت نسبة الذين يرون ذلك الى حد ما (١٤%) اما المعارضون فكانت نسبتهم (٤%) وقد لاحظنا في العمل الميداني ان هناك تقصيراً في الحضور الرسمي في تلك المناطق ولا سيما مجتمع الدراسة والمتمثل بدور البلدية والجهات الرسمية الاخرى، وهذا يعني انعدام الرقابة والمتابعة فيما يخص البناء غير المنتظم لغالبية السكان فضلا عن عدم الاهتمام بالنواحي الخدمية المختلفة وعدم اعطاء منطقة الدراسة الاهتمام الذي ينبغي ان يعطي لمنطقة يقطنها انسان.

### جدول (٣٣)

يوضح عدم الاهتمام بخارطة البناء الهندسي للمسكن ناتج من شعور  
الساكنين في منطقة الدراسة بان سكنهم مؤقت اوانه حصل دون موافقة الحكومة

البيان	العدد	%
نعم	٦٤	٦٤%
لا	٤	٤%

## الفصل الثالث

الى حد ما	٣٢	%٣٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٣٣) ان اغلب افراد العينة يرون ان عدم الاهتمام بخارطة بناء البيت ناتج من ادراكهم بأن بنائهم غير قانوني، او انه ربما مؤقت او بدون موافقة البلدية، اذ بلغت نسبة ما يرون ذلك (٦٤%) في حين بلغت نسبة الذين يؤيدون ذلك الى حد ما (٣٢%)، اما نسبة الذين يعارضون هذا الرأي (٤%)، وقد لاحظنا في العمل الميداني ان هناك عدم اهتمام واضح لدى غالبية الاسر في مدى الاعتناء بخارطة المسكن اذ ان معظم المساكن المشيدة هي اما ان تكون مشيدة على ارض زراعية غير مفروزة للسكن او ارض متجاوز عليها تابعة للدولة، ومن ثم لا يحصلون على الموافقات الرسمية في البناء عليها هذا من جهة، فضلا عن الظروف الحياتية التي يعيشونها منها ما يتعلق بالجانب المادي والاخر جانب معنوي يتعلق بالظروف الحالية غير المستقرة هذا من جهة اخرى.

جدول (٣٤)

يوضح معاشة السكان في منطقة الدراسة لحقبة طويلة جعلهم يعتزون بالانتماء لمنطقتهم ويتضامنون تلقائيا فيما بينهم

البيان	العدد	%
نعم	٩٢	٩٢%
لا	٢	٢%
الى حد ما	٦	٦%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتبين من الجدول (٣٤) ان اغلب المبحوثين يرون ان وجودهم في مناطقهم الفقيرة والمهشمة جعلهم يعتزون بانتمائهم اليها ويتضامنون تلقائيا مع اهلها، اذ بلغت نسبة ما يرون ذلك (٩٢%)، في حين بلغت نسبة الذين يرون ذلك الى حد ما (٦%)، اما نسبة الذين يعارضون هذا الرأي (٢%). وقد اتضح في العمل الميداني ان مجتمع الدراسة ينتمي الى طبقة اجتماعية واحدة يمثل الفقر العنوان البارز فيها، لذلك يمكن ان يكون لهذا العنوان دورا موحدا في ذلك المجتمع ويدفعهم كذلك بالاحساس بالانتماء والولاء له في نفس الوقت، فضلا عن الروابط القرابية، وروابط الجيرة، وروابط الصداقة. اذ يتميز مجتمع الدراسة بأنه لا يزال يحمل في جذوره ثقافة ريفية تحترم الجماعة وتضامنها، ولعل هذا النمط الثقافي افرز لنا سلوكيات اجتماعية تظهر على شكل نزعة تعصبية تقوم في اساسها على نزعة تعاونية تضامنية بين افراد الجماعة القرابية او بين افراد المجتمع بكونهم ابناء منطقة واحدة عاشوا فيها مدة طويلة من الزمن ذاقوا فيها مر الايام وحلوها وتقاسموا مشاكلهم وافراحهم واحزانهم وتداخلت عاداتهم وتقاليدهم واعرافهم، الامر الذي جعلهم يعتزون بالانتماء اليها، وقد لاحظنا في العمل الميداني ان الاسر الساكنة منذ مدة طويلة يحظون احترام كبير من قبل اهل المنطقة وتربطهم علاقات قوية ويتضامنون فيما بينهم في مجالات الحياة كافة، اذ ترتبط هذه

## الفصل الثالث .....

الاسر بتقاليد اجتماعية والتزامات عشائرية تفرض عليهم نوعا من التضامن والتناصر بعضهم تجاه بعض، ومن ابسط اشكال هذا التضامن الاستجابة الفورية عند طلب المعونة والمساعدة في اوقات الحاجة، والمساعدة في الازمات الطارئة، والتدخل في المنازعات العائلية، والمشاركة في المناسبات العامة، كالمآتم والاعراس ويظهر التضامن بدرجة عالية حينما يتعرض احد ابناء مجتمع الدراسة الى اعتداء خارجي فأنهم ينصرونه ويصدون هذا الاعتداء، وبذلك فهم يعبرون عن شعور تلقائي يوحدهم فيما بينهم ضد الاخرين.

### جدول (٣٥)

#### يوضح ان وجود السكان في

#### منطقة الدراسة وقبولهم لهذا الوجود لمدة طويلة اصبح امرا مألوفاً

البيان	العدد	%
١- كونه قدرا لا بد من القبول به	٩٢	٩٢%
٢- التسليم بأنكم المسؤولون عن وضعكم	٥	٥%
٣- حالة لا تقلقكم كثيرا	٣	٣%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتبين من الجدول (٣٥) ان (٩٢%) من افراد العينة يرون ان سبب وجودهم او قبول وجودهم في منطقتهم اصبح امرا مألوفاً كونه قدرا لا بد من القبول به، بينما يرى (٥%) سبب ذلك هو التسليم بأنهم المسؤولون عن وضعهم، بينما يرى (٣%) بأنها حالة لا تقلقهم كثيرا. وقد اتضح لنا في العمل الميداني ان معظم الاسر في مجتمع الدراسة قد تكيفت مع الاوضاع السائدة في المنطقة ولاسيما ان اغلبهم قد عاش فيها مدة طويلة من الزمن تعرفوا فيها على اهلها واقاموا معهم علاقات من الجيرة والصدقة القوية القائمة على اساس المشاركة الوجدانية اذ نشأت نتيجة تشابه الظروف في

## ..... الفصل الثالث

العمل وفي انماط التفكير والتقارب في المسكن، الامر الذي ساعد على اندماجهم وتفاعلهم في مجتمع الدراسة ويظهر ذلك من صور التفاعل والممارسات اليومية لافراد المنطقة سواء في مجال العمل او السوق او من العلاقات الاجتماعية، وقد اكد كثير من الاخباريين بأنهم يرتبطون بعلاقات وثيقة مع جيرانهم لأنهم يقيمون في منطقة واحدة، وانهم يقضون اوقات فراغهم معا، هذا الامر ولد لديهم شعورا عاطفيا بالتمسك بوجودهم في منطقتهم.

### الخاتمة

تضمن الفصل بمبثثيه تحليلا وتفسيرا واسعا لما يرتبط بثقافة الفقر في المناطق المهمشة وما يمكن ان تطرحه من مفاهيم مشتركة يفهمها ويتفاعل معها السكان، وقد تضمن المبحث الأول تحليل البيانات الاولية كالنوع والمستوى التعليمي والاقتصادي والحالة الاجتماعية والسكنية وغيرها وتأتي اهمية ذلك كونه يعطي صورة واضحة لطبيعة الخصائص السكانية وما يمكن ان ينعكس ذلك على ثقافة الفقر في المناطق المهمشة، اما المبحث الثاني فتضمن تحليلا وتفسيرا اجتماعيا واقتصاديا لموضوع الدراسة على وفق محاور اربع اساسية، اولها يتصل بالشعور والوعي بالفقر لدى سكان منطقة سبع قصور وثانيها تطرق الى القيم والفقر وثالثها تناول وضع الاسرة والمرأة والطفولة في واقع فقير اما رابعها فتوقف على رسم معالم المناطق المهمشة وكما يراها سكانها، فضلا عن الوقوف على تتبع بعض الحالات التي تعكس هي الاخرى ثقافة الفقر في منطقة الدراسة كما كان لاستعمال المنهج المعرفي اثر كبير في كشف ذلك.

## الفصل الرابع

### النتائج والتوصيات والمقترحات

#### تمهيد:

سنعرض بهذا الفصل خلاصة الجهد الذي بذلناه في الدراسة من عرض للنتائج والتوصيات والمقترحات على وفق ثلاثة محاور اساس، تضمن المحور الاول نتائج الدراسة العامة على وفق محورين، تضمن المحور الاول بيانات الدراسة الاولية الخاصة بافراد العينة، اما المحور الثاني فتضمن نتائج الدراسة عن ثقافة الفقر في المناطق المهمشة، منطقة سبع قصور انموذجا على وفق محاور اربعة، اولهما شعور ووعي مجتمع الدراسة بالفقر، وثانيهما القيم والفقر، وثالثهما وضع الاسرة والمرأة والطفولة في واقع فقير، اما رابعهما فتناول خصوصية المناطق المهمشة(سبع قصور انموذجا). اما المحور الثاني فتطرق الى التوصيات وتطرق المحور الثالث والاخير الى المقترحات.

## النتائج والتوصيات والمقترحات

### اولا: النتائج العامة للدراسة الميدانية

#### أ- النتائج الخاصة بالبيانات الاولية لمجتمع الدراسة!

١- اتضح من الدراسة الميدانية ان عينة الدراسة تنقسم على قسمين من حيث النوع اذ بلغ نسبة الذكور والاناث ٥٠% لكل منهما.

كما اتضح ان هناك تباينا واضحا في فئات اعمار المبحوثين اذ بلغ اعلى نسبة للفئة (٣٠-٣٩) والفئة (٤٠-٤٩) ٢٨% على التوالي. في حين بلغت نسبة الفئة (٢٠-٢٩) ١٤%.

٢- تبين من نتائج الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين متزوجين، اذ بلغت نسبتهم ٥٨% في حين بلغت اقل نسبة للذين اشروا بأنهم منفصلين عن ازواجهم او زوجاتهم والذين هم مطلقين ايضا على التوالي ٦% كما اتضح بأن المجتمع المدروس يعاني من تدني المستوى التعليمي اذ بلغت اعلى نسبة بين الذين يقرؤون ويكتبون ٤٢% في حين بلغت اقل نسبة بين الذين يحملون شهادة جامعية اذ بلغت (٤%) فقط.

٣- اتضح من الدراسة الميدانية ان اغلب افراد العينة لاسيما من النساء هن ربات بيوت اذ بلغت نسبتهن ٤٦% في حين نسبة الكسبة من مجموع افراد العينة ٢٨% واقل نسبة في السلم المهني كانت من نصيب الموظفين اذ بلغت ٤% فقط. اما فيما يتصل بالدخل الشهري فقد بلغ اعلى نسبة للفئة (١-١٠٠-٢٠٠) ٣٠% في حين بلغت اقل نسبة في الفئة (٤٠١-٥٠٠) ٢% فقط اما متوسط الدخل الشهري فبلغ ٢٢٥ الف دينار.

## الفصل الرابع .....

٤- تبين من الدراسة الميدانية ان اغلب افراد العينة من انحدار ريفي اذ بلغت نسبتهم ٩٢% في حين بلغت نسبة الذين انحدارهم حضري ٨% فقط. اما عن طبيعة السكن في مجتمع الدراسة. فأوضحت الدراسة ان اغلب افراد العينة ليس لديهم ملك خاص وهم يسكنون مشاع اذ بلغت نسبتهم ٧٢% في حين بلغت اقل نسبة للذين لديهم ملك اذ بلغت نسبتهم ١٢%.

ب: النتائج الخاصة بموضوع الدراسة وتقع في اربعة محاور اساسية وهي:

- شعور ووعي مجتمع الدراسة بحالة الفقر:

٥- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية ان هناك شعورا متزايدا بحالة الفقر التي يعيشها السكان في منطقة الدراسة وان اغلب افراد المجتمع يعون حالهم المتردي، اذ بلغت نسبتهم ٩٨%. اما عن شعور العداء الذي ينتاب افراد العينة تجاه الاغنياء فقد بلغت نسبة المؤيدين له ٨٢%.

٦- يتبين من نتائج الدراسة الميدانية بأن اغلب المبحوثين يشعرون بالحيف والظلم الاجتماعي جراء البطالة وعدم حصولهم على فرص جيدة للمعيشة، وقد زادهم هذا الشعور احساسا بأنهم مهمشون ويعيشون ظروفًا مشتركة مما أسهم ذلك في بلورة ثقافة مشتركة توجه هؤلاء بهذا الاتجاه وقد بلغت نسبة من يرى ذلك ٩٠%.

٧- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين يرون ان الفقر قدر مفروض عليهم او مكتوبا عليهم، وانه لا مناص من ذلك، وهم يؤمنون بهذا القدر اذ بلغت نسبة من يرى ذلك ٨٢%، الا ان ذلك لا يعني انهم راضون عن حالهم الاجتماعي الذين يعيشون به وان قدرهم جعلهم في هذا الطوق، وقد وجدنا ان هناك في مجتمع البحث من يرفض ذلك الا نسبتهم ضئيلة لا تتعدى ٤% في حين من يرى ذلك الى حد ما ١٤% وقد بنيت هذه الاعتقادات بقدرية الفقر على ضوء حالتهم

## الفصل الرابع .....

الاجتماعية البسيطة وعدم قدرتهم على التمييز بين الايمان بالقدر كشيء مكتوب وبين عدم استطاعتهم من العمل او الحصول عليه لظروف اجتماعية قاهرة فرضتها ظروف استثنائية اذ يظهر ان هناك خلط بين هذا الفهم المدعوم بتعاليم الدين حسب رأيهم وبين الواقع الذي يرى البعض منهم بأنه يحتاج الى تغيير وتعديل فضلا عن ذلك انه مدعوم بتعاليم الدين الذي يحث على العمل والكسب وينبذ الكسل والخمول.

٨- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية ان هناك شعورا متزايدا في مجتمع الدراسة بوجود تمييز اجتماعي بينهم وبين سكان المناطق الاخرى الاكثر تنظيما وتطورا وانهم يشعرون بهذا التدرج الطبقي وان ذلك له انعكاسات كبيرة على وجودهم في ثقافة مشتركة يتحصنون خلفها ازاء ثقافة الفئات او الطبقات الاكثر غناً منهم وقد بلغت نسبة من يرون ذلك ٥٢% في حين بلغت من يرى ذلك الى حد ما ٤٢%، اما نظرة مجتمع الدراسة الى واقعهم المعاش هذا نظرة تشاؤمية وما يمكن ان تتركه عليهم من اثار نفسية خطيرة كالحزن واليأس فقد بلغت نسبة من يؤيد ذلك ٧٠%.

٩- يتبين من الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين يرون ان وعيهم بواقعهم الفقير المأساوي دفعهم في اغلب الاحيان الى رفضه والسعي الى تغييره وان بداية الوعي بذلك هو دافع قوي نحو التغيير والتبديل بظروف افضل واحسن، وقد بلغ نسبة من يرى ذلك ٨٦%.

اما عن دور الفقر نفسه كحالة اجتماعية في جعل الافراد اكثر انعزالا عن حياة المجتمع الكبير مكونين لأنفسهم ثقافة مشتركة او بيئة اجتماعية خاصة فقد بلغت نسبتهم ٥٦% في حين من يرى ذلك الى حد ما ٤٠%.

## الفصل الرابع .....

### - القيم والفقير:

١٠- اتضح من الدراسة الميدانية ان الفقر قد ساعد في التقليل من شعور افراد العينة بالوجود البشري وانهم اناس لهم حقوق انسانية بلغت نسبة من يرى ذلك ٤٦% في حين بلغت نسبة من يراه الى حد ما ٣٦%، كما اتضح بأن الفقر عامل اساس في انتهاك حقوقهم وكراماتهم الانسانية ولا سيما في مجال عدم قدرتهم على تلبية احتياجاتهم الاساسية من الغذاء والملبس والدواء اذ بلغت نسبة من يرى ذلك ٩٦%.

١١- اتضح من الدراسة الميدانية ان بعض القيم الاجتماعية السائدة في مجتمع الدراسة ساعدت على تقليل آثار الفقر النفسية ويأتي ذلك من حالة التعاون السائدة وعملية التضامن الاجتماعي الذي ميز هذا المجتمع البسيط، اذ بلغت نسبة من يرى ذلك ٦٦%.

١٢- تبين من الدراسة الميدانية ان حالة الفقر بالرغم من تداعياته الاجتماعية والنفسية الا انها دفعت في كثير من الاحيان سكان مجتمع الدراسة الى التدين والتمسك بالدين اما هروبا من واقعهم الاجتماعي والمعاشي للتقليل من ضغوط الفقر او طلبا للاقتناع بحالة الفقر بأنه امر مكتوب وانه حالة مفروضة وان الفقراء احباب الله في الارض، بلغت نسبة من يرى ذلك ٦٤% في حين بلغت نسبة من يرى ذلك الى حد ما ٣٤%.

١٣- اتضح من الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين يرون ان الفقراء هم احباب الله مما جعل بعضهم يرضا بهذا الواقع او ساعد في التقليل من آلامه ومشكلاته وتداعياته اليومية وقد بلغت نسبة من يرى ذلك ٩٠%.

١٤- اتضح من الدراسة الميدانية ان بعض افراد مجتمع الدراسة قد تمردوا ورفضوا بعضهم القيم المتوارثة ببيئتهم الريفية ومنها الاسراف في

## الفصل الرابع .....

المناسبات المختلفة بدافع الكرم في حين تعاني أسرهم من الفاقة والمجاعة. وقد بلغت نسبة من يرى ذلك ٧٠%.

١٥- يتبين من الدراسة الميدانية ان كثيراً من مجتمع الدراسة يرون ان الايمان ببعض الامثال الشعبية المعرقله والمعطلة للنمو الاقتصادي لأفراد والاسر وتشجع على الاسراف وعدم وضع حساب للغد مثل (اصرف ما في الجيب ياتيك ما في الغيب) قد كرس حالة الفقر ويدعو الى التنويم والكسل اذ بلغت نسبة من يرى ذلك ٥٤% في حين بلغت من يرى ذلك الى حد ما ٣٢%.

### - وضع الاسرة والمرأة والطفولة في واقع فقير:

١٦- تبين من الدراسة الميدانية ان اغلب الاسر في مجتمع الدراسة لا تحصل على الغذاء الكافي اذ بلغت نسبة من يرى ذلك ٧٢%، وفضلا عن ذلك اتضح بأن الفقر سبب رئيس لتوتر العلاقات الاسرية ووجود مشاحنات يومية بين الزوجين او بين افراد الاسرة الاخرين وقد بلغ نسبة من يرى ذلك ٦٦% في حين يرى ذلك الى حد ما ٣٠%.

١٧- اتضح من الدراسة الميدانية بأن الفقر وراء تخلف اطفال وشباب مجتمع الدراسة من الالتحاق بمدارسهم وعدم تمتعهم برعاية صحية جيدة وقد بلغت نسبة من يرى ذلك ٦٠% في حين من يرى ذلك الى حد ما ٣٤%.

١٨- اكدت الدراسة الميدانية على وجود معاناة شديدة تعاني منها الطفولة في مجتمع الدراسة ابرزها الاهمال من قبل الوالدين والحرمان العاطفي والصحي اذ بلغت نسبة من يرون ذلك ٩٦%. اما عن مدى تكيف اطفال المجتمع المدروس مع حالة الفقر السائدة فقد بينت الدراسة ان لاساليب التنشئة الاجتماعية السائدة وفق ثقافة الفقر السائدة دور اساس في جعل كثير من الاطفال يتكيفون وينشأون على مفاهيم وجدوها في

## الفصل الرابع .....

واقعهم، اذ بلغت نسبة من يرى ذلك ٦٤% في حين يرى ذلك الى حد ما ٣٤%.

١٩- اوضحت الدراسة الميدانية ان وضع المرأة في حالة صعبة وانها تعاني من الاضطهاد والمرض والذلة ولا سيما فيما يتصل بعجزها عن اشباع حاجاتها المختلفة اذ بلغت نسبة من يرى ذلك ٦٨% وقد ايدت هذه النسبة من تتبع حالة امراة في مجتمع الدراسة وجعلها تتحدث عن وضعها وقد اتفقت اراء تلك المرأة كثيرا مما يراه ابناء المجتمع بحق المرأة، وقد نقلت المرأة على لسانها معاناتها القاسية ووضعها الاجتماعي بشكل يصور لنا معاناة المرأة في ذلك المجتمع. وفضلا عن ذلك اتضح بأن حالة الفقر السائدة أسهمت بدرجة كبيرة في حدوث حالات الطلاق والانفصال وبعض الانحرافات السلوكية مما زاد على معاناة هذا المجتمع اثقالا اخرى من المتاعب، وقد بلغت نسبة من يرى ذلك ٥٤% في حين من يراه الى حد ما ٤٢% كما بينت الدراسة (فضلا عن كل تلك المشكلات) بأن المرأة تعاني من ظلم مركب هو ظلم الرجل والفقر معا، اذ بلغت نسبة من يرى ذلك ٧٤%.

### - منطقة مهمشة ( سبع قصور انموذجا ):

٢٠- اتضح من الدراسة الميدانية ان منطقة الدراسة تعاني من اهمال وتهميش البلدية او الجهات الرسمية الاخرى، اذ بلغت نسبة من يرى ذلك ٨٢% كما اتضح لنا ان المنطقة تعاني من عشوائية البناء وفقد انها للخارطة الهندسية في بناء المسكن وان ذلك ناتج في بعض جوانبه من شعور السكان بأن سكنهم مؤقت او انه جاء نتيجة وضع اليد (الحواسم) ولاسيما بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ او بسبب ضعف الحالة المعيشية وعدم قدرة السكان من تلبية متطلبات البناء اللائق فضلا عن غياب التقسيمات البلدية للمنطقة، وبلغت نسبة من يرى ذلك ٦٤% في حين بلغت نسبة من يرى ذلك الى حد ما ٣٢%.

## الفصل الرابع .....

٢١- تبين من الدراسة الميدانية ان سكان المنطقة الذين عاشوا حقبة طويلة من الزمن جنب الى جنب جعلهم يعتزون بالانتماء الى منطقتهم وانهم يتضامنون ويتناصرون تلقائياً فيما بينهم وفي المواقف المختلفة. وقد بلغت نسبة من يرى ذلك ٩٢%، فضلا عن ذلك اتضح لنا ان السكان في منطقة الدراسة وهم يقبلون هذا الوجود الى جنب بعضهم البعض لمدة طويلة اصبح هناك ترابطاً اجتماعي وعاطفي فيما بينهم، وان هناك من العصبية اخذت تظهر في ثقافتهم لا سيما تجاه أي تدخل او عدوان من أي جماعة خارج المنطقة، اذ بلغت نسبة من يرى ذلك ٩٢%.

### ثانياً: التوصيات:

- ١- ضرورة ان تتجه عناية وزارتي التخطيط والاسكان والجهات الحكومية المعنية الاخرى الى المناطق الفقيرة المهمشة من اجل وضع خطة او خطط تنموية عاجلة لانقاذ السكان المحليين من معاناتهم السكنية والمعيشية والصحية وتلوث البيئة وغيرها على ان يتم ذلك بالاعتماد على نتائج وتوصيات علمية والتي ينبغي ان توجه لفهم ثقافة هذه المناطق.
- ٢- ضرورة اهتمام وزارات التربية والثقافة والعمل وكل ما له علاقة بالتنمية البشرية الى وضع تصورات وروى عن ثقافة الفقر وما تعنيه من خصوصية ثقافية ونفسية وتكريس دورها في توجيه السلوك بما يعزز ضرورة تواصلهم الثقافي مع ثقافة المجتمع الكبير، وما يمكن ان تسهم به هذه الثقافة في رسم خارطة التدرج الطبقي في المجتمع العراقي ولا سيما بعد التغيير الذي حصل في عام ٢٠٠٣ وما يمكن ان يكون عليه المجتمع العراقي في المرحلة المقبلة وضرورة اشراك هذه الشريحة في فهم هذا التصور المستقبلي بما يسهم في تقريب وجهات النظر بينهم وبين شرائح المجتمع الأخرى، مما يؤدي الى المحافظة على الثقافة العراقية المشتركة ويعزز الثقافة الوطنية العراقية.

## الفصل الرابع .....

٣- ضرورة قيام وزارتي الصحة والبيئة بتأسيس مراكز صحية ومراكز توعية تعنى بالثقافة البيئية، على ان تؤسس تلك المراكز على مستويات متطورة من حيث التشخيص والعلاج مع العمل على تقديم مساعدات طبية عاجلة للمرض وتقديم اللقاحات اللازمة للأطفال فضلا عن ضرورة مكافحة الامراض المختلفة ومكافحة الحشرات الضارة وكذلك ضرورة توعية السكان باهمية النظافة والمحافظة على البيئة.

٤- ضرورة الاهتمام بالتعليم الاساسي والاهتمام بالمدارس، بنايات، وادارة، وهياة تدريسية، بما يسهم في تشجيع انخراط ابناء هذه المناطق في المدارس والاستمرار بالدوام فيها مع ضرورة تقديم وتخصيص المساعدات الضرورية اللازمة التي يحتاجها التلاميذ من ملابس وتغذية ومستلزمات مدرسية وعلاجات طبية ومساعدات مادية سواء ذلك عن طريق وزارة التربية او منظمات المجتمع المدني او غيرها من المنظمات الانسانية التي تساهم في ذلك.

٥- ضرورة العمل على تفعيل دور منظمات المجتمع المدني ولا سيما تلك التي تهتم بحقوق الانسان وتنمية دور المرأة والطفولة وغيرها من اجل اىصال اصواتهم الى الجهات الحكومية من جهة، وقيام تلك المنظمات من جمعيات خيرية وغيرها بتقديم المساعدات المادية والمعنوية العاجلة للأسر الفقيرة والمساهمة في انقاذهم من وضعهم المأساوي هذا من جهة اخرى.

٦- من الضروري اضطلاع وسائل الاعلام المختلفة بأدوارها في الكشف عما تعيشه وتعانيه المناطق المهمشة ، واجراء التحقيقات المتلفزة ونقل الواقع الى الرأي العام والى الجهات المسؤولة ، لأتخاذ الاجراءات الضرورية لمعالجة المشكلات الناجمة عن حالة الفقر في هذه المناطق.

## ..... الفصل الرابع

### ثالثاً: المقترحات:

١- اجراء دراسات انثروبولوجية واجتماعية وفي تخصصات اخرى للمناطق المهمشة الاخرى في بغداد او في محافظات العراق المختلفة من اجل بلورة مفاهيم عميقة ومقننة عن ثقافة الفقر والتي تمكن من فهم انماط السلوك الاجتماعي في هذه المناطق ومعرفة امكانية اشتراكها في خصائص واحدة ويأتي ذلك من مقارنة نتائج هذه الدراسة مع بعضها البعض ومنها الدراسة الحالية.

٢- انشاء مراكز بحوث متخصصة بالمناطق المهمشة وثقافة الفقر وبالثقافة الشعبية في الجامعات والمؤسسات الثقافية والتخطيطية المعنية من اجل التركيز على هذه المناطق وجمع البيانات والحقائق الميدانية وتحليلها وتفسيرها مما يساعد في وضع رؤى مستقبلية لأحوال السكان فيها.

## - القرآن الكريم

### أ- الكتب العربية المطبوعة

١. د. احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢.
٢. د. احمد ابو زيد، البناء الاجتماعي - الانساق - دار الكتاب العربي، ج ٢، الاسكندرية، ١٩٦٧.
٣. ارفنج زايثلن، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة: د. محمود عودة وابراهيم عثمان، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٩.
٤. السيد عبد المعطي السيد، الايكولوجيا الاجتماعية، مدخل لدراسة الانسان والبيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥.
٥. اونر اوزلو، تنمية واعادة بناء الاقتصاد العراقي، ترجمة: مركز العراق للأبحاث، بغداد، ط ١، ٢٠٠٦.
٦. اينافينج هارستروب، الفقر تركيز جديد، بحث من بحوث اجتماعات الخبراء حول القضاء على ظاهرة الفقر، دمشق، ١٩٩٦.
٧. تيم نيلوك، العقوبات والمنبوذون في الشرق الاوسط، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، بيروت، ٢٠٠١.
٨. تيودور كابلوف، البحث السوسولوجي، تعريب: نجاة عياش، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٧٩.
٩. جمال زكي والسيد ياسين، اسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٢.
١٠. جيرري رودجيرز، ورولف فان دير هافين، اتجاهات جديدة للفقر، منظمة العمل الدولية، بيروت، ٢٠٠٢.
١١. د. خالد فرج الجابري، الضبط الاجتماعي، محاضرات منهجية للمرحلة الثالثة، قسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة بغداد، بدون تاريخ.

## المصادر والمراجع.....

١٢. د. سالم توفيق النجفي، المتضمنات الاقتصادية للأمن الغذائي والفقر في الوطن العربي، بيت الحكمة للنشر، بغداد، ١٩٩٩.
١٣. شارلزغور. وخوزيه فيفويريدو، الاستبعاد الاجتماعي وسياسة مكافحة الفقر، منظمة العمل الدولية، بيروت، ٢٠٠٢.
١٤. د. شاكر مصطفى سليم، الجبايش، مطبعة العاني، ط٢، بغداد، ١٩٧٠.
١٥. د. عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، ط٦، القاهرة، ١٩٧٧.
١٦. د. عبد الرزاق الفارس، الفقر والتوزيع الدخل في الوطن العربي، مركز الدراسات الوحدة العربي للنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠١.
١٧. عبد العزيز طريح شرف، الجغرافية المناخية والنباتية، ط٤، دار الثقافة للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٩٩.
١٨. د. عبد اللطيف عبد الحميد العاني والدكتورة مليحة القصير، المدخل الى علم الاجتماع، وزارة التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٠.
١٩. عدنان احمد مسلم، علم دراسة الانسان، الانثروبولوجيا، ط٣، كلية الاداب، جامعة دمشق، ٢٠٠٣.
٢٠. د. علاء الدين جاسم البياتي، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار التربية، ط١، بغداد، ١٩٧٥.
٢١. د. علي الوردي، طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٥.
٢٢. د. علي عيد راغب، مشكلات اجتماعية معاصرة، مجموعة دلتا للنشر، ط١، الكويت، ١٩٩٤.
٢٣. غنيمة يوسف المهيني، الاسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع، مطبعة الفلاح، الكويت، ١٩٨٠.
٢٤. فوزي روضان العربي، نظام الحيازة في المجتمع البدوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٤.
٢٥. د. قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، منشأة المعارف، الاسكندرية، سنة الطبع بلا.

## المصادر والمراجع .....

٢٦. د. قيس النوري، الانثروبولوجيا الاقتصادية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩.
٢٧. \_\_\_\_\_، الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة، مؤسسة حمادة للتوزيع والنشر، ط١، اربد، الاردن، ٢٠٠١.
٢٨. د. كاظم حبيب، العولمة في منظور مختلف، دار الشؤون الثقافية العامة، ج١، بغداد، ٢٠٠٥.
٢٩. مجموعة باحثين، العولمة واثرها في الاقتصاد العربي، وقائع الندوة العلمية لبيت الحكمة للنشر، ج٤، ٢٠٠٢.
٣٠. \_\_\_\_\_، الفقر والغنى في الوطن العربي، وقائع الندوة العلمية لبيت الحكمة للنشر، بغداد، ٢٠٠٢.
٣١. \_\_\_\_\_، المرأة في الفكر الاسلامي المعاصر، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.
٣٢. \_\_\_\_\_، هامشيون في المدن العربية، دار كنعان للنشر، دمشق، ١٩٩٤.
٣٣. محروس محمود خليفة، الهجوم على فقر الجماهير، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩.
٣٤. د. محمد حسن غامري، المناهج الانثروبولوجية، المركز العربي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٨٢.
٣٥. \_\_\_\_\_، ثقافة الفقر، المركز العربي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٨٠.
٣٦. محمد زيدان حمدان، الثقافات الاجتماعية المعاصرة، دار التربية الحديثة، عمان، بدون تاريخ.
٣٧. د. محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع، الرواد والاتجاهات المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٦.
٣٨. \_\_\_\_\_، علم الاجتماع، المنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط٣، ١٩٨٨.

## المصادر والمراجع .....

٣٩. د. محمد كاظم المهاجر، الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج، الاسكوا، ١٩٩٧.
٤٠. د. محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الاقتصادي بين النظرية والتطبيق، دار الاهالي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٨.
٤١. محمود فضيل التل، الثقافة السكانية، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠١.
٤٢. محي الدين صابر، المسكن والاسرة، حلقة الدراسات الاجتماعية لجامعة الدول العربية، الدورة السادسة، دار النهضة، القاهرة، ١٩٥٩.
٤٣. ميشيل شوسودفسكي، عولمة الفقر، ترجمة: جعفر علي حسين السوداني، بيت الحكمة للنشر، ط١، بغداد، ٢٠٠١.
٤٤. نادر ادريس التل، افاق اقتصاد السوق، عمان، الاردن، ط١، ١٩٩١.
٤٥. ناظم هاشم داود العبيدي وعزيز حنا، علم النفس الشخصية، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٩٠.
٤٦. نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها، ترجمة: د. محمود عودة واخرون، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٨٠.

### ب- القواميس والمعاجم:

١. د. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧.
- ٢- د. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، ط١، جامعة الكويت، ١٩٨١.
- ٣- د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٦٥.

### ت- الأطاريح والرسائل الجامعية:

١. نكرى عبد المنعم ابراهيم، التعاون والتغالب في المجتمع العراقي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، رسالة غير منشورة.

## المصادر والمراجع.....

٢. عباس فرحان ظاهر ال شبر، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد، ١٩٣٩-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، اطروحة غير منشورة.
٣. عدنان داود خليل، تقدير مؤشرات الفقر بتطبيق نماذج الانحدار على المتغيرات الاقتصادية، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، رسالة غير منشورة.
٤. محمد علي محمد الزوايدة، دور القروض الصغيرة في مكافحة الفقر والبطالة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١، رسالة غير منشورة.
٥. محمد عويد محسن الدليمي، الاوضاع الاقتصادية في العراق ١٩٣٩-١٩٤٥، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٨٨، رسالة غير منشورة.
٦. هدى جميل عبد الغني، العداية وعلاقتها باحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة المرحلة الاعدادية، اطروحة دكتوراه في علم النفس العام، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥، اطروحة غير منشورة.

## ث - الدوريات والبحوث:

١. د. احمد ابراهيم محمود، المهمشون والسياسة في مصر، مجلة المستقبل العربي، يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٢٥٥)، بيروت، ٢٠٠٠.
٢. د. احمد ابو زيد، ماذا يحدث في علوم الانسان والمجتمع، مجلة عالم الفكر، وزارة الاعلام الكويتي، المجلد ٨، العدد (١)، ١٩٧٧.
٣. ايان سيمونز، البيئة والانسان عبر العصور، ترجمة السيد محمد عثمان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٢٢)، ١٩٩٧.
٤. عبد العزيز بن علي الغريب، الفقر في السعودية، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣١١)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.

## المصادر والمراجع .....

٥. د. عبد المقصود زين الدين، النظام الايكولوجي، نشرة دورية تعنى بالبحوث الجغرافية، جامعة الكويت، العدد (٤٢)، ١٩٨٢.
٦. د. عبد الواحد مشعل، المرأة والفقير في المناطق المهمشة، دراسة ميدانية في منطقة الرشاد بمدينة بغداد، بحث مقبول للنشر في مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
٧. مراد زعيمي، ادوات البحث الميداني، جامعة منتوري، العدد (١٩)، قسنطينية، الجزائر، ٢٠٠٣.
٨. وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي وقسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٣.

### ج- مواقع شبكة المعلومات (الانترنت)

- ١- خيرى منصور، مع الحياة والناس، ثقافة الفقر، ٢٠٠٧.  
<http://www.arab.com>
- ٢- سلمان خان، الفقر مع التنمية الكل اصبح فقيرا، ٢٠٠٧  
<http://www.almoton.com>
- ٣- محمد سليمان الضيعان، ظاهرة الفقر، ٢٠٠٧  
<http://www.amman.com>

REFERENCE : ح- المصادر الأجنبية :

1. Evans, Pritchard, E. Social Anthropology, Roulledge paperbake, London, 1967.
2. Fridle, John and P Feiffer, John: Anthropology, Harper and Row publishers, New York, 1977.
3. God Frey, Lienhrdt: Social Anthropology, London, Oxford University, Press 2<sup>nd</sup> edition, 1960.
4. Heebel, E. Adamson: Anthropology. The study of man, Third Edition, Mac Grow-Hill Company, New York, 1958.
5. Peter Twonsend, Poverty in the United Kingdom: A survey of Household Resources and (19) standards of living (Harmonds worth: Penguin, 1979).
6. Royal Anthropological Institute of Great Britain, and Ireland Notes and Querries on Anthropology, 6<sup>th</sup>, ed, London, 1954.
7. Red Field. The Little Community, Serth, Impessin, Chicago, Press, A. SA., 1964.
8. Red Field, Peasant Society and Cultures Second edition by Chicago, Press in U.S.A., 1961.
9. Scudder, Thater: The Ecology of the Gwembe Tonga, Manchester University, Press, 1962, Pre face.
10. See, Kuper, Adam: Anthropologist 1922-1927 Penguing books England (chapter 2).
11. Smith, K, Principles of applied climatology, University of Strathlyde, Scotland, 1978.
12. Tyler, Stephen (eds), Cognitive anthropology, Rinehart & Winston, N.Y., 1969.

بسم الله الرحمن الرحيم  
م/ ملخص للرسالة

يتركز اهتمام الدراسة على موضوع (ثقافة الفقر في المناطق المهشمة، دراسة

انثروبولوجية في مدينة بغداد/ منطقة سبعم قصور أنموذجا) كثقافة فرعية اتضحت معالمها في حقبة زمنية مختلفة من تاريخ العراق الاجتماعي، وتبلورت في الوقت الحاضر على شكل قيم وعادات ورموز وشعور مشترك بالفقر وما رافق ذلك من تكيف اجتماعي لنمط الحياة السائد الذي تعزز من جيل إلى آخر وقد تداخلت عوامل ايكولوجية وثقافية واقتصادية في ظهور نسق ثقافي ميز فئة الفقراء عن غيرها من الفئات في المجتمع العريض. إذ تتمحور أهمية الدراسة في اتجاهين أساسيين أحدهما هو زيادة المعرفة العلمية عن إحدى المجتمعات المحلية في المجتمع العراقي كمجتمع متغير، والثاني الأهمية التطبيقية للدراسة والتي يتم فيها اختبار الاتجاهات النظرية للدراسة الحالية، ينظر -الفصل الأول- وذلك بتحليلها وتفسيرها للحقائق الميدانية باستعمال المناهج والأدوات الانثروبولوجية وبحسب ما تتطلبه حاجة الدراسة. في حين سعت الدراسة إلى تحقيق أهداف منها: فهم ثقافة الفقر في المناطق المهشمة، والكشف عن الظروف التي تفضي إلى تشكيل ثقافة الفقر، وفهم طبيعة الحياة الداخلية، والمشكلات التي تعاني منها هذه المناطق، وأخيرا فهم عملية تكيفهم الاجتماعي مع نمط الحياة السائد وردود أفعالهم اتجاه واقعهم المتدني في المجتمع. وقد حاولت الدراسة إن تجيب عن مجموعة تساؤلات منها ما السمات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والدينية التي تظهر على سكان المناطق المهشمة؟، ما تأثير الثقافة المتولدة عن الشعور بهذا الواقع في العلاقات الأسرية؟، هل هو شعور قد اختص به سكان هذه المناطق تحديداً؟ ما أثار هذا التأثير في بلورة نسق ثقافي يتفاعل معه هؤلاء حاضرا أو مستقبلا؟ ولتحقيق أهداف وتساؤلات الدراسة استخدم الباحث كلا من المنهج الوصفي والمنهج البنائي الوظيفي والمنهج المعرفي ومنهج دراسة الحالة، ولغرض جمع بيانات عن مجتمع البحث لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث وسائل عديدة منها الملاحظة بالمشاركة والمخبرين والمقابلات واستمارة (استبانة): حيث اختار عينة عشوائية من (١٠٠) فرد من أفراد مجتمع الدراسة، وبعد تفريغ البيانات وتحليلها إحصائيا باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة كان منها ما يأتي:

- ١- إن هناك شعورا متزايدا بحالة الفقر الذي يعيشها السكان في منطقة الدراسة وإنهم يعون حالهم المتردي إذ بلغت نسبتهم (٩٨%)، إما شعورهم السلبي تجاه الأغنياء فقد بلغت نسبته (٨٢%).
- ٢- إن حالة الفقر رغم تداعياتها الاجتماعية والنفسية إلا أنها دفعت في كثير من الأحيان سكان مجتمع الدراسة إلى التدين والتمسك بالدين إما هربا من واقعهم أو طلبا للاقتناع بحالة الفقر بأنه أمر مكتوب عليهم أو طلبا للجزاء الأخروي.
- ٣- لا تحصل معظم أسر الدراسة على الغذاء الكافي إذ بلغت نسبتها (٧٢%).
- ٤- إن الفقر سبب رئيس لتوتر العلاقات الأسرية ووجود مشاحنات يومية بين الزوجين خاصة أو بين أفراد الأسرة بشكل عام إذ بلغت نسبة من يرى ذلك (٦٦%).
- ٥- اتضح من الدراسة إن منطقة الدراسة تعاني من إهمال وتهميش من قبل مؤسسات الدولة المعنية.

وقد جرت الدراسة للفترة من (٢٠٠٦/١١/١) لغاية (٢٠٠٧/١٠/٣٠) ومن الله التوفيق

## ***Abstract***

The present study is intended to shed lights on the subject of the poverty culture at the marginal areas sub-culture which became apparent at several periods in the social history of Iraq. This culture has crystallized nowadays into certain customs, values, symbols, and common feeling of poverty, accompanied by social adaptation of the prevalent life style which was enhanced from one generation to another. Ecological, cultural, and economic factors have interlaced leading to the emergence of a culture manner which characterized the poor among other classes of the society. The people of this class live in poor neglected areas deprived from the least conditions of human life, such as suitable residency, livelihood, health, education, and clean environment. From other large societies. This situation led to the deterioration of the lives of man, women, inferiority, and social injustice. This was among the main motivations, behind restoring, by the researcher, to tackle such a phenomenon which has prevailed the society and became prominent at the poor neglected areas in the outskirts of Baghdad.

Since these areas are culturally homogeneous, one area: namely 'Sabi' Qusoor' has been chosen as a sample for this anthropological study.

The importance of the study, thus, lies two basis fields, firstly, the theoretical knowledge about a local urbanite society in Iraq which is consistent with general aim anthropology, seeks in order to enhance knowledge about local societies in general and secondly, the applied importance and testing the validity of the ideas and thoughts presented in this field to contrast with the field study results.

The study, also adopted the up-to -date anthropological procedures, particularly the descriptive, cognitive, and the functional constructive ones, by using basic data – collecting tools. Among the main tools were the observations by participation, informants, some studies and research in direct relation to the subject, as well as questionnaire. A sample consisting of (100) one hundred persons was chosen to extract basic data and information about the subject.

The study ends with some conclusions and recommendations

*University of Baghdad*  
*College of Arts*  
*Dept. of Sociology*

**Poverty Culture in Marginal Areas**  
**An Anthropological Study At the "SABI'**  
**QUSOOR" Area in Baghdad as A sample**

*A thesis*

Submitted to the Council of the College of Arts –  
University of Baghdad in Partial Fulfillments for the  
Degree of Master of Arts in Sociology

*By*

**Mohammad Jammel Ahmed**  
**AI - GHREARI**

*Supervised by*

**Dr. Abdul - Wahid Mish'al**

**2007 A.D**

**1428A.H**

## *Abstract*

The present study is intended to shed lights on the subject of the poverty culture at the marginal areas sub-culture which became apparent at several periods in the social history of Iraq. This culture has crystallized nowadays into certain customs, values, symbols, and common feeling of poverty, accompanied by social adaptation of the prevalent life style which was enhanced from one generation to another. Ecological, cultural, and economic factors have interlaced leading to the emergence of a culture manner which characterized the poor among other classes of the society. The people of this class live in poor neglected areas deprived from the least conditions of human life, such as suitable residency, livelihood, health, education, and clean environment. From other large societies. This situation led to the deterioration of the lives of man, women, inferiority, and social injustice. This was among the main motivations, behind restoring, by the researcher, to tackle such a phenomenon which has prevailed the society and became prominent at the poor neglected areas in the outskirts of Baghdad.

Since these areas are culturally homogeneous, one area: namely 'Sabi' Qusoor' has been chosen as a sample for this anthropological study.

The importance of the study, thus, lies two basis fields, firstly, the theoretical knowledge about a local urbanite society in Iraq. which is consistent with general aim anthropology, seeks in order to enhance

knowledge about local societies in general and secondly, the applied importance and testing the validity of the ideas and thoughts presented in this field to contrast with the field study results.

The study, also adopted the up-to –date anthropological procedures, particularly the descriptive, cognitive, and the functional constructive ones, by using basic data – collecting tools. Among the main tools were the observations by participation, informants, some studies and research in direct relation to the subject, as well as questionnaire. A sample consisting of (100) one hundred persons was chosen to extract basic data and information about the subject.

The study ends with some conclusions and recommendations.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة بغداد

كلية الآداب / قسم الاجتماع

الدراسات العليا

التخصص / الأنثروبولوجيا

الباحث: محمد جميل

المشرف: د. عبد الواحد مشعل

### م/ استمارة بحث عن ثقافة الفقر في المناطق المهمشة (دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد منطقة سبع قصور انموذجا)

تحية طيبة

اخي العزيز .. اختي العزيزة ..

ارجو الاجابة بالدقة والموضوعية والامانة عن فقرات الاستمارة .. كما ارجو ملاحظة ما يأتي

- ١- **الهدف من الدراسة:** تسعى الدراسة الى الوقوف على ما هية ثقافة الفقر السائد في منطقة الدراسة، ومعرفة اهميتها في تشكيل اسلوب حياة لفئة اجتماعية تعيش ظروف خاصة.
- ٢- **تعريف الفقر:** في المجمل العام ينظر الى الفقر على انه نوع من الحرمان النسبي لفئة من فئات المجتمع، وهو يعرف من قبل البنك الدولي على انه (عدم القدرة على تحقيق الحد الادنى من مستوى المعيشة). كما انه يعني ايضا تدني مستوى الاشباع لدى الافراد والاسر ولاسيما في المجال المادي التي تتمثل مظاهره في انخفاض استهلاك الغذاء كمًا ونوعًا، وفي تدني الحالة الصحية والتعليمية لفئة من الناس فضلا عن حرمانها من امتلاك السلع المعمرة والاثاث المناسب وفقدان القدرة على مواجهة الحالات الصعبة كالمرض والعجز والاعاقة والكوارث والازمات وغيرها.
- ٣- **ثقافة الفقر:** تعني حسب ما ذهب الى ذلك اوسكار لويس بانها طريقة للحياة يتوارثها كل جيل من الجيل السابق عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية، وبهذا المعنى تشير الى عملية التكيف مع الواقع المعاش لفئة اجتماعية لولاها (أي الثقافة) لما استطاعوا الاستمرار في الحياة.
- ٤- **المناطق المهمشة:** تعني بشكل عام منطقة ثقافية متاخمة لمنطقة او مناطق اخرى تعدّ اكثر تطورا او احسن حال منها، فالمنطقة المهمشة غالبا ما تتميز بفقرها العام او انها ذات طراز عتيق، كما انها تعاني من نقص حاد في الخدمات والتدهور والانحطاط والتخلف بسبب التهميش والاهمال وغالبا ما توجد في اطراف المدن كما هو الحال لمنطقة الدراسة الحالية.
- ٥- ان المعلومات التي نحصل عليها لن يطلع عليها احد وهي مخصصة لاغراض البحث العلمي فقط.
- ٦- يرجى عدم ذكر الاسم.

## اولاً: البيانات الاولية

س١/ النوع : ذكر ( ) انثى ( )

س٢/ العمر: ( ) سنة

س٣/ الحالة الاجتماعية:

اعزب ( ) متزوج ( ) مطلق ( ) ارمل ( ) منفصل ( )

س٤/ الحالة التعليمية:

امي ( ) يقرأ ويكتب ( ) متوسطة ( ) اعدادية ( )

جامعية ( ) اخرى ( )

س٥/ المهنة ( )

س٦/ الدخل الشهري للأسرة بالدينار ( ) الف

س٧/ الانحدار الاجتماعي للمحموث: ريفي ( ) حضر ( )

س٨/ الحالة السكنية: ملك ( ) ايجار ( ) مشاع ( )

## ثانياً: البيانات الخاصة بمجتمع الدراسة

### أ/ الشعور والوعي بحالة الفقر في مجتمع الدراسة

س٩/ هل تشعرون بانكم مهمشون ولم تاخذوا نصيبكم في الحياة بشكل عادل؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س١٠/ هل انتم غاضبون على وضعكم الحالي وتجدون في بعض الاحيان لديكم شعوراً عدائياً تجاه

الآخرين ولاسيما الاغنياء؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س١١/ هل تشعرون بالغبن الاجتماعي بسبب عدم الحصول على اعمال تضمن لكم ولأسركم مستوى

معقولاً من المعيشة؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س١٢/ هل تجدون حالة الفقر التي انتم فيها قدراً مكتوباً وانتم راضون عنها؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س١٣/ هل ترون انفسكم اقل مستوى من الافراد الذين يعيشون في مناطق سكنية اكثر تنظيماً واستقراراً

من منطقتكم؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س ١٤ / هل يجعلكم وضعكم الحالي تنظرون الى الحياة نظرة تشاؤمية وتشعرون بالتعب والحزن لانكم فقراء؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س ١٥ / هل يجعلكم شعوركم ووعيكم بحالة الفقر التي تعيشونها ترفضون واقعكم هذا وتكافحوا باستمرار لتغييره؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س ١٦ / هل يجعلكم الفقر اكثر انعزالا عن المشاركة في حياة المجتمع الكبير وترون انفسكم بانكم اسفل السلم الاجتماعي.

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

### ب/ القيم والفقير:

س ١٧ / هل تشعرون بان الفقر قد ساعد على التقليل من قيمة وجودكم بالحياة كاناس؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س ١٨ / هل تجدون الفقر يمثل انتهاكاً لحقوق وكرامة الانسان وهو يولد شعوراً عند الفقراء بانهم ناقصوا حقوق؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س ١٩ / هل تعتقدون بان القيم الدينية السائدة في مجتمعكم ساعدت كثيرا على التقليل من آثار الفقر عليكم؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س ٢٠ / هل تجدون حالة الفقر التي يشعر بها السكان عاملاً مهماً في شيوع ظاهرة التدين للتقليل من ضغوط الفقر؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س ٢١ / هل ترون الفقراء هم احباب الله؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س ٢٢ / هل تجدون تمردكم على واقعكم الاجتماعي بسبب الفقر يمثل تمرداً على قيم المجتمع السائدة مثل حالة الكرم (المبالغ فيها) والاسراف في المناسبات المختلفة في الوقت الذي تكون فيها

الاسرة بحاجة ماسة الى الغذاء؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س٢٣/ هل تؤمنون بالمثل الشعبي الذي يقول (اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب) بانه تكريس لحالة الفقر بوصفه يدعو الى التخدير او التتويم؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

### ج/ وضع الاسرة والمرأة والطفولة في واقع فقير:

س٢٤/ هل تشعررون او تدركون بان اسركم في ظروفها الحالية لا يحصلون على الغذاء الكافي؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س٢٥/ هل تجدون التوترات داخل الاسر سببها الرئيس الفقر؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س٢٦/ هل تشعررون او تدركون بانكم ابااء لاتستطيعون ان تمنحوا ابناءكم فرص التعليم والصحة وغيرها؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س٢٧/ هل تجدون وعيا في منطقتكم الفقيرة بان الطفولة مقهورة ويعاني الاطفال من الاهمال ويشعرون بالحرمان العاطفي والصحي؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س٢٨/ هل ترون الاطفال قد تكيفوا مع حالة الفقر وقد اخذوا يمارسون حياتهم على اساس ما هو سائد في هذه الفئة من سلوك؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س٢٩/ هل تشعررون بان المرأة في بيئتك تعاني الاضطهاد والمرض والذلة وعدم القدرة في تلبية حاجاتها بسبب الفقر؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س٣٠/ هل ترون ان بعض حالات الطلاق او الانفصال او الانحرافات السلوكية ناتجة عن الفقر بالدرجة الاولى؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س٣١/ هل تعاني المرأة في بيئتك من ظلم مركب، ظلم الرجل وظلم الفقر؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

### د- مناطق التهميش

س٣٢/ هل ترون ان السكن غير المنتظم في منطقتكم ناتج عن اهمال البلدية او الجهات الرسمية؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س٣٣/ هل ترون ان عدم الاهتمام بخارطة بناء البيت ناتج من ادراككم بان بنائكم غير قانوني، او انه ربما مؤقت او بدون موافقة البلدية؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س٣٤/ هل وجودكم في هذه المناطق الفقيرة والمهمشة جعلكم تعتزون بانتمائكم لها وتتاضمنون تلقائيا مع اهلها؟

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

س٣٥/ هل تدركون بان وجودكم او قبول وجودكم في هذه المناطق اصبح امرا مألوفا بسبب:-

١- كونه قدرا لابد من القبول به ( )

٢- التسليم بانكم المسؤولون عن وضعكم ( )

٣- حالة لا تقلقكم كثيرا ( )

ملحق رقم (٢)  
مجموعة من الصور تعبر عن بعض نواحي الحياة في مجتمع الدراسة

